

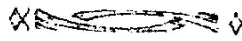


www.christianlib.com

تفسير

نبوات واناجيل اسبوع الآلام

من انفاص علماء الكنيسة القبطية الأرثوذكسية



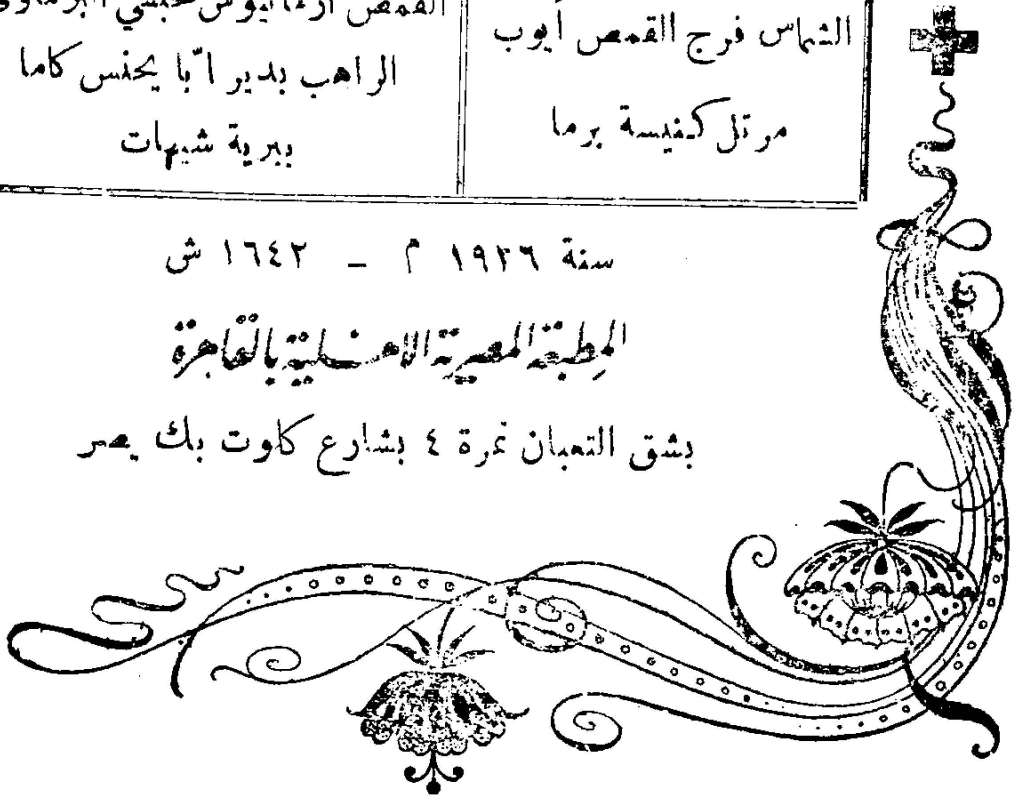
عنى بتمذيبه وطبعه

القمص ارمانوس حبشي أبرماوي الراهب بدير آبا يحنس كاما ببرية شيهات	الشماس فرج القمص أيوب مرتل كنيسة برما
--	--

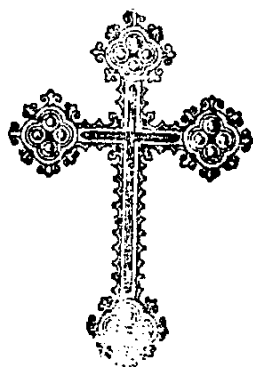
سنة ١٩٢٦ م - ١٦٤٢ ش

المطبعة المعصرية الأهلية بالقاهرة

بشق التعمبان نمرة ٤ بشارع كلوت بك مصر



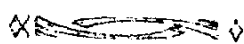




تفسير

نبوات واناجيل اسبوع الآلام

من انقاس علماء الكنيسة القبطية الأرثوذكسية



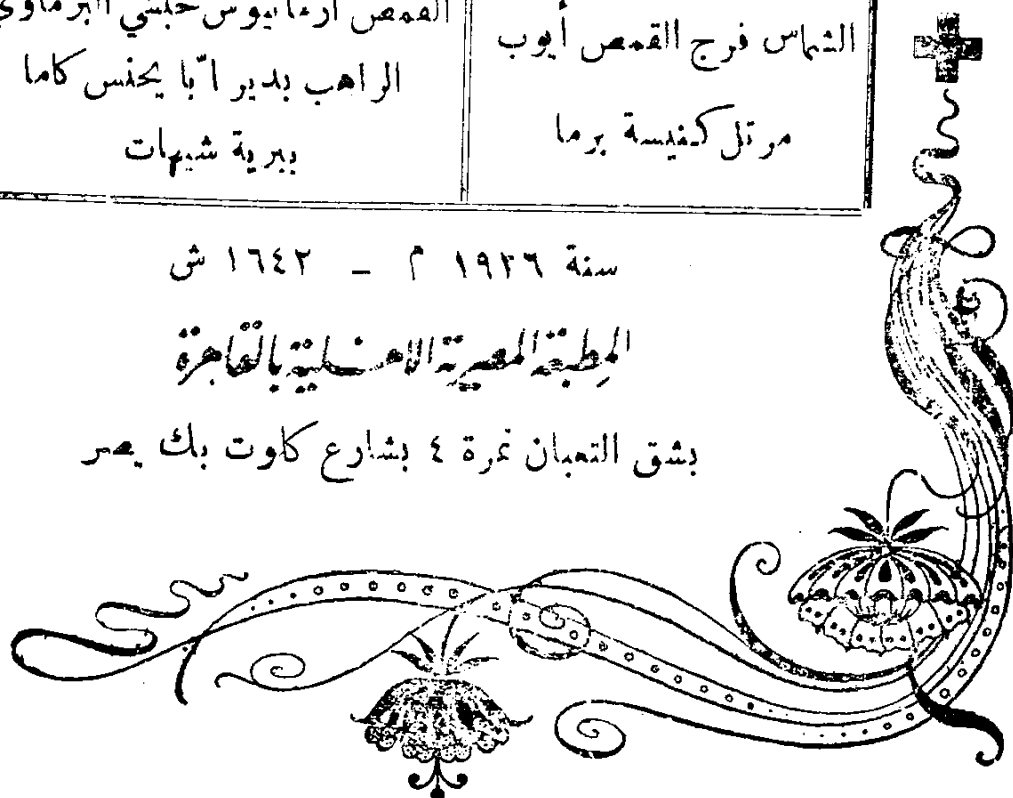
عنى بتمذيبه وطبعه

القمص ارمانوس حبشي أبرماوي الراهب بدير آبا يحنس كاما ببرية شيهات	الشماس فرج القمص أيوب مرتل كنيسة برما
--	--

سنة ١٩٢٦ م - ١٦٤٢ ش

المطبعة المعصرية الأهلية بالقاهرة

بشق التعمبان نمرة ٤ بشارع كلوت بك مصر



بسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد

الحمد للثالوث الاقدس . الواحد بالذات . المثلث الصفات . مبدع جميع المبروءات . من العدم الى الوجود . تفضلاً منه اذ هو كلي الجود . فقد خلق السموات وزينها بالكواكب السارية في افلاكها . وجعل في طبقاتها ملائكة ينشدون تسبحة المجد والكرامة ومألذ نعماتها . وخلق الارض وزينها بالنبات والينابيع الجارية . وجبل من ترابها انسانا وذلك بقدرته العاليه . ونفخ في فيه نسمة الحياه . وسلطه على طيور السماء وحيوان الارض ووحوش الالاه . ووضع في جنة عدن أوهي الفردوس . وامره بعدم الأكل من شجرة واحدة دون كل الغروس . حتى بذلك تظهر طاعته لباريه . وخضوعه لخالقه ومحبيه . ولكن خدع فغوى . وضل فهوى . وكان الحكم عليه بالموت . إنه هو خالف رب الصباؤت . ومن ثم لم يقدر أن يخلصه ملاك أو انسان . ولا أي مخلوق كان . فأرسل الله النبي بع . النبي . ولم يمكنهم أن يخلصوه من هذا الموت لا الطبيعي ولا الادبي . وأخيراً جعلهم يهتدون لمحجة السبيل . ويتنبأون عنه بأوضح الاقاويل . وهكذا كان فقد تم ما تنبأت به الانبياء . عن مجي المخلص لعمل الفداء . وتنازل الله واخذ مناجسدا . وسار بين اليهود فاغتاظوا وأماتوه حسدا . وبذلك نقدر أن نقول . بالقول المعقول . أن الإله مات عن الانسان . وهذا هو اعترافنا الآن وكل أوان .

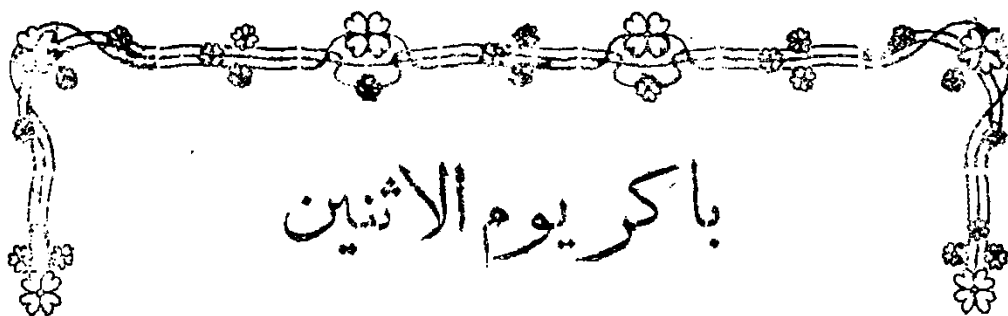
« أما بعد » فقد رتبت البيعة القبطية المقدسة فصولاً من العهدين القديم والجديد. تتلى في أيام اسبوع الآلام وقد فسرناها علماءها لافاضل. وحلوا مشكلاتها وكشفوا معمياتها. وأزاحوا الستار عن غوامضها. وبما أن أيدي النساخ قد تلاعبت بها. حتى ضاعت بهجتها أو كادت. بادرنا بتنقيح عباراتها قدر الامكان. وحباً في إبقاء ما تركه أسلافنا الافاضل من الكنوز الغالية لم نغير من مبناها شيئاً الا ما تدعو الضرورة اليه نظراً لان النساخ قد احدثوا فيها بعض غلطات سواء أكانت عن جهل بمعناها أو سهواً منهم قد تركوا بعض كلمات من مبناها فحدث فيها ما اوجب التهذيب. والله الهادي الى اقوم سبيل مـ

القمص ارمانىوس حبشي البرماوي
الراهب بدبر ابا يحنس كما ببرية شيمهات
(المعروفة بوادي هيبب أو برية النظرون)

الشماس فرج القمص ايوب
مرتل كنيسة برما

بسم الله





باكر يوم الاثنين

من البصخة المقدسة

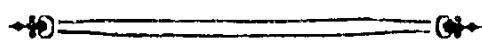
(النبوة) من اشعيا النبي ص ٥ : ١ - ٩

قال : «أعبد الذي أحبه» يعني بهذا عن الآب لما أعبد الابن . وقوله الذي أحبه فهو كما قال الأنجيل «هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت»^(١) وقوله « بنشيد الحبيب لهذا الكرم » يعني بهذا عن المجددين التابعين كما قال المسيح «أيها الآب أعبد اسمك فجاء صوت من السماء مجدت وأعبد أيضا»^(٢) وقد أسمى النبي الابن هاهنا بالكرمة كما أسمى الابن نفسه في الأنجيل بالكرمة بقوله «انا الكرمة الحقيقية»^(٣) وقوله أيضا «انا الكرمة وانتم الاغصان»^(٤) وهذه النبوة قد سبقت من فم النبي على ما قاله السيد عن نفسه . وقوله «كان للحبيب كرم في رابية» يعني بالكرم بني اسرائيل وبالزاوية مكانهم ، لانهم لم يكونوا في الارض بل في صقع منها . قال «في موضع خصب» يعني بهذا ارض الميعاد التي اوردتهم الله اياها ، وقال لهم : انها تفيض لبناً وعسلاً . قال «فاحطت به سياجا» يعني بالسياج الناموس الذي خصهم به وجعله عليهم مثل السور حتى ان من يخرج عنه يهلك . وذلك مثل مدينة عليها سور وحواريها اعداء فمن خرج من المدينة وتعدى السور تهلكه اعداؤه .

كذلك كل من خالف ناموس الله وخرج عن حدوده فان الشياطين أعدوه تهلكه بأفعالهم الرديئة . قال « ورفعته على القصب » يعني أنه رفعهم على أعدائهم وملكهم عليهم وسمى أعداءهم بالقصب لاجل ضعفهم أمام شعب الله . فان الامم كانوا يحاربون وليست قوة الله معهم وبنو اسرائيل كانوا مؤيدين من الله فلذلك سمي النبي اعداءهم بالقصب لانه ضعيف . قال (وبنيت فيه برجاً في وسطه) يعني بالبرج الهيكل الذي بني بأمره بمدينة القدس . قال (وحفرت فيه معصرة) يعني بالمعصرة الذبايح التي كانوا يقدمونها للاستغفار عنهم لأنه كان اذا عمل انسان خطيئة ولم يعلم بها أحد من الناس يقدم حيواناً ويعترف بخطيئته ويذبح الكاهن ذلك الحيوان فداءً عن نفس ذلك الخاطئ . وهذا إنما عمله الله سبحانه رحمة منه لهم لأنهم كانوا يعصونه مراراً كثيرة وهو يطيل روحه عليهم ويمهلهم ويتأني عليهم مع ما عمل معهم من الآيات الباهرة للعقول فقد خلصهم من يد اعدائهم المصريين . وغرق المصريين في البحر . وصاروا هم وسط المياه على ارض يابسة . وعالمهم اربعين سنة في البرية يطعمهم المن من السماء ويظللهم بالغمام وينير لهم بعمود النار . ومع كل ذلك كانوا يلتوون عليه وينصرفون بقلوبهم عن طاعته . قال (وأنتظرت أن يخرج عنيا فاخرج شوكا) يعني بالغنب الأعمال الصالحة وبالشوك الافعال الشريرة . قال (والآن يا رجال يهوذا وسكان اورشليم احكموا بيني وبين كرمي) يعني برجال يهوذا الانبياء الذين أرسلهم الله لهم لينذروهم كي يرجعوا عن رأيهم السوء فلم يرجعوا ولذلك فأنهم سيدانون في اليوم الآخر لمعصيتهم اياه . قال « أي شيء يصنع بكرمي وأنا لم اصنعه به

لا أني رجوت أن يخرج عنيا فاخرج شوكا . فالآن أعلمكم ماذا أفعل بكممي » قال النبي هذا عن الله كأنسان يتأسف على ما فعل لأن الله تعالى كان يريدكم أن يطيعوه ولا تخرجوا عن الأيمان به . فلما لم يريدوا ذلك بكتهم الرب في انجيله المقدس بقوله . « كم مرة أردت أن اجمع اولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها ولم تريدوا »^(١) وهذا من نوع الشفقة عليهم لانه ما كان يشتهي أن يكونوا من أهل الظلمة بل من أهل النور بدليل قوله « أني رجوت أن يخرج عنيا فاخرج شوكا » قال « فالآن أعلمكم ماذا أفعل بكممي » يعني أن لم يرجعوا عن فساد رأيهم فأنا ألق سيارحه فيصير للنهب واهدم جوسقه^(٢) . يعني أن الله تعالى ينسخ شريعتهم بشريعة أخرى التي هي شريعة الكمال ويسلمها لكل الأمم المؤمنين باسمه . قال « فيكون مدينا » يعني أن كل من يبقى من بني إسرائيل ولم يؤمن بالمسيح المنتظر فإنه يكون مبذورا ومرذولا من جميع الأمم . قال « وأهل هذا الكرم لا يقضب ولا يفلح » يعني ليس مثلما غضب عليهم وسبهم للكلدانين ثم رجع رحمتهم وردهم الى ميراثهم وتجددوا دفعة أخرى لكن من بعد مجيء المسيح الذي هو النهاية لم يبق لهم تجديد آخر . قال « وينبت فيه الشوك مثل الحسك » أي أن الذين تبقوا فيهم ولم يؤمنوا بالمسيح فإن الشياطين تزرع فيهم أفكارا شريرة خبيثة مميتة فتظلم بها عقولهم حتى لا يؤمنوا فيخلصوا . قال « وأوصي السحاب ان لا يطر عليهم مطرا » يعني أنه من بعد مجيء المسيح لا يبقى لهم ميراثا ولا نبيا يأتيهم . قال « ويل للذين يصلون بيتا يقرنون حقلًا

بمحمل لكي يسلبوا اصحابهم . اذن اُتم تسكنون في الأرض وخدمكم «
 هذا يدل على أن محبة العالم كانت قد تغلبت عليهم . وحسن لهم الشيطان
 أن كل شيء مباح لهم . فكانوا يظلمون بعضهم بعضاً ويغيرون على أشياء
 ليست لهم . « اُذن اُتم تسكنون في الأرض وخدمكم » يعني أن الإنسان
 إذا كان خائفاً لله طالباً لرضاه فإنه يقنع بما وهبه الله له في هذا العالم . ويحب
 أخوته ويشتهي لهم كما يريد لنفسه . ولا يميز نفسه عنهم في شيء من
 ممتلكات هذا العالم . لافي سكنى الأرض ولا في غيرها وكذلك العلماء
 الذين لم يفيدوا الجهلاء شيئاً بل يريدون ان يختصوا بالعلم وخدمهم فهم
 أيضاً يخطئون . قال « قد سمع هذا في مسامع رب الجنود » يعني بهذا
 أن كل شيء مكشوف أمامه وهو عارف بكل الخطايا الخفية والظاهرة
 وسامع دعاء من تاب اليه من كل قلبه . له المجد دائماً .



الانجيل - من مرقس ١١ : ١٢ - ٢٤

أن ربنا يسوع المسيح بعد دخوله أورشليم راكباً في يوم الشعانين
 وتعليمه مضى مساء الى بيت عنيا بات بها هو وتلاميذه وبا كرىوم الاثنين
 عاد الى المدينة وفي الطريق نظر شجرة التين ولعنها فيبست . أراد بذلك
 أظهار عظم قدرته لتلاميذه قبل صلبه حتى إذا نظروه معلقاً على خشبة
 يتذكرون أن بكلمته يبست الشجرة الخضراء وأنه ليس عن ضعف قوة
 علق على خشبة بل بأرادته واختياره فعل ذلك لخلاص خليقته . قال أنه
 جاع لكي يثبت حقيقة تأنسه وتشبهه بنا في كل شيء ما خلا الخطية .
 وذلك أنه إله متأنس فقد كان إذا شاء أن يجوع فيجوع بناسوته جوعاً

حقيقياً طبيعياً لاخيالاً. وذلك ليحقق تأنسه وليخفي تديره عن الشيطان لاضعفاً منه. قال أنه جاء يلتمس ثمرة من شجرة التين في غير أوان التين فلما لم يجد فيها ثمرة لعنها فجفت للوقت شجرة التين التي فيها ورق فقط لعنها. لأنه للثمرة يطلب للورق أي أن التعبّد بالجسد هو الورق وفضائل النفس الروحية هي الثمرة. أوضح أنه لايشاء أن يخدم بالجسد دون النفس. ورق التين دون غيره استتر به آدم عندما خالف وانكشفت عورته. وأن الله كشف عورته ليرى فضيخته فيعرف قدر الخطيئة ويتوب أما هو فأراد ستر عورته بورق التين فلهذا يجب على الخاطئ ألا يستر خطيئته بل يعترف بها ويذلل نفسه التذلل الذي به يكون الخلاص. فلما رأى التلاميذ سرعة يبس الشجرة تعجبوا. أراد الرب أن يعلمهم قوة الأيمان وانهم اذا كان لهم أيمان بدون تشكك فعلوا أكثر من ذلك الفعل. فقال لهم «كل ما تطلبونه في الصلاة مؤمنين تنالونه»^(١). أوضح بهذا القول أن قوة أيمان النفس هي الثمرة التي يلتمسها الرب وهي التي بها يعمل الرب كل عمل لمن يجدها فيه. ولما دخل الرب الهيكل أعلن من التعليم والامر والنهي المختص بالملوك كما فعل يوم الاحد «تقدم اليه رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب وهو يعلم قائلين له بأي سلطان تفعل هذا ومن أعطاك هذا السلطان. فأجاب يسوع وقال لهم»^(٢) قولاً به يعلمون من الذي أعطاه هذا السلطان «معمودية يوحنا من أين كانت» يعني أن يوحنا قد شهد لكم وأوضح من هو أبي ومن هو أنا وبذلك تعلمون عظم سلطاني «ففكروا في أنفسهم قائلين أن قلنا من السماء يقولون لنا فلماذا لم تؤمنوا

(١) مت ٢١: ٢٢ (٢) راجع مت ٢١: ٢٣-٢٧ ومر ١١: ٢٧-٣٣ ولو ٢٠: ١-٨

به « لان رؤساء الكهنة ومشايخ اليهود من اجل عظمتهم لم يؤمنوا بمعمودية يوحنا » وان قلنا من الناس نخاف من الشعب لان يوحنا كان هذا الجميع مثل نبي . فأجابوا يسوع وقالوا لانعلم . فقال لهم هو ايضا : « ولا أنا أقول لكم بأي سلطان افعل هذا » وضرب لهم مثلاً يعلمهم فيه أن العشارين والزنادقة والذين صدقوا معمودية يوحنا وقبلوا كرازته وتابوا ، يسبقونهم الى ملكوت الله قائلاً « كُنْ لَأَنْسَانِ ابْنَانِ فُجَاءَ إِلَى الْأَوَّلِ وَقَالَ : يَا ابْنِي أَذْهَبَ الْيَوْمَ أَعْمَلُ فِي كَرْمِي . فَأَجَابَ وَقَالَ مَا أُرِيدُ وَلَكِنَّهُ نَدِمَ خَيْرًا وَمَضَى وَجَاءَ إِلَى الثَّانِي وَقَالَ لَهُ كَذَلِكَ فَأَجَابَ وَقَالَ هَا أَنَا يَا سَيِّدَ وَلَمْ يَمُضَ . فَالِاثْنَيْنِ عَمَلَ أَرَادَةَ الْأَبِ . قَالُوا لَهُ الْأَوَّلُ . قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ الْعَشَارِينَ وَالزَّوَانِيَ يَسْبِقُونَكُمْ إِلَى مَلَكُوتِ اللَّهِ ^(١) » فالابن الذي أبى أن يذهب ويعمل في الكرم ورجع فندم يعني به عن العشارين الذين تابوا على يد يوحنا . والابن الثاني الذي قبل ورجع فأبى فيعني به عن الكهنة والمقدمين الذين هم أولى بالطاعة ولم يطيعوا ولا قبلوا طريق الحق الذي نادى به يوحنا . والذين عصوا يوحنا هم الذين عصوا المسيح . هذا ولكي ينبه أذهانهم وييقظ ضمائرهم الى ما سيفعلونه به وما سيدناله منهم من القتل وما سيحل بهم من الهلاك . ضرب لهم مثلاً قال « كان انسان رب بيت غرس كرماً الخ. » ^(٢) قوله « انسان رب بيت » يعني بالبيت العالم ورب البيت يعني به الله أبيه ويعني « بالكرم » شعب إسرائيل « والسياح » الذي أحاطهم به ناموس التوراة الذي به حصنهم وحفظهم من كل فعل الخطايا التي فعلتها الامم الغريبة « والمعصرة »

(١) مت ٢٨ : ٣٢ - (٢) راجع مت ٢١ : ٣٣ - ٤٦ ومر ١٢ : ١٠ - ١٢ ويو ٩ : ٢٠ - ١٩

التي حفرها يعني بها الذبائح التي أمرهم بهرق دمها عن الخطايا « والبرج »
يعني الهيكل الذي بأمره بني بمدينة القدس . وقوله أنه « سلمه الى كرامين »
يعني بالكرامين كهنتهم الذين كان يجب عليهم أن يعملوا ويعلموا وصايا الله
وقوله « وسافر » يعني امهاله وطول أناته عليهم . وقوله « أرسل عبيده الى
الكرامين ليأخذ اثماره » يعني بذلك الانبياء الذين ظهروا فيهم مرسلين
منه والتماسهم منهم أطاعة الوصايا والعمل بها . وقوله أنهم « جلدوا بعضا
وقتلوا بعضا ورجعوا بعضا » يعني ماجرى على الانبياء منهم حيث كانوا
يكتونهم ويلتمسون منهم أطاعة ناموس الله . وقوله « فاخيراً أرسل
اليهم ابنه » حقق أنه تبارك اسمه قد جاء بعد كل الانبياء وأن من يسمى
بعده نبياً فهو كذاب . وقرله « يهابون ابني لأنه لم يكن مخفياً عنه ما كانوا
سيفعلونه بابنه فقد ذكر ما سيفعلونه به قبل أن يرسله . وإنما قال هذا
ليوضح أنه كان من الواجب أن يستحووا من ابنه فلم يستحووا بل « اخذوه
واخرجوه خارج الكرم وقتلوه » يعني خارج مدينة اورشليم أوضح
لهم الموضع الذي يقتلونه فيه قبل أن يفعلوا به ذلك . ولما ضرب لهم هذا
المثل سألهم قائلاً « فمتى جاء صاحب الكرم (والد المقتول) ماذا يفعل
بأولئك الكرامين . قال له أولئك الاردياء يهلكهم هلاكاً ردياً ويسلم
الكرم الى كرامين آخرين يعطونه الاثمار في اوقاتها » ولقد فهم بعضهم أنه
قال هذا المثل عنهم لان الله قد سبق فنطق به قديماً على فم أشعيا النبي وقال
ما خلاصته : أريت اسرائيل كرمي وأناي أحطت به سياجا وحفرت فيه
معصرة وبنيت فيه برجاً وانتظرت أن يثمر عنباً فثمر شوكا . وعند قوله هذا
بفم أشعيا ذكر لوقته أنه سيخرب الكرم ويبيده كالذي حكموا به على

أنفسهم في جوابهم للرب أنه واجب أن يهلكهم هلاكاً ردياً ويعطي الكرم لغيرهم ممن يعطونه أثماره . فالهلاك الردي الذي أهلككم به هو طرده أيهم من مدينة القدس حتى صاروا بغير هيكل ولا مذبح ولا قربان ولا غفران ولا تطهير لأن الله رسم لهم في التوراة أنه لا يكون لهم غفران ولا تطهير إلا بذبائح القربان وأمرهم أن لا يذبحوها ولا يقربوها إلا في هيكلهم الذي بمدينة القدس . فلما صلبوا المسيح سلط عليهم الملوك فطردوهم من مدينة القدس حينئذ عدموا كل ذلك (إلى مدى الدهور) وهدم هيكلهم تيطس ونقضت حجارته أيام يوليانوس العاصي حينما أراد إعادة بنائه ولم يتمكن . وأصبح اليهود في كل مملة لا يمكنهم عمل شيء من ذلك ودامت عليهم اللعنة والسخط وعدم العمل بالناموس منذ صلبوا المسيح . وصار القربان والناموس والغفران والتطهير دائماً للآثم الذين آمنوا بالمسيح لأنه المصلوب الذي أخذ الكرم من اليهود وأعطاه لهم كما حكم اليهود على أنفسهم . أراد أن يوضح لهم قتله وقيامته من نبوة داود النبي قائلاً « أما قرأتم قط في الكتب الحجر الذي رفضه البنائون هو قد صار رأس الزاوية » أي أنكم ترذلوني وتقولون أي لست المسيح بل مضاد الله وتقتلونني وسوف أقوم من الأموات إلى ملك دائم وحياة بلا موت فالرب يعني بالبنائين مقدمي اليهود وأشار إلى قتلهم إياه بقوله أنهم يرذلونه . وأشار إلى قيامته بقوله أنه صار رأس الزاوية . فقال إن البنائين يرذلون حجراً بأنه لا يصلح أن يكون في البناء فيصير رأساً للزاوية . يعني ركناً عظيماً يحسك حائطين لأنهم لبغضهم إياه قالوا أنه ليس هو المسيح الذي هو عندهم ملك ارضي . أما هو فصار ملكاً سماوياً وأرضياً معاً . لأنه ليس

انساناً فقط بل هو إله متأنس مسيح واحد لاهوت وناسوت، لذلك قال النبي « من قبل الرب كان هذا وهو عجيب في أعيننا » لأن تأنس الإله وموته وقيامته عجيب جدا . قال لهم الرب « لذلك أقول لكم أن ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لأمة تعمل اثماره . ولما سمع رؤساء الكهنة والفريسيون امثاله عرفوا انه يتكلم عليهم واذ كانوا يطلبون أن يمسكوه خافوا من الجميع لأنه كان عندهم مثل نبي » وضرب لهم الرب مثلاً آخر يظهر لهم فيه كيف يهلكهم وكيف يأخذ الملكوت ويعطيها لغيرهم وكيف يجب أن تكون الأمة التي تعطي ملكوت الله الذي ينزع من اليهود حتى لا تهلك أيضا مثلها هكذا « يشبه ملكوت السموات انسانا ملكا صنع عرساً لابنه الخ (١) » فالملك يعنى به الله الآب . والعرس هو الفرح بالخيرات المعدة الدائمة لمن يؤمن بابنه الوحيد الذي تأنس لاجل خلاص العالم بموته المحيي عنهم . والعبيد هم تلاميذه القديسون والمدعوون هم اليهود الذين هم خاصته الذين لما تخلفوا عن المجيء للعرس . دعيت الأمم الضعيفة التي لا شريعة لها فأبى السيد المسيح قبل صلبه أرسل تلاميذه الى اليهود قائلين « الى طريق الأمم لا تمضوا والى مدينة للسامريين لا تدخلوا . بل اذهبوا بالحري الى خراف بيت اسرائيل الضالة » (٢) وكذلك أيضا بعد صلبه أرسلهم اليهم فبشروهم قبل خروجهم الى الأمم فلحقهم منهم أهانات كثيرة وقتل ونهب كما قال في مثل المدعوين . أنهم لم يريدوا ان يأتوا بل منهم من أشغله عن العرس شغل دنيوي مثل الزراعة أو التجارة والكهنة

(١) راجع مت ٢٢ : ٢ - ١٤ ولو ١٤ : ١٦ - ٢٤ (٢) مت ١٠ : ٥ و ٦

والمقدمون الذين لا عمل لهم قاموا على عبيده فشتتوهم وقتلوهم لأن هكذا حل
بتلاميذ المسيح من اليهود . فقد قتلوا أسطفانوس و طردوا جماعة المؤمنين
من المدينة وبطرس زجه هيردوس في السجن بعد أن قتل يعقوب بن زبدي
وكذلك قتلوا يعقوب اخا الرب وسمعان أخاه اسقفي اورشليم . ونال
بولس الرسول شداً عظيمة . وحبس في قيصرية وأرسل الى رومية
معتقلاً . كل هذه الشداً نالت التلاميذ من اليهود . قال « فلما سمع الملك
غضب وأرسل جنوده وأهلك أولئك القاتلين وأحرق مدينتهم » وهكذا
كان فإنه بعد صعود المسيح بأقل من أربعين سنة حاصر جند الروم مدينة
اورشليم وضايقوا أهلها جدا حتى أكلت النساء أولادهن . وأخيراً أحرق
الروم المدينة واليهود داخلها . وهدموها الى الأرض . وقد دعا الروم جنده
لعلمه أنهم سيؤمنون به ويصيرون مسيحيين . قال « ثم قال لعبيده اما
العرس فستعد واما المدعوون فلم يكونوا مستحقين فأذهبوا الى مفارق الطرق
وكل من وجدتموه فادعوه الى العرس » لأن التلاميذ لما طردوا من
اورشليم خرجوا الى جميع الأمم في الأرض كلها وبشروهم بالمسيح وعمدوهم
كما جاء « فامتلاً العرس من المتكئين » قال « فلما دخل الملك لينظر المتكئين
رأى هناك انساناً لم يكن لابسا لباس العرس » يعني نظر واحداً من
المتعمدين لم يعمل بالوصايا لأنه حفظ وصايا المسيح هو لباس العرس .
« فقال له يا صاحب كيف دخلت الى هنا وليس عليك لباس العرس » حقق
انه لا يدين من يدخل الايمان ويعمل بوصايا لان العمل بوصايا هو
كمال الايمان « حينئذ قال الملك للخادم اربطوا رجليه الخ » يعني ان المؤمن
الذي لا يحفظ معموديته بغير خطية بل يخطئ بعدها ولا يتطهر بالتوبة

قبل موته يكون مصيره الى الظلمة « لأن كثيرين يدعون » اي المعتمدين (وقليلين ينتخبون) اي الذين يحفظون مبادئهم بالتوبة المستمرة . وقال في موضع آخر (ما ضيق الباب واكرب الطريق الذي يؤدي الى الحياة . وقليلون هم الذين يجدونه (١)) يعني ان الذين يحفظون وصاياهم ويخلصون هم قليلون جدا . لأن الوصايا بتعب ومشقة يكون حفظها فلكراهة الناس في التعب يصير اكثرهم بدون خلاص لان ملازمة التوبة فيها تعب ومشقة عظيمة ولكنها توصل المتمسك بها الى ملك المسيح الدائم نعيمه الذي لا يفنى . له المجد دائما .



— من يوم الاثنين من البصخة المقدسة —

﴿ تفسير الانجيل المقدس ﴾

دخل ربنا يسوع المسيح الى اورشليم يوم الاثنين ثاني يوم الشعانين وعلم في الهيكل وامر ونهى كما فعل يوم الشعانين وخرج مساء الى بيت عنيا بات بها هو وتلاميذه . وفي يوم الثلاثاء عاد الى المدينة وعلم كما فعل في اليومين الماضيين وفي خروجه من الهيكل مساء . (تقدم تلاميذه لكي يروه ابنية الهيكل (٢)) و (قال له واحد من تلاميذه يا معلم انظر ماهذه الحجارة وهذه الابنية . فأجاب يسوع وقال له انظر هذه الابنية العظيمة

لا يترك حجر على حجر لا ينقض وفما هو جالس على جبل الزيتون تجاه الهيكل (١) تذكر تلاميذه قوله من أجل الهيكل وكانوا يظنون أن ذلك الهيكل لا يخرب حتى تنقضي الدنيا فسألوه قائلين (قل لنا متى يكون هذا) (٢) « الخراب الذي سينال الهيكل » وما هي علامة مجيئك ومنتهى الدهر (٣) وقرنوا السؤال عن انقضاء الدهر بالسؤال عن خراب الهيكل لظنهم أنه في انقضاء الدهر يكون خراب الهيكل فابتدأ الرب أن يكلمهم بعلامات تدلهم عن خراب الهيكل وعن انقضاء الدهر معاً قال انظروا لا يضلكم احد فان كثيرين سيأتون باسمي قائلين أنا هو المسيح ويضلون كثيرين (٤) « وهذه العلامة كانت قبل خراب الهيكل وهي ستكون أيضاً في انقضاء الدهر اما قبل انقضاء الدهر فالمسيح الكذاب يظهر وبفعله الشيطاني يظهر آيات كثيرة وعجائب كاذبة وخيالات واسحاراً حتى يضل كثيرين . واما قبل خراب الهيكل فالذين جاءوا باسم المسيح وضلوا كثيرين هم الهرطقة الذين ظهروا وذكرهم يوحنا الرسول في رسالته الأولى قائلاً « ان انبياء كذبة كثيرين قد خرجوا الى العالم (٥) لأنه قبل خراب الهيكل في عهد التلاميذ ظهر سيمون الساحر الهراتيمي (٦) وادعى أنه المسيح وفعل بسحره آيات كثيرة وعجائب كاذبة واضل كثيرين . وكذلك نيقولاوس (٧) الشمس صار هراتيميا واضل كثيرين وكثيرون من الهرطقة ظهروا قبل خراب الهيكل . وقد أعلم ربنا

(١) مر ١٣ : ١ - ٣ (٢) مر ١٣ : ٤ (٣) مت ٢٤ : ٣

(٤) مت ٢٤ : ٤ و ٥ (٥) ١ يو ٤ : ١ (٦) اع ٨ : ٩ و ١٣ و ١٨

١٩ و ٢٠ (٧) رؤ ٢ : ٦

تلاميذه بهم قبل ظهورهم ليعلموا أنه عالم بما سيكون قبل كونه وأعلمهم بالحروب التي حدثت قبل خراب الهيكل بيد الروم وظنوا أن الله معهم يعينهم كالعادة . فقامت عليهم امة الروم مثل قول الرب لانه تقوم امة على امة ومملكة على مملكة (١) ويعني قيام الروم على اليهود ومحاصرتهم . وقد صبر اليهود على الحصار زمنا طويلا ظانين ان الله يعينهم كماداته وينصرهم على اعدائهم فطال بهم الحصار وضايقهم عظم الجوع حتى اكلت النساء اولادهن . وفي هذا كله لم يفتحوا المدينة للروم زعماء منهم ان الله معهم كما كان اولا . فاحرق الروم المدينة واليهود داخلها وهدموها الى الارض . وهدموا الهيكل ايضا كقول الرب « لا تترك حجر على حجر لا ينقض » ولم يكن في المدينة احد من التلاميذ او المسيحيين حيث قد سبق الرب واعطاهم علامة بها يهربون من المدينة وهي ان اليهود سيضطهدونهم ويسلمونهم الى الضيق ويطردونهم (٢) « وقد تم ذلك كما يذكر كتاب الابركسيس ماجرى على التلاميذ . لانهم قتلوا استفانوس رئيس الشماسة رجما بالحجارة (٣) وجعلوا هيرودس يقتل الرسول يعقوب ابن زبدي . ويحبس بطرس حتى يخرج ويقتله . فاخرجه ملاك الرب من السجن وخلصه (٤) . وقتلوا يعقوب اخا الرب وأخرجوا كل من آمن بالمسيح من المدينة والعجب العجيب ان الروم فلبوا بهم ذلك وهم كما هم كفرة قبل ان يؤمنوا بالمسيح . اوضح الرب لتلاميذه ما سينالهم من اليهود من الشدائد وما ينال المؤمنين به كل حين من الامم الكفرة : ومن الهراطقة قال « حينئذ يسلمونكم الى ضيق ويقتلونكم وتكونون مبغضين

من جميع الامم لاجل اسمي : وحينئذ يعثر كثيرون ويسلم بعضهم بعضاً ويتعضون بعضهم بعضاً... ولكثرة الاثم تبرد محبة كثيرين»^(١) قوله تبرد محبة الكثيرين . أوضح أن سبب ذلك كثرة ماسيقوم من الانبياء الكذبة ويعني بالمعلمين الكذبة مقدمي الهرطقة الذين يعلمون المؤمنين تعليماً خلاف الايمان الحقيقي وخلاف وصايا المسيح . وبذلك يلقون البغضة بين المؤمنين ويفرقون بعضهم من بعض وتنقص محبتهم لبعضهم ولكن «الذي يصبر الى المنتهي» على مايناله من الشدائد من المعلمين الكذبة والهرطقة المخالفين وعبداء الاوثان . ولا يشك ولا يكفر ولا يبغض «فهذا يخلص» لان الرب يقصر أيام الشدائد على المؤمنين حتى اذا صبروا ينالون ارض ملكوته بصبرهم كما يقول جل اسمه في موضع آخر «بصبركم تقتنون أنفسكم»^(٢) قال «ويكرز ببشارة الملكوت هذه في كل المسكونة شهادة لجميع الامم . ثم يأتي المنتهي» ولهذه الآية معنيان الاولى عن خراب الهيكل والثانية عن انقضاء العالم حيث تكون قد انتشرت بشارة الانجيل في جميع المسكونة . ومن ثم يجيء المسيح الكذاب ويظهر ايليا واخنوخ ويقاومانه ويظهران بطل آياته وعجائبه وانها بسحر تعمل . حينئذ يؤمن بالمسيح جماعة اليهود الموجودين في ذلك الزمان . وايضا كل الامم غير المؤمنين ويتعمدون . وهذا ليتم قول الرب «ويكرز ببشارة الملكوت في كل المسكونة... ثم يأتي المنتهي» لان المسيح الكذاب عندما ينظر اليهود وجميع الامم قد آمنوا بالمسيح على يد ايليا واخنوخ فيقتلها . وبعد قتلها بثلاثة أيام تكون القيامة وأما عن خراب الهيكل فقد قال : «فتي

(١) راجع الاصحاح الرابع والعشرين من انجيل متى (٢) لوقا ٢١ : ١٩

نظرتهم رجسة الخراب التي قال عنها دانيال النبي قائمة في المكان المقدس «
يعني برجسة الخراب صورة قيصر الملك التي اقامها بيلاطس الوالي في هيكل
اليهود . وذلك انه بعد أن اسلم لهم يسوع وصلبوه ولما علم أنه قام من
الاموات وتحقق من انتحالهم الاكاذيب في قلوبهم أن تلاميذه سرقوه .
خاف من القيصر وامر بقتل السواد الاعظم منهم وعمل فيهم مذبحه هائلة
واقام صورة القيصر في هيكلهم . وهي التي قدعناها الرب برجسة الخراب .
وأمر المؤمنين به اذا نظروها يهربون من مدينة القدس ومن بلاد القدس
ومن بلاد اليهود كلها من أجل الشدة التي ستحل بهم . وقال « ليفهم
القارئ » لكونه لم يرد أن يذكر صورة القيصر ذكرًا مفسرًا لئلا يشعل
غضب الروم على المؤمنين به . ولما أمر الرب المؤمنين به بالهرب من بلاد
اليهود أوضح عظم الشدة التي ستناهم فأعطى الويل للجبالي والمرضعات
لعدم قدرتهن على الهروب . ولكون مدينة القدس ملكت في الشتاء وفي
يوم سبت أوضح ذلك بقوله « صلوا لكي لا يكون هربكم في شتاء ولا في
سبت » أما الشتاء فلو عورة مسالكه وبرده وأمطاره التي تلحق بالمسافر
والشتاء الذي يتكبد في هربه . وأما السبت فلكي لا يكونوا خاليين من
الفضيلة كالخالي يوم السبت من العمل . وأما قوله : « لأنه يكون حينئذ
ضيق عظيم لم يكن مثله منذ ابتداء العالم الى الآن ولن يكون » دل على
الحال وقد شهد يوسفوس انه قتل من اليهود عند افتتاح المدينة مليون
ومائة الف وأسر منهم سبعة وتسعون ألفاً وعذب كثيرون ثم قتلوا وقتل
في ضواحيها مائتان وخمسون ألفاً فبلغ كل القتلى مليون وثلثمائة وخمسون
ألفاً وقال انه مات كثيرون في المدينة من شدة الجوع وأن بعض النساء

قتلت اولادها وأكثتهم . وقال « لو قابلا مصائب جميع الناس منذ الخليقة بما قاباه اليهود لوجدناه أعظم من جميعها » وقوله : « ولو لم تقصر تلك الايام لم يخلص جسد . ولكن لاجل المختارين تقصر تلك الايام » يريد بذلك محاصرة الرومانيين لا اورشليم فانها جعلت أقصر من أمثالها من أوقات محاصرة المدن الاخرى . وهذا التقصير كان من أجل الذين آمنوا بين اليهود لانه لو طالبت الحرب في اليهودية لهلك المسيحيون في الجبال التي هربوا اليها جوعا وبردا وهذا النبأ قاله ليشجع المؤمنين . وهذا آخر الجواب عن السؤال الاول وهو خراب البيت ^(١)

وأما عن مجيئه الثاني فقد أوضح أن سيسبقه مجيء المسيح الكذاب وابان المدة التي سيمكثها على الارض اعني المسيح الكذاب وهي ثلاث سنين ونصف كما شهد بذلك القديس يوحنا في سفر الرؤيا ^(٢) وأوضح لنا أن مجيئه الثاني لا يكون مخفيا كمجيئه الاول . فقد ظهر أولا باتضاع واستتار حتى يخفي لاهوته عن الشيطان ليخلصنا منه بموته . وأما في مجيئه الثاني فسيأتي بمجده مع ملائكته . وذلك أن ناسوته المضاء بلاهوته عندما يشرق من السماء يرى ضوءه في المشرق والمغرب مثل البرق اذا ظهر من السماء لذلك حذرنا من كل من يظهر ويدعي أنه المسيح . ولو كان سائحا في البراري أو حبيسا من الحبساء حتى ولو عمل الايات والعجائب فلانؤمن به ولا نصدق له لان مسيحنا الحق نرجو مجيئه من السماء لا من الارض . قال : « لانه حيثما تكون الجثة فهناك تجتمع النسور » يعني أن الذي له منكم أفعال روحانية سمائية فهو بالروح يطير ويأتي عندي حيث اكون أنا لكونه جعلني له

غذاء وطعاما . ولكونه كان يستعد دائما بالتوبة ويتطهر للغذاء من جسدي ودمي لذلك يرفعه الروح ويوصله الى حيث انا . قال « وللوقت بعد ضيق تلك الايام » يعني الضيق الذي يأتي على المؤمنين من المسيح الكذاب « تظلم الشمس والقمر لا يعطى ضوءه والنجوم تسقط من السماء وقوات السموات تنزعزع » يعني الملائكة . لأن مجيء المسيح بمجده من السموات يهبطهم ويروهم ويفزعهم . قال : « وحينئذ تظهر علامة ابن الانسان » التي هي صليبه « في السماء » قبل مجيئه ليتحقق جاحدى الصليب ان المصلوب هو الديان « وحينئذ تنوح جميع قبائل الارض ويبصرون ابن الانسان آتيا على سحاب السماء بقوة ومجد كثير . فيرسل ملائكته يبوق عظيم الصوت فيجمعون مختاريه من الاربع الرياح من اقضاء السموات الى اقضاءها » يبوق الملائكة بالبوق فتقوم جميع الموتى ومختارى المسيح وعندما يقومون يطيطرون بقوة الروح القدس الساكن فيهم ويجمعون بالمسيح في الربوه وهونازل من السماء قال : « فمن شجرة التين تعلموا المثل . متي صار غصنها رخصا وأخرجت أوراقها تعلمون أن الصيف قريب . هكذا أنتم أيضا متي رأيتم هذا كله فاعلموا أنه قريب على الابواب » يعني اذا رأيتم ما قد ذكرته عن خراب هيكل اليهود وزوال ملكهم ودولتهم قد تم . فاعلموا انى علام الغيوب . وأن كل أقوالى ووعدى ووعدى سيتم ويصح هكذا « ولا يمضي هذا الجمل حتى يكون هذا كله » ويخرب هيكل اليود الذى بخرابه وزوال اليهود منه علامة لكلامى وكما قولي و « السماء والارض تزولان ولكن كلامى لا يزول » انظروا أيها المؤمنون صدق قول الرب ان اليهود يزولون من الهيكل ولا يرجعوا اليه البتة . لان الروم وهم كفرة

عباد أصنام قبل أن يصيروا مسيحيين أخبروه وطرّدوا اليهود منه ولم يزل خراباً ولم يتمكن اليهود من عمارته حتى اليوم . ليدوم عليهم السخط في كل دولة لعلمهم يعتبرونه وعرفون أن بسبب صلبهم المسيح الحق نالهم هذا السخط ليؤمنوا ويخلصوا بالمسيح المخلص الذي له المجد دائماً سرمداً



باكر يوم الثلاثاء

من البصخة المقدسة

النبوات - من ايوب الصديق ص ٢٣ : ٢ الخ و ص ٢٤
قال : « أنا أعلم أن توييخي هو منه » يعني يهذا عن المصائب التي أصابته في ماله وبنيه وجسده . وسمي ذلك توييخاً كما قال بولس الرسول « اني الذي يحبه الرب يؤدبه » ^(١) قال : « ويده قد ثقلت على تنهدي » يعني أن قوة الرب غلبت الافكار المترادفة عليه . لانه سمي قوة الرب يدا . قال : وثقلت أي رجحت على الافكار والتنهدي حتي منعتهم عنه قال : « من لي بأن أعلم وأجده وأتقدم الى منصبه فاحسن الدعوة أمامه » كشف له الرب أنه ليس أحداً يبلغ الكمال الا سيدنا المسيح . قال : « أنا أعلم بثبات مايقوله لي وأفهم ما يعرفني اياه » يعني ان الله أعطاه موهبة الثبات على قتال العدو ومكره . لان العدو كان يحرك فيه افكاراً يظن بها أنها

حسنة ليخذه بها . وكانت المعرفة التي فيه تلمه أنها من العدو . قال :
« أبظمة جبرته يأتى علي . لا بل يعطف علي ويفسح لي في حال رجزه »
أى لا يتخلى عني حتى أضجر وأكفر به . قال : « ويخرج حكمي الي
الانقضاء » أى أن هذا الصبر الذى صبرته ينتشر الى انقضاء العالم . لأن
الحكم هو الالم الذى أصابه . قال : « ولا أعلم . فى الاوخر » يعنى انه فى
مكانه كان يفزع من انه ما يصبر الي المنتهى . قال : « ويعمل فى الشمال
ولم ادركه » يعنى بهذا أعداءه وعمال الشر المناصبين له لانهم يسمون شمالا
كما قال السيد المسيح « يقيم الخراف عن يمينه والجداء عن اليسار » (١)
أى ابليس ومن يتبع هواه . وقال : ولم ادركه . يعنى انه ما تمسك بافئدهم
ولا تنجس بطرقهم قال : « وستمر فى الجنوب ولم انظر » يعنى بما أن
الشياطين ومن يتبع هواهم هم من أهل الشمال . فكذلك الملائكة ومن سلك
طرقهم هم من أهل اليمين قال : « فان كان قد حكم هكذا فمن هو الذى
يقاومه وهو ما يريد عمله » يعنى بذلك أن الانسان اذا أتى عليه حكم من
أحكام الرب فيجب عليه أن يصبر ويشكره دائماً ولا يقاومه بالضجر والكفر
بل يجعل عوض ذلك الصلاة والطلبه أن يعطيه الله عوض الضجر صبراً
فان الذى يريد الرب يفعله . قال : « كيف خفيت هذه الازمنة على
الرب » أى أن الرب لا يخفاه شيء . لكنه يتمهل على الخطاه ويتأني عليهم
رجاء عودتهم الي الصلاح . قال : « فتجاوز المنافقون عن حدودهم مختطفين
القطيع مع راعيهم » يعنى بذلك بني اسرائيل لانهم خرجوا عن العقل الذى
أنارهم به الله وعملوا بضده وارتكبوا الشغلط وساروا وراء هواهم حتى حكموا

بالموت على السيد المسيح الذي هو الراعى الصالح وناصبوا تلاميذه الذين هم القطيع العدا . قال : « وصاروا كالبقر في الحقل » يعنى بذلك انهم خرجوا عن حد العقل وصاروا كالبهاائم . قال « مستجلين خبز الاطفال » يعنى انهم صاروا كالاطفال الذين لم يكمل عقولهم حيث لم يندموا بعد ذلك على افعالهم . بل كان كل ما يعملوه حلوا عندهم كأكل الخبز . قال : « استعمل المنافقون الضعفاء في كرومهم بلا اجرة ولا طعام » يعنى بالضعفاء الرسل الافاضل لانهم خرجوا نزر يسير في العالم جميعه . قال في كرومهم (كروم المنافقين) يعنى بالكرم الحقل والحقل سماه الانجيل العالم ^(١) وذلك أن الرسل بشروا في العالم غير المؤمنين . لانه سمى غير المؤمن منافق قال : بغير أجره يعنى أن الرسل عملوا بغير أجره كما قال لهم السيد : « مجاناً أخذتم مجاناً أعطوا » ^(٢) قال : « يبيتون كثيرين عراه بلا لباس لانهم سلبوهم كساء أنفسهم » يعنى بذلك أن معلمي الناموس لمحبتهم الرئاسة وتشددهم على الناس وتحميلهم الاثقال يخرجونهم من هذا العالم وهم عراه من الاعمال الصالحة . لانهم أخذوا كسوة أنفسهم أي منعوهم من كل الفضائل الى هي كسوة النفس . كما قال لهم سيدنا المسيح : « ويل لكم أيها الناموسيون لانكم أخذتم مفتاح المعرفة مادخلتم انتم والداخلون منعتموهم » ^(٣) قال : « فابتلوا من قطر الجبال . وحث أن لا خيام لهم التجئوا الى الصخور » يعنى أن الذي قبل وصايا رسل سيدنا المسيح الذين هم القطر لأن القطر هو التعاليم المسيحية . فهم يوصلوه الى تلك الصخرة التي هي المسيح ويلتجئ بها . : « فصارت نفس

الاطفال في تنهد شديد « تنبأ النبي عن مجيء السيد المسيح وقتل الاطفال الذين في بيت لحم وما كان في ذلك الوقت من التنهد العظيم والويل الشديد ^(١) قال : « ولماذا يفتقد سكان الارض وهم لم يعرفوا طريق العدل ولم يمشوا في سبيله » يعني بذلك أن شعب اليهود كان ينظر العلامات التي تدل على مجيء المسيح وينكر ذلك لمحبة في المجد الباطل. ولم يدعن لأقوال الانبياء ولم يؤمن بسيدنا يسوع المسيح . لأن الصديق سمي طريق العدل هنا الايمان بالمسيح . قال : « فلما علم باعمالهم سلمهم للظلمة » أي أنه لما رأى أنهم لم يتوبوا تخلى عنهم وملك اعداءهم عليهم وأسلمهم الى السيف . قال : « فليكن نصيبهم ملعونا على الارض » يعني أن الذين يبقون من بني اسرائيل ولم يؤمنوا بالمسيح يكونون مردوا لمن مبعوضين من كل الامم في كل صقع من الارض . قال : « ولا فمن يكذبني ويجعل كلامي كلاً شيء » يعني بذلك أنه لم يكلم بشيء من عنده بل بالروح السلي قدسه العاقد الذي له المجد دائماً أمين



من البصخة المقدسة

تفسير الانجيل المقدس

لما علم ربنا يسوع المسيح في مدينة اورشليم في يومى الاحد والاثنين

تعلما بسلطان وكل اليهود مجتمعون حوله مؤمنون انه بالحقيقة المسيح ملكهم الذي كانوا ينتظرونه . صعب ذلك جداً على مقدمي وكنهة اليهود الذين كانوا يبغضونه وتشاوروا أن ينصبوا له فخاً حتى يسلموه الى بيلاتس الوالى الرومى ليقتله . ولما حضر يوم الثلاثاء للتعليم كمادته « أرسلوا جواسيس يتراءون أنهم أبرار لسكى يسكوه بكلمة حتى يسلموه الى حكم الوالى وسلطانه . فسألوه قائلين يا معلم نعلم أنك بالاستقامة تتكلم وتعلم ولا تقبل الوجوه بل بالحق تعلم طريق الله . أيجوز لنا أن نعطي جزية لقيصر أم لا » ^(١) وظنوا أنه سيقول لهم لا . فيمضوا إلى ولاية الروم ويملوهم بذلك ليقتلوه . فاجابهم علام الغيوب قائلاً : « لماذا تجربوني أروني ديناراً . لمن الصورة والكتابة . فاجابوا وقالوا لقيصر . فقال لهم أعطوا اذا ما لقيصر لقيصر وما لله لله . يعني بما أن الدنانير عليها صورة القيصر فيجب أن تعطى له . وصورة الله التي رسمها على النفس العاقلة الناطقة يجب أن تعطى له . وقد أوضح بهذا شرف النفس وكرامتها . لان الله تعالى رسم صورته عليها ولذا يأمرنا أن نعطيها إياها بدوامها في خوفه ومحبته والتفكر فيه وبوصاياه ونواميده . والتضرع الدائم في طلب معونته على عمل وصاياه والخلاص من كل خطية . وكان اليهود في ذلك الزمان ينقسمون الى فرقتين . الواحدة تسمى الفريسيين أى المعتزلة والاخرى تسمى الصدوقيين ^(٢) الذين يقولون ليس قيامة للاموات كما

(١) لو ٢٠ : ٢٠ - ٢٥ ومت ٢٢ : ١٦ - ٢٠ ومر ١٢ : ١٣ - ١٧

(٢) اعلم ان اليهودية ابتدأت من ابراهيم وتمت في ايام موسى بالسنة التي اعطاها الله عليه . وانقسمت في ايام داود الى سبع فرق الاولى السكتية وكانوا يحفظون العادات

شهد عنهم الانجيل . وكان لهم زعيما يسمى صادوق قد أفسد رأيهم عن الحق وأما لهم الى رأي من يعتقد أن الموتى لا يقومون

وفي يوم الثلاثاء بينما كان الرب يعلم في الهيكل حضر اليه قوم من الصدوقيين يقصدون التهزئة بالقيامة وسألوه عن امرأة تزوجت سبعة اخوه الواحد بعد الآخر وماتوا ولم يتركوا نسلا وآخر الكل ماتت المرأة . وهنا سألوه قائلين : « ففي القيامة لمن من السبعة تكون زوجة . فانها كانت للجميع ^(١) » يريدون بذلك أن يقولوا بأوضح عبارة ان كانت للاول فهذا ظلم ، وان كانت لهم كلهم فيكونوا زناة . وقالوا بمكر انه لم يكن لهم نسلا حتى لا يقول لهم تكون للذي له منها ولداً . ولكن السيد

والقوانين التي اجمع عليها المشايخ وليست مسطرة في الناموس . والثانية المعزلة وهي الفريسيون وكانت تظهر الزهد وتصوم يومين في الاسبوع وتخرج العشر من اموالها وكانت تجعل خبوط القرمز في رؤوس ثيابها وتغسل الاواني والاطباق وتظهر النظافة . والفرقة الثالثة الصدوقيون (الزنادقة) وهذه كانت من جنس السامريين وتنسب الى صادوق وكانت تكفر بالملائكة والقيامة والروح القدس . والرابعة المطهرون وهي التي كانت تنظف في كل يوم وفقا للسنة اليهودية وتقول انه لا يستحق حياة الابد الا من تطهر كل يوم وتدعي هذه الفرقة أيضاً بالمنايين . والخامسة الاسانيون ومعناه الغلاظ الطبايع وكانت تفعل جميع اوامر الناموس وتعارض كل الانبياء خلاصاً موسى وتمتد بكتب غير كتب الانبياء وتبغض كتب الناموس . والسادسة المنقشفون وهذه كانت تمتنع عن كثير من المآكل وخاصة عن الزواج بحسب الطاقة وكانت تقول ان التوراه ليست كلها اوسى وتمسك بصحف منسوبة لاختوخ وابراهيم وتقول بالنجوم . والسابعة الهيروديسيه وهذه كانت تستعمل الناموس والمرآتهم لهيروديس اشتقوا لنفوسهم اسما من اسمه ٥١ (المشرقي جزء ١ ص ١١٦ و ١١٧ وان العسال

وابن العبرى ص ١١٦ طبع ١٨٩٠

المسيح أبكم أفواههم بقوله « تصلون اذ لا تعرفون الكتب ولا قوة الله لانهم في القيامة لا يزوجون ولا يتزوجون بل يكونون كملائكة الله في السماء » أي أن النسبة بين الزوج والزوجة مختصة بهذه الدنيا ولا تكون في السماء . وتعلم من جواب السيد المسيح كيف تكون القيامة وعلى أي وجه هي . وهو أن يكون الناس فيها روحانيين غير مفتقرين الى شيء من هذه الامور الجسدية كالأكل والشرب وغيره . وليس يريد أن نكون كملائكة بمعنى أن نكون بغير أجساد مثلهم لكننا لا نحتاج الى شيء كما هم لا يحتاجون . ولما كان الصدوقيون يظنون أن اقوال موسى في مسألة الزوجة المذكورة تبطل القيامة ذكر لهم السيد المسيح عبارة من أقوال هذا النبي تحقق القيامة فقال : « أفما قرأتم ما قيل لكم من قبل الله القائل . أنا إله ابراهيم وإله اسحق وإله يعقوب ليس الله إله أموات بل إله أحياء وقال في هؤلاء أنهم أحياء بمعنى أنهم باقون أي نفوسهم خالده ولا أنهم يصيرون عند القيامة الى الحياة المعدة لهم ولسائر الابرار ^(١) وأما قوله « ليس الله إله أموات بل إله أحياء » فلا كي يحقق أن الخطاه غير التائبين الذين هم موتي بخطاياهم ليس الله لهم الهاً كما يقول يوحنا الانجيلي « من قال اني قد عرفته ولم يحفظ وصاياهم فهو كاذب » ^(٢)

« أما الفريسيون فلما سمعوا أنه أبكم الصدوقيين اجتمعوا معاً . وسأله واحد منهم وهو ناموسي ليجربه قائلاً . يا معلم أية وصية هي العظمى في الناموس . فقال له يسوع تحب الرب الهك من كل قلبك الخ » ^(٣) وحب الرب هو حفظ وصاياهم والعمل بها كما قال السيد

(١) تفسير المشرقى جزء ١ (٣٦٢ و ٣٦٣) (٢) ايو ٢: ٤ (٣) مت ٢٢ : ٣٤ - ٤٠

المسيح لتلاميذه « أنتم أحبائي إن فعلتم ما أوصيكم به »^(١) وقد أظهر عظم جلاله محبة بعضنا لبعض اذ جعل ذلك شبه محبتنا له بقوله « والثانية مثلها تحب قريبك كنفسك » وقريبي الذي أمرني بحبه كنفسي هو من أراه في ضيقة أو محتاج الى معونة مني وأعينه حسب طاقتي كالذي قدر أن أعين به نفسي اذا كنت في مثل تلك الضيقة . فان حبي إياه يشبه حبي لخالقي كما قال يوحنا الانجيلي « إن قال أحد اني أحب الله وأبغض أخاه فهو كاذب . لأن من لا يحب أخاه الذي أبصره كيف يقدر أن يحب الله الذي لم يبصره »^(٢) وعليه فان حب الله لا يصح إلا بمحبة الاخ

ولما اراد ان يوضح لهم لاهوته وربوبيته وانه مساوٍ لأبيه في ذلك قال لهم : « ماذا تظنون في المسيح . ابن من هو »^(٣) اراد بقوله هذا ان يذبه عقول الفريسيين الى الاعتقاد بربوبيته وانه هو الذي وعد بمجيئه الانبياء وقال لهم ابن من هو « قالوا له ابن داود . قال لهم فكيف يدعوه داود بالروح رباً الخ » والكون اليهود لم يكونوا يعلمون ان المسيح هو إله متأنس وهو ابن الله وابن داود . لم يستحسنوا ان يجيبوه على سؤاله « ومن ذلك اليوم لم يجسر احد ان يسأله بته . لانهم كانوا اذا سمعوه في بعض الاوقات يشير لهم عن لاهوته يصعب عليهم ذلك ويعتبروه تجديفاً . حيث قد اثبت لهم من قول داود انه بلاهوته رب داود . وهو رب كل مايري وما لايري . وهو ابن الله المولود منه قبل كل الدهور كيلاذ شعاع الشمس من قرصها . مولود منه وهو ثابت فيه كما ان شعاع الشمس مولود من قرصها وهو متصل بالقرص . ولكي يعرفنا بولس

الرسول عن ميلاده من الاب واتصاله به كالشعاع بالشمس قل : « الذي وهو بهاء مجده ورسم جوهره » ^(١) لكي نعلم أنه ابن حقيقي كامل الصورة والاقنوم مثل أبه وليس مفترقا من اقنوم أبيه كالبنين المخلوقين . بل هو متصل باقنوم أبيه كالشعاع بالقرص كما دعاه داري ربا وأبيه ربا بقوله : « قال الرب لربي اجلس عن يميني » ^(٢) ولم دعه ربا بلاهوته فقط بل بلاهوته وناسوته . لأن قول الأب له اجلس عن يميني هو عن جلوسه بناسوته بعد صعوده الى السماء . وقد حقق لنا داود بذلك انه بلاهوته وناسوته رب واحد وإله واحد ولا نقول ان لاهوته رب وناسوته رب بل هو رب واحد كما شهد بذلك بولس الرسول بقوله : « ورب واحد يسوع المسيح » ^(٣) يعني انه رب واحد بلاهوته وناسوته لأن اللاهوت بالحاده بالناسوت صار اقنوما واحدا إلهامتا نسا . وأما عن الثلثية والتوحيد فقد اثبه الوحي بقوله « وقال الله نعمل الانسان على صورتنا كشبهنا » ^(٤) والكون هذا القول يوضح وجود الروح القدس لقوله نخلق أوضح بهذا أن القول ليس للابن وحده بل للثلاثة أقانيم معا الاب والابن والروح القدس . وهكذا قال ايضا ايام بناء البرج « هلم ننزل ونبلبل هناك لسانهم » ^(٥) وقال ايضا « أنا إله ابيك اله ابراهيم وإله اسحق وإله يعقوب » ^(٦) ومراده بهذا القول الكلام عن الثلاثة اقانيم وان لم يكن ذلك فما كانت حاجة الى تكرير لفظ الجلالة وكان القول هكذا أنا إله ابراهيم واسحق ويعقوب وأما كرر اسم الاله ثلاث دفعات لكي نعلم ان كل واحد من الاقانيم الثلاثة إله حقيقي . فالاب إله حقيقي والابن إله حقيقي والروح القدس

(١) عب ١: ٣ (٢) مز ١١١: ١ (٣) ١ كو ٨: ٦ (٤) تك ١: ٢٦ (٥) تك ١١: ٧ (٦) خر ٣: ٦

إله حقيقي . واذا علمنا أن كل واحد من الاقانيم الثلاثة إله حقيقي . نعلم أيضاً أن الثلاثة إله واحد وليس ثلاثة الهه . وان كل غيره . وبعده . ومخلوق منه ومحدود ومحصور وله بداية ونهاية في صورته وفي جوده . أما الثالث الاقدس فكل واحد من أقانيمه لا بداية له ولا نهاية لا في صورته ولا في وجوده . هو منذ الازل ولا يزال . وهو هو واحد لا شبه له ولا مثال . ومن أنكر علينا قولنا . أن الأب رب والابن رب والروح القدس رب . فلينكر على داود قوله : « قال الرب لربي اجلس عن يميني » وعلى موسى قوله : « فأمر الرب ... من عند الرب »^(١) لأن إيماننا نحن المسيحيون قد شهدت به أنبياء اليهود وكهنتهم

« حينئذ خاطب الجموع وتلاميذه . قائلاً : على كرسي موسى جلس الكتبة والفريسيون . فكل ما قالوا لكم أن تحفظوه فاحفظوه وافعلوه وإن كن حسب أعمالهم لا تعملوا لأنهم يقولون ولا يفعلون »^(٢) أوضح بذلك أنهم كانوا يأمرون بأوامر موسى ويعلمون تعاليمه . ولم يكونوا يعملون بذلك . ولهذا قال . احفظوه وافعلوه . قال : « وإن كن حسب أعمالهم لا تعملوا » علمنا بهذا أن المعلم والكاهن اللذان يأمران بتعاليم المسيح وتعاليم تلاميذه يجب اطاعتهما في ما يعلمان به ولو كانا غير عاملين بما يقولان لأن ذلك التعليم صادر من السيد المسيح وتلاميذه . وكل من يعلم تعليم السيد المسيح وتلاميذه فهو على كرسيهم جالس . قال : « فإنهم يحرمون أحمالاً ثقيلاً عسرة الحمل ويضعونها على اكتاف الناس وهم لا يريدون أن يحركوها بأصبعهم » يعني أنهم يحثون الناس على العمل بأوامر الناموس

الصعبة الثقيلة وهم لا يعملون شيئاً من ذلك . وإنما جل قصدهم الحصول على مجد الناس والفائدة منهم . قال : « وكل أعمالهم يعملونها لكي تنظرهم الناس . فيَرْضُونَ عَصَائِبَهُمْ وَيَعْظُمُونَ أَهْدَابَ ثِيَابِهِمْ » يعني أن الله لما أمر شعبه على فم موسى النبي بشأن الناموس قائلاً : « فيكون علامة على يدك وعصاة بين عيذك »^(١) وقال بشأن كلماته : « اربطها علامة على يدك ولتكن عصائب بين عيذك »^(٢) أخذ الكتبة والفريسيون هذا المجاز حقيقة فكانوا يكتبون العشر وصاياا على صفائح ذهبية وعلقونها في أعناقهم حتى يظهروا أمام الناس أنهم أشد تمسكاً بحفظ الناموس . « ويعظمون أهْدَابَ ثِيَابِهِمْ » وهذه الأهداب هي خيوط اسمائجونية قد أمر الله بها بني إسرائيل على فم موسى بأن يجعلوها على هدب الذيل . وقد جعلها الله أشبه بمن يعقد على أصبعه خيطاً لتذكيره عن شيء . وقال عن ذلك لنبيه موسى : « كلم بني إسرائيل وقل لهم أن يصنعوا لهم أهداباً في أذيال ثيابهم في اجيالهم ويجعلوا على هدب لذيل عصاة من اسمائجون فتكون لهم هدبا قترونها وتذكرون كل وصايا الرب وتعملونها »^(٣) ولذلك قد غالى في تنظيم هذه الأهداب الفريسيون الذين كانوا يكبرون أهْدَابَ ثِيَابِهِمْ وقصدهم من ذلك اكتساب التبجيل من الناس وقل : « ويحبون المتكأ الاول في الولاثم والمجالس الاولى في المجامع » نهانا السيد المسيح عن طلب مجد الناس وأوضح أن ذلك خطية . ولكون الروساء والمعلمين يتقاتلون بذلك جداً . فلماذا حذرنا منه وأمرنا ألا نحبه البتة . وإن اغراا الشيطان

(١) خر ٢٣ : ١٦ (٢) تث ٦ : ٨ و ١٠ : ٣ و ١٦ : ٢١

(٣) عد ١٥ : ٣٧ - ٤١ وتث ٢٢ : ١٢

بمحبة المجد الباطل نسرع ونلوم انفسنا على ذلك ونزاع تلك المحبة من بين
جوانبنا ونتضرع الى الله ليساعدنا على ابادتها . لأن المعلم والرئيس الذي
يتجمل باللباس ورأس المجالس هو مجنون لا محاله . لأنه يظن انه بذلك
يحصل له مجد الناس ولا يحصل له إلا الاهانة والمنقصة عرض المجد الذي
يلتمسه منهم . قال : « واما انتم فلا تدعوا سيدي لأن معلمكم واحد المسيح
وانتم جميعاً اخوه » علمنا معلمنا بهذا الا يتعظم التلاميذ لتسميتهم معلمين .
فان هذا الاسم ليس لهم بل لله لم الحقيقي يسوع المسيح . ومن اجل انهم
يعلمون من تعليمه للمؤمنين ولذا يدعوه (المؤمنون) باسم المسيح المعلم
فلا يجب عليهم أن يتعظموا على تلاميذهم . بل يعلمون انهم واياهم اخوه
وتلاميذ لمعلم واحد هو المسيح . وتسميتهم آباء ومعلمين ليست لهم بل
للآب السماوي . وانما هم في ذلك خلفاء ونواب . كمعلم يعلم تلاميذه وهو
واياهم تلاميذ لمعلم واحد . « فمن يرفع نفسه يتضع » يعني ان الذي يرفع
نفسه بالكبرياء والعظمة الكاذبة تتخلي عنه قوة الله فيسقط من شاهق
« ومن يضع نفسه يرتفع » يعني ان الذي يتخلق بالاخلاق الحميدة التي
منها التواضع والوداعة يرتفع الى اعلا ذروة الكمال المسيحي ويعان على
الوصول الى ملكوت الله . قال « ويل لكم ايها الكتبة والفريسيون
المراؤون » اعطاهم الول لا استعمالهم الرياء واسطة للحصول على مجد الناس
وتسميته الفريسيين بالمرائين فلما لم يحقق لنا ان المراءاه هي مرض عضال
قد اعمى قلوبهم عن نظر مجد المسيح المنير . وقد اوضح لنا هذا حتى
لا نستعمل الرياء في طلب المجد الباطل الذي يعمي البصائر عن معرفة
الحقائق . قال : « لانكم تغلقون ملكوت السموات قدام الناس فلا تدخلون

أنتم ولا تدعون الداخلين يدخلون » لأنهم لم يؤمنوا به وكان شأنهم أني يصدرًا بتعليمهم الناس عن الايمان ولا سيما من كانوا يعلمون به انه يريد الايمان به . وقوله : « ويل لكم ... لأنكم تأكلون بيوت الارامل . ولعلة تطيلون صلواتكم . لذلك تأخذون دينونة أعظم » وذلك انهم كانوا يدعون الى منازل الذين كانوا يموتون في ذلك الوقت فيصلون ويطيّلون الصلاة رياء منهم لكي يعطيهم أهل الميت شيئاً كثيراً أجرة صلاتهم . فكان الذي يأخذونه في ذلك بريائهم هو من حق الارامل والايتام . ولذا فانهم يأخذون دينونة أعظم ^(١) وقوله : « تطوفون البحر والبر لتكسبوا دخيلاً واداً . ومتى حصل تصنعونه ابناً لجهنم أكثر منكم مضاعفاً » لأنهم كانوا يدعون الرباء عن نسل ابراهيم الى اليهود ومتى انتقاد الى رأيهم علموه الشريعة وجعلوه سبباً لجمع الفضة . فيكفر ذاك بالشريعة التي رؤساؤها محبو الدنيا هكذا . وبهذا يصير ابناً لجهنم وهم به مدانون . وقال القديس كيرلس : ان الكتبة والاحبار كانوا يطوفون في كل موضع ويعملون كل حيلة لعلمهم يقدروني أن يردوا واحداً عن عبادة الاوثان . واذا حصلوا عليه لا يعلمونه وصايا الناموس ولا ما أمر به موسى بل يعلمونه وصاياهم فقط ولذا قال « تصنعونه ابناً لجهنم » لذلك يصير ابناً لجهنم مثلهم فتضاعف دينوتهم وتسميته اياهم « بالقادة العميان » لان الكتبة والفريسيين كانوا بمنزلة القادة للشعب باعتبار انهم معلموهم الروحانيون . ودعاهم بالعميان لجهلهم طريق الحق وعماهم عن سبيل الاستقامة . وقوله لهم : « القائلون من حلف

(١) تفسير انجيل متى لأحد اولاد المسال

بالحيكمل الخ» يقول أيضا القديس كيرلس انه دعاهم بالقادة العميان لانهم فضلوا الذهب على الهيكمل^(٢) قال: «أينما أعظم القربان أم المذبح الذي يقدس القربان» لان قربان اليهود كان يتقدس بالمذبح لان الكاهن كان يقدس المذبح عند بنائه ويصير المذبح يقدس كل قربان يوضع عليه. وأما قربان المسيحيين فليس المذبح أعظم منه ولا بالمذبح يتقدس بل بلاهوت المسيح الذي يتحد به فيتمقدس ويصير حقا جسد الرب ودمه المحيين للذين هما أشرف بلا قياس من المذابح ومن الملائكة ومن السماء لان الخالق أعلى من جميع خلقه. وقوله «تعشرون النعنع والشبت والكمون الخ» وذلك ان الله قد أمر اليهود أن يؤدوا عشر دخلهم نفقة على اللاويين^(١) وعشراً آخر منه لخدمة الهيكمل^(٢) وعشراً آخر على الفقراء كل سنة ثالثة^(٣) واختلف اليهود في وجوب تأدية عشر هذه البقول أي النعنع والشبت والكمون فحكم الفريسيون والكتبة بوجوب تلك التأدية وغفلوا عن هذه الفضائل الثلاث أي الحق والرحمة والايمان. ويريد بالحق العدل وبالرحمة الرفق وبالشفقة على الناس ولا سيما المصابون منهم. وبالايمان الايمان بالله والاتكال عليه ولم يعلمهم السيد المسيح على حكمهم بتعشير النعنع الخ بل على تمسكهم بهذه الاشياء الدنيئة وتركهم أحكام الناموس والفضائل الجليلة التي كان يجب عليهم أن يتحلوا بها. قال «يصفون عن البعوضة ويبلعون الجمل» أي انكم تصفون الماء والخمر قبل الشرب لئلا يكون فيهما بعوضة التي تحسبونها نجسة وتهاونون بخلاص نفوسكم ويريد بذلك ألا تترك بالسهل من الوصايا وتترك صعبها والواجب أن تفعل هذه ولا تترك تلك. وقوله

(١) : لا ٢٧ : ٣٠ (٢) تث ١٤ : ٢٢ و ٢٤ (٣) تث ١٤ : ١٨ و ١٩

« تذقون خارج الكأس والصحفة وهما من داخل مملوآن اختطافا ودعارة »
أراد بخارج الكأس الجسد وبداخله النفس وقد وبخ السيد المسيح الكتبة
والفريسيين لأنهم يظهرون أمام الناس بمظهر الصديقين وداخلهم الذي
يعلمه علام الغيوب هو ممتلئ من كل خطيئة . وبما أن الذي يحفظ جسده
من الخطيئة ولا يحفظ قلبه من محبتها والرغبة اليها فلا بد له من فعلها . وكما
إن المصاب بالجرب إذا استعمل الدهان من الخارج لا ينفعه إن لم يشرب
له من الداخل دواء لينقى من الاخلات . وحينئذ ينجع فيه الدواء ويحصل
على الفائدة . كذلك الذي تعمل الخطيئة داخله لا بد من أن تظهر خارجه .
ولذلك فانه يبيكتهم قائلا : « أيها الفريسي الاعمى نقأ أولا داخل الكأس
والصحفة لكي يكون خارجها أيضا نقياً » ولأنهم كانوا يظهرون للناس
بالبر والقداسة لمدحهم . وهم في السر على عكس ذلك . فحسناً شبههم
« بالقبور المبيضة تظهر من خارج جميلة وهي من داخل مملوءة عظام أموات
وكل نجاسة » وقال لهم : « هكذا أنتم أيضاً من خارج تظهرون للناس
أبرراً ولكنكم من داخل مشحونون رياء وأثماً » قال : « ويل لكم ...
لأنكم تبنون قبور الانبياء وتزينون مدافن الصديقين الخ » أراد بهذا
أنهم يقرون على أنفسهم بأنهم أولاد قتلة الانبياء . هذا وإن السيد المسيح
لم لهم لبنائهم قبور الانبياء لأن هذا العمل ممدوح لكن لأنهم شاركوا
أبائهم في قتل الانبياء بما كانوا ينوونه من الشر الذي ارتكبه أبائهم بصلبهم
السيد المسيح حتى إذا ظفروا بذلك وتمموه كشهوتهم فيكم من ما هو
ناقص منهم عن آبائهم حينئذ يصير شرهم كاملاً كبائهم . ويتضح ذلك
من قوله : « فاملاؤا أنتم مكيا لآبائكم » وشبههم بالحيات لأنها تقتل

من لا يسىء اليها . ولأن الحية تزحف على الارض دعا الله الذي لا فكر له إلا في الشهوات الارضية حية . وهكذا دعاهم يوحنا المعمدان « أولاد الافاعي » ^(١) يعني ان الشياطين أي الافاعي الرديئة هم الذين يستميلونهم الى حب الشهوات الارضية لكي يصيروا لهم بنياناً ويرثون جهنم مثلهم وقد أوضح بقوله : « كيف تهربون من دينونة جهنم » ان الذي يقبل من الشياطين افكار محبة الخطية ، لا فرار له من عقوبة جهنم . قال : « لذلك ها أنا أرسلكم انبياء وحكماء وكتبة فمنهم تقتلون وتصلبون ومنهم تجلدون في مجامعكم وتطردون من مدينة الى مدينة » وذلك لأن التلاميذ لما حل عليهم الروح القدس نالوا روح النبوة كما غابوس الذي تنبأ عن بولس ^(٢) والحكمة وقال عنها بولس الرسول « فانه لو احدى عطي بالروح كلام حكمة » ^(٣) والعلم وقال عنه بولس الرسول « ولا آخر كلام علم » ^(٤) ومعني الرسول بالذين نالوا موهبة العلم عن الذين قبلوا النعمة وفسروا كتب الله وعلموها للناس . والرسول هم الذين كانوا في ذلك الزمان : الذين لما أتوا اليهم لم يقبلوهم ولا سمعوا منهم كلام بشارتهم . وانزلوا بهم كل عقاب وكل موت . ولم يدعنوا لآياتهم ولا لمعجزاتهم . ولا جل هذا قال لهم : لكي يأتي عليكم كل دم زكي سفك على الارض من دم هايل الصديق الى دم زكريا بن برخيا الذي قتلتموه بين الهيكل والمذبح » ولسائل ان يسأل . ما السبب في قول السيد لا وائتلك اليهود الذين كانوا في زمان صلبه انه يوجب عليهم دم هايل الصديق بينما ان هايل قبل السيد المسيح بخمسة آلاف سنة وكسور . وبينما نعلم ان الابن لا يؤخذ بأثم أبيه من قوله

(١) مت ٢٣ : ٧ (٢) اع ١٠ : ٢١ (٣) ١ كو ١٣ : ٨ (٤) ١ كو ١٢ : ٨

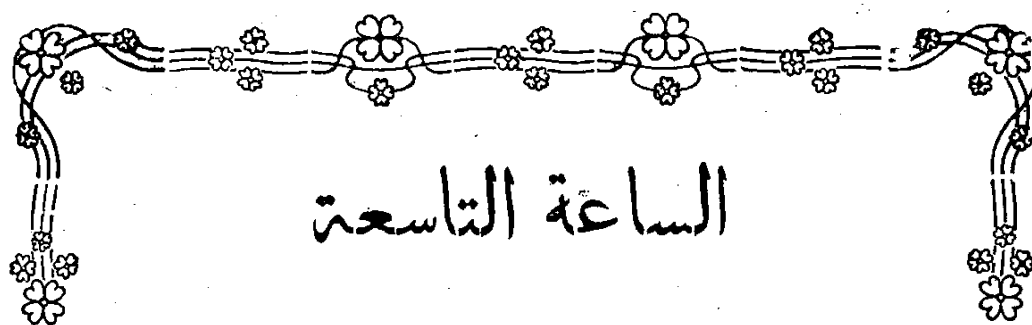
تعالى : « الابن لا يحمل من اثم الآب ... بر البار عليه يكون وشر الشرير عليه يكون » ^(١) والجواب نقول ان الله تعالى قد عاقب الاسرائيليين على آثامهم في وقت ارتكابها بعض العقاب ^(٢) وابقى ايقاع بعضه على أولادهم التائبين خطواتهم الاثيمة وفقاً لقوله تعالى : « افتقد ذنوب الآباء في الابناء في الجيل الثالث والرابع من مبغضي » ^(٣) وبما ان اليهود كانوا يشتمون ويتمنون الظفر بالسيد ليقتلوه . ولاجل ما قد سبق في علمه بانهم سيقتلونه ويقتلون التلاميذ الذين يأتون اليهم بعد قيامته بلا ذنب يأتونه معهم قال لهم هذا القول حسب نياتهم وبحث العلماء عمن هو زكريا الذي ذكره السيد . فقال بعضهم انه أحد الاثني عشر نبيا الصغار . فرد عليهم غيرهم وقالوا ان هذا القول لا دليل عليه . وذلك ان زكريا النبي جاء من أرض الكلدانيين الى اورشليم ^(٤) وهو صغير وعاش زماناً طويلاً ومات ودفن بالبيت المقدس في قبور الكهنة بمجد عظيم . وأما الذي ذكره السيد فهو أبو يوحنا المعمدان . وذلك ان هيرودس الاول لما أمر بقتل الاطفال من ابن سنتين فما دون قال له واحد من الشرط ان لزكريا ابناً اسمه يوحنا تقدير سنه سنتان . وجماعة من اليهود يظنون انه المسيح . فلما سمع هيرودس ذلك أرسل رسلاً الى زكريا لاحضار الصبي . ولما بلغ اليصاباب انجبر اشتد عليها الامر وفكرت فكرة صالحة وقالت : ليس لي موضع التجيء اليه واعتصم به أحسن من الهيكل الذي تسلمه زكريا منه بالموعد وفيه يرشدني الله الى الخير . وأسرعت وأتت بالصبي الى الهيكل واعتصمت

(١) حز ١٨ : ٢٠ (٢) اش ٩ : ١٢ الى ١٧ (٣) خر ٢٠ : ٥

(٤) نح ١٢ : ٤ و ١٦

به . وأما زكريا فأتى مع الرسل الى بيته فلم يجد أحداً فيه . فأكرمه الرسل وقال لهم هوذا البيت كما ترونه خالياً ولا شك ان أم الصبي شعرت بالقضية فهربت به من هنا . وأطلب منكم ان تدعوني أمضي الى الهيكل لاصلي الى الله قبل موتى لان هيرودس لما يراني وليس الصبي معي يقتلني . ولما أجابوه الى طلبه وتوجه الى الهيكل ووجد لصبي وأمه به . فآخذ الصبي من أمه والبسه ثياب الكهنوت وصعد به الى المذبح وسامه كاهناً حتى اذا قتل أحدهما بقي الكهنوت في الآخر وسلمه الى أمه وأشار عليها بان تهرب به فاطاعته ومضت الى بركة الزيفانا . ولما اتصل الخبر بكهنة اليهود ان زكريا قد سام ابنه كاهناً بغير علمهم اشتد حنقهم عليه مما كانوا يكتُمونه في صدورهم من الحسد لاجل الرؤيا التي رآها في الهيكل التي صار له بها الاعتبار الفائق عند الشعب . وكانوا ينوون له الشر . أما زكريا فاعتصم بالمذبح ولم يخرج . ولما كان رسل هيرودس لا يمكنهم دخول الهيكل واخراج زكريا واعلموا هيرودس بذلك فجمع رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب واستفتاهم في أمر زكريا فافتوا بقتله في مكانه فقتل بين الهيكل والمذبح . ولم يزل دمه يغلي ويصرخ ثمان وخمسين سنة حتى فتح اورشليم تيطس بن واسباسيانوس قيصر . ولما وجد الدم يغلي ويصرخ فحص عن الامر فاعلموه بما جرى لزكريا . فامر بذبح عدد عظيم من الكهنة في مكان الدم الصارخ . فبطل حالا الغليان والصراخ . وقوله : « ان هذا كاهن يأتي على هذا الجبل » وقد تم قواه هذا لان كثيرين من ناظره وسامعي قوله قد نالتهم شدائد صعبة أيام تيطس . ولذلك رثى لهم بقوله « يا اورشليم يا اورشليم يا قاتلة الانبياء وراجة المرسلين اليها كم مرة أردت ان أجمع أولادك كما تجمع الدجاجة

راخها تحت جناحيها ولم تريدوا » وتوجيهه الخطاب هنا الى المدينة ليكون
لين في التوبيخ . وتكرار لفظة اورشليم على سبيل الترتي والرحمة على
الشعب الساكن فيها . ويعني بالانبياء والمرسلين انه كان يعظم بالانبياء
فكانوا يقتلون منهم . وسيعظم برسله فيقتلون منهم ويطردون . وذكره
للدجاجة لانها شديدة الخنوع على اولادها وقوله « ولم تريدوا » يعني ان
الانسان خلق حراً في عمل الخير وترك الشر وبالعكس . وقوله : « هوذا
يبتكم يترك لكم خراباً » يعني بالبيت الهيكل وبخرا به خلوه من معونته
وهدمه بيد عساكر تيطس بن اسباسيانوس . وقوله : « انكم لا ترونني
من الآن » مع انه راوه فيعني انه يرونه بوجهم بعد ذلك الا في مجيئه الثاني
وبالرغم منهم يباركونه قائلين مبارك الاتي باسم الرب الذي له المجد دائماً



الساعة التاسعة

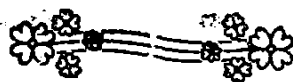
من يوم الثلاثاء من البصخة المقدسة

﴿ تفسير النبوات - أمثال سليمان ص ٩ : ١ - ١١ ﴾

قال : « الحكمة بنت لها بيتاً » يعني بالحكمة الابن سيدنا يسوع
وبالبيت البيعة المقدسة التي جعلها ميناء خلاص المؤمنين به : قال : « ونصبت
فيه سبعة أعمدة » ويعني بهم عن السبعة أسرار البيعة المقدسة . قال « ذبحت
ذبايحها . ومزجت خمرها في الاواني » يعني بذلك عن جسد الرب ودمه

للذي جعلهما في بيعته خلاصاً لشعبه عوض الذبائح التي لبني اسرائيل .
قال : « أرسلت عبيدها لينادوا بصوت عال على الزوايا قائلين . من كان
فيكم جاهلاً فليأت اليّ » يعني بالعبيد كهنة الرب الذين جعلهم في بيعته .
وأوصاهم ألا يفترخوا عن تعليم الشعب ليذهب عنه الجهل بمداومة التعليم .
ولذا ينبغي للكهنة ان يفتقدوا في كل وقت أحوال رعيةهم . فمن كان منهم
جاهلاً ومدمناً في الخطايا فيلاطفونه حتى يتغير عن حالته الاولى ويحمل
نير المسيح الخلو . قال : « هلموا كلوا من طعامي . واشربوا من الخمر التي
مزجتها لهم » يعني اذا وعظ الكهنة رعيةهم ونهوها عن فعل الخطايا وقبلت
منهم . فحينئذ يتناولونها جسد الرب ودمه الاقدس . قال : « اتركوا
عنكم الجهالات فتحيوا » يعني ان الذي يتناول جسد الرب ودمه ولا
يرجع الى جهل الخطية . ويكون دائماً طالباً مرضاة الله فانه لا يموت بموت
الخطية . كما قال سيدنا المسيح : « من يأكلني فهو يحيا بي » ^(١) وبمعنى
آخر ان الذي يقتني العلوم الالهية ويجتهد باقتنائها على طلب الفضائل .
فانه يعتمد من ظلمة الجهل ويعيش في نور الحق . قال : « اطلبوا الحكمة
لتعمروا » يعني ان الذي يطلب العلم ويجتهد في تحصيله فانه لا يسقط أبداً
في هوة الجهل . كما قال السيد المسيح عن الذي شيد يده على الصخر . ^(٢)
قال : « من يؤدب الاشرار يلحق بنفسه هواناً » يعني ان الذي يعلن
الاسرار الالهية لغير المؤمنين فيتهانون بها وبمعلميها . كما قال السيد له المجد :
« لا تعطوا القدس للكلاب ولا تطرحوا درركم قدام الخنازير لئلا تدوسها
بأرجلها وتلتفت فتمزقكم » ^(٣) قال : « عظم الحكيم فيزداد حكمة » يعني

انك كلما أظهرت العلوم الالهية للمؤمنين المتحكيمن بشريعة المسيح فانهم
يزدادون حكمة فوق حكمتهم. ولذلك قال السيد المسيح له المجد «من له
سيمطى ويزاد» (١) قال: «رأس الحكمة مخافة الرب» يعني انه يجب
على الانسان ألا يعمل الفضيلة ويقصد بها الربح العالمي بل يجعل مخافته
الرب دائما نصب عينيه وفي كل أموره يكون طالبا لرضاه وبذلك ينال
مقصوده. قال: «ومشورة القديسين فهم» يعني انه ينبغي على الانسان
ألا يقنع برأي نفسه بل يتضع ويستشير معلمي البيعة فيقول إليه خلاص
نفسه. فان مشورة الآباء المعلمين تهدي الانسان الى الخلاص وتزیده فهمًا.
قال: «ومعرفة الناموس هو من صلاح العقل» يعني بالناموس عن
وصايا الله تعالى التي أنزلها بالانوار والنواهي. لتكون أفكار الانسان
دائما مصروفة عن الرذائل طالبة للفضائل. قال: «بهذا المثال تعيش
زمانا طويلا وتزداد لك سنو الحياة» يعني اذا كان الانسان سالكا في
وصايا الرب طالبا للفضائل فان عمره يكون طويلا. لان العمر الذي أوجهه
له الله لا يضيع منه شيء في موت الخطيئة. أما الذي يعيش في الخطيئة فانه
ميت. وان كان حيا قصرت عمره الخطيئة. فنسأل الرب ان يعيننا على
ما يرضيه. له المجد دائما الى الابد. آمين.



(تفسير رؤيا دانيال النبي ص ٧ : ٩ - ١٥)

قال : « أنا دانيال رأيت في رؤى الليل » ^(١) أي صور نصب عيني في الظلمة وأنا نائم مثال صورة على هذه الصفة . « انه قد وضعت كراسي للقضاء والحكم . أما عاجلاً فعلى انطيوخوس ايفي نيس لاجل اضطهاده المسكابين المريع . وأما آجلاً فإدل وضع الكراسي على يوم الدينونة العظيم حيث يجلس السيد المسيح وتلاميذه ويدينون الاحياء والاموات . قل « وجلس العتق الايام » دل بذلك على أزلية الله المتقدمة لكل شيء . وانه خالق الازمنة والعالمين والدهور والاباء . قال : « لباسه أبيض كالثلج » يعني بذلك نور لاهوته . ويرمز بهذا أيضاً الى تجلي ربنا يسوع المسيح على جبل تابور عند ما كانت ثيابه بيضاء كالثلج ^(٢) قال : « وشعر رأسه كالصوف النقي » دلالة على أزليته . وهذا التعبير يناسب عقول البشر المحدودة في العقل والمعرفة . قال : « وكرسیه لهيب نار » وفي هذا الوصف تهويل وتخويف ليدلهم على انه اذا كان كرسیه هائلاً هكذا . فكلم بالحري مداينته . قال : « وعجلاته نار متقدة » دلالة على ان أحكام الله كاللهيب السريع تنزل بكل سرعة حيث يريد الله انها تنزل ^(٣) قال : « ونهر نار

(١) اعلم انه وان كانت هذه النبوة هي من العدد ٩ - ١٥ من الاصحاح السابع الا ان اباء الكنيسة العلماء الذين وضعوا كتاب البصخة بهذا الترتيب . قد افترضوا هذه النبوة هنا بشرط من العدد الثاني من الاصحاح نفسه وهو « أنا دانيال رأيت في رؤى الليل » دلالة على ان القائل « انه قد وضعت كراسي » هو دانيال . واعلم اننا اخذنا آيات النبوات عن البصخة المطبوعة . ثم اننا قد صححنا تفسير هذه النبوة عن تفسير نبوة دانيال وهي نسخة خطية ضمن كتاب يشتمل على تفسير نبوات الانبياء الصغار (٢) ومر ٩ : ٣ (٣) حز ١ : ١٥ و ١٦

يخرج ويجري امامه » يعني بذلك أوامره الالهية التي بلا مانع . ويدل أيضاً على ان العقوبة ستكون شديدة ومرة جداً . « لان الهنا نار آكلة » (١) قال : « وألوف ألوف كانت تخدمه وربوات ربوات وقوف قديمه » يعني بذلك الملائكة ورؤساء الملائكة . وجميع الاجناد السمائية وهم « وقوف قدامه » كوقوف الاجناد امام الملوك فكم بالافضل ملك الملوك وقاضي القضاة تقف امامه أجناده السمائية بعدد لا يحصى لتسبيحه وتقديسه وتنفيذ ما يأمرهم به . قال : « فجلس الديان وفتحت الاسفار » لم يكن بفتح الاسفار ان الله تعالى محتاج الى كتب يقرأها فيعرف منها أمور الناس أو ما يحكم به عليهم . وانما هذا تمييز بشري يافق افهام الناس . وانه تعالى يخاطب الناس بما يمكنهم فهمه . والاسفار هي أقوال الانبياء . وتدل أيضاً على ان أحكامه تكون بالاعتدال حتى يقنع المحكوم عليه ولا يتذمر اذا وجب عليه العقاب ولا يتشكى من ظلم أو جور لانه انما قد حكم عليه بما بلغ العدل والانصاف . قال : « ورأيت في تلك الساعة أصوات الكلمات العظيمة التي نطق بها ذلك القرن » يعني بالقرن انطيوخس ايفانيس وبالأصوات الكلمات العظيمة التي تفوه بها انطيوخس ايفانيس اذ كان قد اذدرى بأحكام الله . قال : « وبينما كنت انظر واذا قتل الوحش وهلك جسمه » يعني به انطيوخس ايفانيس الذي يستباح هو وملكه المنسوب الى اليونانيين . ويرمز بهذا العدد أيضاً الى ظهور السيد المسيح بالجسد . وعند ذلك يسقط الشيطان وتذهب قوته . وينزع منه سلطانه الذي كان متسلطاً به على البشر حيث كان يحدرهم الى الجحيم . حتى أتى السيد

المسيح له المجد وخلص جبلة منه: قال «ودفع ليحرق بالنار» يقول عن موت انطيوخوس . أي دفع الى عقاب شديد شبيه بالنار . ويرمز أيضاً الى ان السيد المسيح له المجد سيلقي الشيطان وجنوده ممن يطيعونه الى النار المؤبدة قال : «أما باقي الحيوانات فتزع عنهم سلطانهم وأعطوا طول حياة الى زمان ووقت» يشير بالحيوانات الى الاربع ممالك : بابل ، ومادي وفارس . واليونان . وسورية اليونانية وقد تولت الرياسة كل واحدة من هذه الممالك في الزمن المعين لها من الله وزالت الا بقية ضئيلة : قال : «ثم رأيت في رؤى الليل واذا مع سحب السماء مثل ابن انسان آتياً على سحب السماء فبلغ وجاء الى العتيق الايام وقرب امامه . فاعطي السلطان والكرامة والملك . وجميع الشعوب والاسباط ولغات اللسان تعبد له» (ابن الانسان) يعنى به عن السيد المسيح له المجد الذي تجسد من البكر البتول المطاهرة مريم . و«وجد في الهيئة كالنسان» وسار بين خلقه معلماً لياها . ومشفياً أمراضها . و«وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب لذلك رفعه الله أيضاً وأعطاها اسماً فوق كل اسم . لكي تجثو باسم يسوع كل ركبة ممن في السماء ومن على الارض ومن تحت الارض . ويعترف كل لسان ان يسوع المسيح هو رب المجد الله الآب» . يظن ظان ان السلطان الذي أعطاه الآب اياه هو سلطان زماني قال : «وسلطانه سلطان أبدي لا يزول» . له المجد دائماً .



الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء

(من البصخة المقدسة (١))

(تفسير الانجيل المقدس)

(مت ٢٤ ص ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ : ١ و ٢)

لما علم ربنا يسوع المسيح في هيكل اليهود يوم الثلاثاء كفعله في
اليومين اللذين من قبل ذلك اليوم . خرج من الهيكل في المساء ليمضي الى
بيت عنيا ليبيت فيه كعادته . ففي خروجه من الهيكل سأله تلاميذه عن
خراب الهيكل ومتى يكون . وعن مجيئه الثاني : فاعلمهم بالعلامات التي
تكون قبل الامرين . يعني خراب الهيكل ومجيئه الثاني . حتى اذا رأوا
ان قوله عن خراب الهيكل قد تم وصح قوله عن قتله . لذلك يعلمون ان
قوله عن مجيئه الثاني سيتم ايضاً . وحتى يحقق لهم قوله انه « لا يمضي هذا
الجيل حتى يكون هذا كله » عن خراب الهيكل قال : « السماء والارض
تزولان ولكن كلامي لا يزول » يريد بذلك انه يجب تصديق كل كلامه
للمعمل بموجبه في كل آن وأوان . هذا وان السماء والارض لا تزولان
لكن ما نراه ثابتاً باقياً قد يزول وكلامه تعالى باقٍ أبداً . ولكونه يريد
متدائماً في كل زمان ان نكون تائبين مبتعدين عن الخطيئة كما قال على
لسان حزقيال النبي . « ان بر البار لا ينجيهِ في يوم محصيته . والشرير
لا يعثر بشره في يوم رجوعه عن شره ولا يستطيع البار ان يحيا ببره في

يوم خطيئته»^(١) لذلك يريد منا أن نكون دائماً متيقظين في عمل الصلاح مبتدئين عن الخطيئة لاننا لانعلم متى يدركنا الموت . ولانه لو صار الانسان مثل الملائكة في القداسة فانه لايعلم متى يكون موته . ويقصد الله تعالى باخفاء هذه المعرفة عن الناس ليثبتوا في الصلاح الى الموت حتى ينالوا الخلود في النعيم الدائم . وبما انه تعالى يريد منا دائماً ان نكون متيقظين كل حين وثابتين في عمل الوصايا . قال : « وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد ولا ملائكة السموات الا أبى وحده » أي انه يأتي في يوم مجهول « وكما كانت أيام نوح كذلك يكون أيضاً مجيء ابن الانسان » واذا سأل البعض عن الاختلاف بين قوله في غير هذا المكان ان قبل مجيئه تكون شدايد وأهوال . وقوله هنا « يأكلون ويشربون . . . » فنجيب ان لذة العالم تكون قد افقدتهم الشعور الادبي وأعني بهم الاشرار الذين قال بولس الرسول (لانه حينما يقولون سلام وأمان حينئذ يفاجئهم هلاك بغتة كالمخاض للحبلى فلا ينجون)^(٢) لانه في منتهى العالم يكون الابرار في ضيقة تنهال عليهم الشدايد . أما الاشرار فيكونون منغمسين في اللذات الجسدية . قال : (حينئذ يكون اثنان في الحقل . يؤخذ الواحد ويترك الآخر . اثنان تطحنان على الرحى . تؤخذ الواحدة وتترك الأخرى) وقد عني بهذا القول عن وجهين : الاول الرجال والنساء الذين في يوم يختطف^(٣) منهم الابرار من كل مكان ليتنعموا بما أعد لهم من الخيرات . ويترك الباقيون منهم اعني الاشرار ليعذبوا في الارض على سيئاتهم . والثاني

(١) حز ٣٣ : ١٢ (٢) ١ تس ٥ : ٣

(٣) ٣ تس ٤ : ١٧

عني انه بالاثنين اللذين في الحقل نفس الرجل وجسده . وبالاثنين اللتين تطحنان نفس المرأة وجسدها . وعني بالحقل والرحى هذه الدنيا . فمن الاثنين من تخطف نفسه من جسده على حين غرة سواء أكان عائشاً في الشر أو البر في الفضيلة أو الرذيلة . وبما أننا لا نعلم متى يفاجئنا الموت . فيجب علينا ان نكون مستيقظين كل حين مباينين بالسكينة كل خطية . حتى لا يفاجئنا الموت ونحن خطاة . فنحرم من الحياة الابدية ونرث العقاب الدائم . وكما ان الانسان لا يعرف يوم وفاته . فكذلك لا يعرف يوم القيامة ولذا قال تعالى : (اسهرُوا اذْلاً انكم لا تعلمون في أية ساعة يأتي ربكم) ولم يقصد بالسهر عن النوم الطبيعي ولكن عن نوم الكسل والتراخي . وقال أيضاً (فمن هو العبد الأمين الحكيم الذي أقامه سيده على جميع خدمه اعطيهم الطعام في حينه) وبمعني بالوكيل كل شخص يتقلد الرياسة الذي يجب عليه ان يكون مستيقظاً في كل حين حريصاً على عمل الرب . وهو وعظ الشعب بكلام الله . وحثه على العمل بوصاياه . قال : (طوبى لذلك العبد الذي اذا جاء سيده يجمده يفعل هكذا) لم يبط الطوبى للرئيس الذي يأتيه يوم الوفاة وهو مداوم على تغذية شعبه بالتماليم الالهية فقط بل (وقيمه على جميع أمواله) ويعني بذلك ان الكاهن اذا فعل في ماخول له بما يرضي الله أورثه نعيم الملكوت (ولكن ان قال ذلك العبد الرديء في قلبه سيدي يطيء قدمه) أي يتهاون بالوكالة التي وكله عليها (فيبتديء يضرب العبيد رفقاءه ويأكل ويشرب مع السكارى . يأتي سيد ذلك العبد في يوم لا ينتظره وفي ساعة لا يعرفها . فيقطعها) يعني ينزع منه نعمة روح قدسه ويجعل نصيبه مع المرائين هناك يكون البكاء وصرير الاسنان)

وقال السيد المسيح: مثلاً آخر يحقق فيه ان المؤمن في هذه الحياة الدنيا يحتاج لخلاصه من العذاب ولوراثته الملكوت الى فضيلتين وهما طهارة الجسد والرحمة . اذ هما كالطعام والشراب اللذين لا يمكن للجسد ان يعيش بالواحد دون الآخر . كذلك لا تغير البتولية شيئاً بغير الرحمة . قال (عشر عذارى أخذن مصابيحهن وخرجن للقاء العريس . وكانت خمس منهن حكيما وخمس جاهلات) ويعني بالعشر العذارى جميع المسيحيين . ويعني بالحكيما عن اللواتي اضعفن الى بتوليتهم فعل الرحمة . وبالجاهلات عن اللواتي قنعن بالبتولية وتركن فعل الرحمة التي عناها السيد المسيح بلزيت في هذا المثل . ويعني بالخروج للقاء العريس توقع نيل الملكوت . والعريس هو السيد المسيح والعروس البيعة . ويعني بابطائه عن الوقت من صعوده الى مجيئه الثاني . ويعني بالنعاس والنوم عن الموت . و(نصف الليل) هو الوقت الذي سيأتي فيه ولان الامور التي تحدث في الليل تكون أشد هولاً مما يحدث بالنهار . ويعني بالصراخ عن هتاف الملائكة بالبوق وقت مجيئه الثاني . قال: (فقامت أولئك العذارى وأصلحن مصابيحهن) ويعني بتصليح المصابيح الاعمال الصالحة وهذه الاعمال كانت للفريقين الا ان الجاهلات كانت تنقصهن الرحمة التي هي الزيت . فقالت الجاهلات للحكيما اعطيننا من زيتك فان مصابيحنا تنطفئ . وهذا سؤال تدلل يدل على حالة الغير الرحومين في يوم القيامة . وطفى المصابيح يدل على انهم لا يكون لهم دالة ولا سفور وجه . ويعني بقول الحكيمات (لعله لا يكفي لنا ولكن) عن ان الابرار في الدينونة لا ينفعون الاشرار لان كل واحد سيجازى عما عمل ان كان خيراً أو شراً . وقوله (يدل

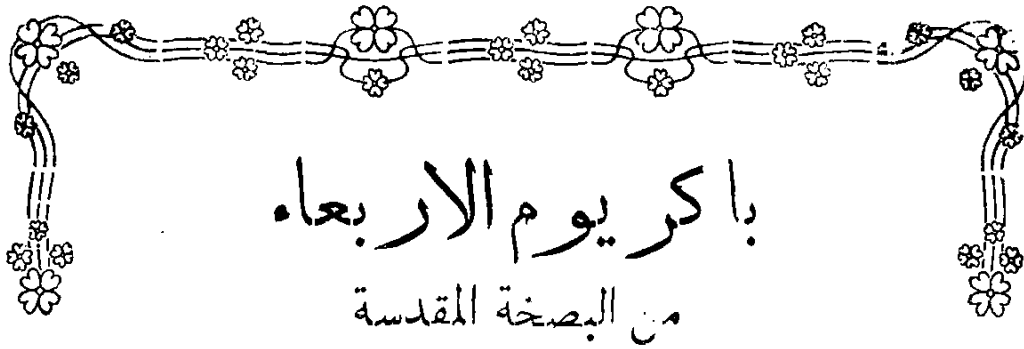
اذهبن الى الباعة وابتعن لكنَّ « فهو تقدير على انه كان يجب عليهن ان يشترين في الوقت الذي كن فيه يستطن . والباعة هم المساكين الذين هم بالحقيقة في اشد الحاجة الى الرحمة . « وفيما هن ذاهبات لابتعن جاء العريس والمستعدات دخلن معه الى العرس واغلق الباب » ويعلمنا بالمستعدات ان نكون دائماً متيقظين مستعدين لمجيئه . قال : « والمستعدات دخلن » لكونهن كن ساهرات غير متهاونات في فرائض الدين والتقوى خائفات لئلا يباغتهن يوم مجيئه . ولذا فانهن دخلن معه وتنعمن بنعيمه . وغلق الباب يدل به على ان الذي لا يفتح بابه للمحتاج الذي يقرع عليه فان باب السماء يغلق في وجهه واذا قرع لا يفتح له كما لم يفتح لبقية العذاري بل وقال لهن : « الحق اقول لكن انى ما عرفكن » وقد ختم ربنا هذا بما فيه حثنا على السهر والاستعداد لذلك اليوم وتلك الساعة التي ياتي فيها .

وحينئذ قال مثلاً آخر : « وكأنا انسان مسافر دعا عبده وسلمهم امواله . فأعطى واحداً خمس وزنات وآخر وزنيتين وآخر وزنة . كل واحد على قدر طاقته ،، والتمس منهم ان يتجر كل واحد بحسب ما أعطى له حتى يضاعفه وكل من ضاعف ما اعطى له استحق الدخول الى فرح سيده . لانه لم يعط الانسان عطية الا ليرفد بها اخاه الانسان والذي ليست له تلك العطية . فواحد أعطى مالا وآخر أعطى علماً ومعرفة . وآخر أعطى جاهاً او قوة . وكل واحد من هؤلاء يريد الرب منه ان يخدم غيره بالعطية التي أعطيت له . حتى بذلك تكون تلك العطية سبباً يرث به فرح سيده . ويحظى بنعيمه . وللذي له عطية هكذا ولا يخدم بها قال

« اطرحوه في الظلمة الخارجية هناك يكون البكاء وصرير الاسنان »
وقد قال الرب هذه الثلاثة الأمثال وهي مثل الوكيل ومثل العذارى
ومثل الوزنات . وأوضح تفسير هذه الامثال وحقق انه عن الرحمة يعني .
وان فاعلي الرحمة يكونون في يوم الدين مضيقين . وكالحراف يقيمهم عن
يمينه . ويسميهم مباركين . ويدعوهم اليه . ويورثهم ملك لا هوته . وأوضح
لهم انهم انما استحقوا هذا الكونهم اطعموه في جوعه . واسقوه في عطشه .
وأووه في غربته . وكسوه في عريه . وافتقدوه في مرضه . وزاروه في
حبسه . وأوضح لهم أن كل ما فعلوه باحد المحتاجين الذين هم اخوته فهو
واصل اليه وكأنه به عمل . وأما الذين لا يرحمون فقد قال عنهم: انهم
يكونون مظلمين وكالجداء ينفهم الى ناحية الشمال . مطرودين بلعنة وهوان
الى النار المؤبدة مع إبليس . ولم يذكر لهم خطيئة استوجبوا بها هذا الا
كونهم لم يرحموا المحتاجين . لان الخطاة الذين يرحمون المحتاجين تقودهم
الرحمة الى التوبة قبل الموت . ولا يكونون مع اصحاب الشمال . بعكس
الخطاة الذين لم يرحموا المحتاج فانهم يموتون بلا توبة .

كل هذه التعاليم قالها الرب وهو جالس على جبل الزيتون مع تلاميذه
ليلة الاربعاء . ولما جاء الى بيت عنيا حينئذ اعلمهم انه بعد يومين يسلم
ويصلب في يوم فصح اليهود . لائن خروف الفصح الذي أمر الرب أن
يذبحوه في ذلك اليوم كان رمزاً وإشارة اليه . اعني إشارة الى المسيح حمل
الله . لانه بذبح ذلك الخروف كان خلاص بني اسرائيل من عبودية
فرعون الحسي ملك مصر . وبهرق دم المسيح حمل الله صار عتق جميع
المؤمنين من عبودية فرعون العقلي إبليس وكل جنده . فلما سمع التلاميذ

منه ذلك حزنوا بعد ما كانوا فرحين لما رأوه داخلا أورشليم بهيئة
ملوكية . ولربنا المجد دائماً ابدياً آمين



(امثال سليمان ص ٣ : ٥ - ١٤)

قال « توكل على الرب بكل قلبك » يعني يجب على الانسان الا
يتوكل في هذه الحياة الدنيا على مال أو جاه . بل يجعل اتكاله على الرب
بكل قلبه . فيكمل له كل شيء صالح . كما قال المسيح له المجد : « اطلبوا
اولا ملكوت الله وبره » من كل قلوبكم « وهذا كله يزداد لكم ^(١) »
« وعلى فطنتك لا تعتمد » يعني ان الانسان اذا كان حكيماً وافتخر بحكمته
فهو عاجز ومرذول كما قال الرسول : « ان حكمة هذا العالم هي عند الله
جهالة » ^(٢) وقال ايضاً : « من افتخر فليفتخر بالرب » ^(٣) لان الرب هو
المعطي للجهلاء الحكمة . « فلا يخذعن احد نفسه . إن حسب احد منكم
انه حكيم في هذا الدهر فليصر جاهلاً ليكون حكيماً » ^(٤) . ويزيد الله
حكمة وتعظمه الناس . كما وانه ينبغي على الحكيم ألا ييخل على غيره
بحكمته . ويجعلها كالكنز المدفون الذي لا ينتفع به . بل يجتهد في افادة

(١) مت ٦ : ٣٣ (٢) ١ كو ٣ : ١٦ (٣) ١ كو ٣ : ١٦ وار ٩ : ٢٣ و ٢ كو ١٠ : ١٧

(٤) ١ كو ٣ : ١٨

ابناء جنسه ليحظى بالشواب من خالقه . ويكون اجره عظيماً . كما قال السيد له المجد : « واما الذي يعمل ويعلم فهذا يدعى عظيماً في ملكوت السموات » ^(١) . قال « وفي كل طرقك اعرفه » يعني الرجل المعترف بسقطاته ينفرها له الرب كما قال النبي : « قلت اعترف للرب بذنبي وانت رفعت أثام خطيئتي » ^(٢) لان الخاطي اذا تاب الى الرب بكل قلبه . وكان متفكراً فيما فعله . فان الله يترك له خطاياہ . ولا يذكرها له . لانه رحوم كثير الاحسان . وقوله : « يقوم سبلك » أي يهديك الى طريق الخلاص . قال : « ولا يعثر رجلك » يعني انك اذا ثبت فيه فانه لا يدعك تسقط أبداً . بل تحرصك موته لئلا تزل كما قال النبي : « تمسكت خطواتي بآثارك فما زلت قدماي » ^(٣) قال : « اتق الله وتجنب كل شر » اي ان الله لا يقنع من الانسان بترك الشر بل وان يفعل الخير أيضا . قال : « حينئذ تكون الصحة في عضلك . والري في عظامك » يعني ان الانسان اذا ترك الشر وصنع الخير وزدري بكل شهوات العالم فان جسده يستريح ونفسه تنمو في عمل الفضيلة . قال : « وقدم له البكور من اثمار برك . فتمتلي اهرأوك من كثرة القمح . وتفيض معاصرك من الخمر » يعني اذا كثر رزق الانسان فيجب عليه أن يقدم منه القرابين عن نفسه لله تعالى . ويواسي الضعفاء فان الله يكثر رزقه ويحفظه من كل الاسواء . وتمتلي اهرأوه من بركاته . كما وانه واجب على الانسان الا يبدأ بأي عمل من الاعمال الدنيوية الا بالصلاة لله ويسأله الرحمة والمعونة بقلب نقي . فانه تعالى يعطيه ما يطلب ومافيه خير نفسه قال : « يا ابني لا تحتقر تأديب

الرب « يعني لا تضجر ايها الانسان اذا ما ابتليت بشدة ولا تكفر . لان الاحزان باب السماء . واذا كنت صبوراً على البلوى شاكر الله تعالى ، فان معونته تدركك عاجلاً . وتتضاعف عليك نعمته . كما فعل بأيوب الصديق لما رأى صبره ورجاحة شكره على المحن والتجارب . قال : « لأن من يحبه الرب يؤدبه » يعني ان الرب سبحانه وتعالى يجرب قديسيه ويتحننهم ليظهر صبرهم للغير ويحسن جزاءهم في الدنيا والآخرة . وتنتفع الناس بجميل صبرهم . قال : « طوبى للانسان الذي يجد الحكمة » أعطى الحكيم الطوبى للمؤمنين بالمسيح لانه كان يشتهي ان ينظر شيئاً من الذي نظره المؤمنون بالمسيح فلم ينظر . ولذلك قال الرب لتلاميذه : « طوبى لعيونكم لانها تبصر . ولاذانكم لانها تسمع . فأني الحق اقول لكم ان انبياء وأبراراً كثيرين اشتهوا ان يروا ما أنتم ترون ولم يروا . وان يسمعوا ما أنتم تسمعون ولم يسمعوا » (١) قال : « لان تجارتها خير من تجارة للفضة . وربحها افضل من كنوز الذهب . وأكرم من الحجارة الثمينة » وبالحقيقة ان الايمان بالمسيح افضل من كل شيء لانه يوصل الانسان الى كمال السعادة . والمجد لربنا دائماً آمين

(من هوشع النبي ص ٥ : ١٣ الخ وص ٦ : ١ - ٣)

قال : « ومضى افرايم الى أشور (الموصل) يعني بأشور الى سبي نبوخذ نصر لهم . لانهم لما خرجوا عن حدود الله وأوامره تخلى عنهم حتى اسلمهم الى أعدائهم وأخرجهم من ميراثهم . قال : « وارسل شفعاء الى ملك ياريم . ولكنه لا يستطيع ان يشفيكم . ولا ان يزيل الحزن عنكم » يعني بهذا

ان الانسان اذا خرج عن حدود الله واتبع غيره وطلب العون من البشر أكثر من الله فانه يتشتت ويتذكر بقلبه ما كان فيه أولاً ولا يجد له عزاءً . وان كان نعيم الدنيا يليه عن هذا فان نفسه ماتشاء ذلك لا تأنها لا تشتهي ان تخرج عن طبعها . قال : « لاني أنا اكون كالليث لأفرايم . وكالشبل لبيت يهوذا » يعنى كما ان الانسان اذا وقع في فم الأسد الضاري . فانه ما يتخلص منه حتى يهلكه . كذلك قال النبي ان الله يرسل اليهم غضبه ماداموا على خطاياهم . ولا يتخلصون من سخطه . قال : « فأتلقاكم في بيت أشور مثل اللبوة الغضبة الجائعة » يعنى بهذا انهم ماداموا خارجين عن حدود الله . سالكين في غير طريقه . فانه يرسل عليهم كل الضربات المميتة . قال : « فاخطف وأمضي » يعنى انه رسل عليهم الموت فجأة . وليس لهم في ذلك الوقت من ينقذهم من يديه . وان استغاثوا لا يقبل منهم لانهم لم يتوبوا . قال : « أمضي وأرجع الى موضعي حتى يهلكوا » يعنى انه يصرف وجهه عنهم ويتخلى عنهم حتى يهلكوا . قال : « ويلتمسوا وجهي في شدتهم . وييكوا الى قائلين : هلم نرجع الى الرب الهنا » يعنى ان هذه الامة لاجل قساوة قلوبها ما كانت تطلب الله وتستغيث به الا بعد الضربات المؤلمة . كما انه لما ارسل عليهم الحيات المميتة في البرية . فانهم من شدة ما نالهم استغاثوا الى موسى قائلين : « قدأخطأنا اذ تكلمنا على الرب وعليك فصل الى الرب يرفع عنا الحيات » ^(١) فبسؤل موسى من الله مع اقرارهم بخطاياهم شفوا بالحية النحاس . قال : « لانه هو اقترس فيشفينا ويضرب ويداويناً أيضاً » يعنى انهم لما ندموا على

خطاياهم . ورجعوا بكل قلوبهم . واعترفوا بزلاتهم . فانه تعالى عافاهم
 وشفاهم من كل اسقام الخطيئة . قال : « ويشفيننا بعد يومين وفي اليوم
 الثالث يقيمنا » ويشير النبي هنا الى مجيء السيد المسيح ، لانه أتى في الالف
 الثالث من ابراهيم . لانهم كانوا في رق العبودية في اليومين اللذين هما
 الفا سنة . وفي الثالث حررهم السيد المسيح . وأقامهم من سقطات
 الخطيئة . قال : « فنحنيا أمامه » يعني ان من آمن بالمسيح وأتبع وصاياه
 لا يموت بعد ما كان مائتاً في الخطيئة . كما قال الرب في الانجيل : « من آمن
 بي ولو مات فسيحيا » ^(١) قال : « ونعلم ونهتدي الى معرفة الرب » يعني
 انهم اذا آمنوا به علموا انه هو المبود وهو المخلص وليس إله غيره . وهذه
 افادة الروح القدس للمؤمنين بالمسيح . فانه يعلمهم ان هذا هو الإله كما
 قال بولس الرسول : « ليس أحد يقدر أن يقول يسوع رب الا بالروح
 القدس » ^(٢) قال : « فنجدّه كالفجر المعد » يعني كما ان الصبح يمحي
 الظلمة كذلك الايمان بالمسيح يضيء قلب الانسان . وبعد عنه ظلام الجهل !
 كما قال الرب : « انا هو نور العالم » ^(٣) وقال أيضاً : النور منكم زماناً
 قليلاً ^(٤) وبالحقيقة ان السيد المسيح هو النور الحقيقي الذي يضيء قلوب
 المؤمنين به . قال : « ويأتي الينا كالمر المبرك والمتأخر » وهذه نبوة على
 ميلاد سيدنا المسيح . وعلى قيامته من بين الاموات . فان دارد النبي
 قال : « ينزل مثل المطر على الجراز » ^(٥) فكما ان المطر يأتي بسر عجب .

(١) يوا ١١ : ٢٥ (٢) ١ كو ١٢ : ٣ (٣) يو ٨ : ١٢ (٤) يو ١٢ : ٣٥

(٥) مز ٧٢ : ٦

كذلك ميلاده بسر عجيب . وأيضاً قيامته لا يعرف كيفيتها إلا هو الذي
له المجد دائماً ابدياً آمين

باكر يوم الاربعاء

من البضخة المقدسة

(تفسير الانجيل من يوحنا ص ١٢)

لما وعد الانبياء اليهود بمجيء السيد المسيح وقالوا عنه ضمن نبواتهم
« ها تأتي ايام يقول الرب وأقيم لداود غصن بر فيملك ملك وينجح ويجري
حقاً وعدلاً في الارض . في ايامه يخلص يهوذا ويسكن اسرائيل آمناء
وهذا هو اسمه الذي يدعونه الرب برنا » ^(١) « اقبجي يا ابنة صهيون
اهتفي يا بنت اورشليم . هوذا ملكك يأتي اليك ... وسلطانه من البحر
الى البحر ومن النهر الى أقاصي الارض » ^(٢) وغير ذلك من الآيات التي
تكلم عن قوته وسلطانه واقتداره وملكوته . ظن اليهود انه عندما يجي
السيد المسيح يخلصهم من تجبر المساطين عليهم . ولما جاء السيد المسيح
ودخل اورشليم راكباً يوم الشعانين في شبه ملك . ايقنوا كلهم بملكه .
واعلنوا الفرح بذلك . والصراخ امامه بثقة وأمانة بغير خوف من الروم
المالكين عليهم . والذي منهم كان يخاف يطمئه غيره ونزيل الخوف من
قلبه . ويوضح له قوة المسيح قائلاً : انه بقوة وسلطان « دعا لعازر من
القبر واقامه من الاموات لهذا أيضاً لاقاه الجمع لانهم سمعوا انه كان قد

(١) ا ر ٢٣ : ٥ و ٦ (٤) زك ٩ : ٩ و ١٠

صنع هذه الآية » وكانوا يصرخون بين يديه هو شعنا لابن داود .
وهو شعنا لفظة عبرانية معناها خلصنا « فقال الفريسيون بعضهم لبعض :
انظروا . انكم لا تنفعون شيئاً . هوذا العالم قد ذهب وراءه »
« وكان أناس يونانيون من الذين صعدوا ليسجدوا في العيد . فتقدم
هؤلاء الى فيلبس الذي من بيت صيدا الجليل وسألوه قائلين ياسيد نريد
ان نرى يسوع . فأتى فيلبس وقال لاندراوس ثم قال اندراوس وفيلبس
ليسوع . وأما يسوع فاجابهما قائلاً : قد أتت الساعة ليتمجد ابن الانسان »
ويعني بقوله ليتمجد ابن الانسان عن صلبه لانه بصلبه يخلص اليونانيين
وجميع الأمم . وهو يحسب صلبه عنا واهاتته مجداً له . ليوضح لنا عظم
محبتة في خلاصنا . وانه لم يحسب صلبه عنا إهانة بل مجداً وكرامة . قال :
« ان لم تقع حبة الخنطة في الارض وتمت فهي تبقى وحدها . ولكن ان
ماتت تأتي بثمر كثير » حقق بذلك انه ان لم يميت لا يخلص أحد . وذلك
أنه لما كان عدد الجنس البشري من آدم الى صلب السيد المسيح لا يحصى .
وقد مات الجميع بالخطيئة التي ورثوها عن آدم احتاج الامر الى انسان بلا
خطيئة ولا يستحق الموت . ويسلم نفسه عنهم الى الموت ويفديهم منه .
وبما انه « كما هو مكتوب انه ليس بار ولا واحد . . . الجميع زاغوا
وفسدوا معاً . ليس من يعمل صلاحاً ليس ولا واحد . . . الجميع أخطأوا
وأعوزهم مجد الله » ^(١) ومن هنا نعلم أنه لم ينفرد بالبراءة والقداسة الكمال
الا الله خالق جميع المبروءات من العدم . وهو هو وحده الذي يقدر ان

يخلص جبلته . وتحظى منه تعالى بالغفران . وبما انه « بدون سفك دم لا تحصل مغفرة » ^(١) ، ولما كان موت الله غير ممكن لأنه باطبع غير قابل للموت ، ارسل ابنه الوحيد وتجسد . بن البتول اطهر نساء العالمين وتأنس . وعاش على الارض وسار بين الناس بناسوته بغير خطيئة . ثم أـ لم نفسه وحده . وبذل جسده للموت فداء عن كل الذين تحت حكم الموت . حتى يمكن ان يقال مات الاله بالجسد وفدى الذين حكم عليهم بالموت . والذين كانوا في الجحيم قبل موته أخرجهم منه . والذين بخطئون بعد موته ويتوبون عن خطاياهم ويتناولون جسده ودمه الاقدسين فموته يفديهم ويخلصهم وينيلهم الغفران لأنه لولا موت الهنا ما كان للتوبة قوة على أن تغفر الخطايا ونخلص الخطاة منها . لأن كل خطيئة جزاؤها الموت . والانسان في هذه الحياة الدنيا يخطئ كثيراً فيلزم أن يموت عن كل خطيئة ولا يموت الانسان الا مرة واحدة . فلذا مات السيد المسيح عن خطايانا كلها وهو يغفرها لنا اذا تبتنا عنها ورجعنا اليه .

ولما أراد له المجد ان يحثنا على التوبة . ولو كان فيها الموت من اجله . قال : « من يحب نفسه يهلكها » يعني أن من احبها ولم يعذبها بعذاب التوبة يهلكها في الجحيم الدائم . قال : « ومن يبغض نفسه في هذا العالم يحفظها الى حياة ابدية » يعني اذا أبغضها وعذبها بعذاب التوبة ، يحفظها للحياة المؤبدة . ثم قال : « ان كان أحد يخدمني فليتبعني » يعني يتلمذ لي لان بالتلمذة يكون الخلاص . قال : « حيث أكون أنا هناك أيضاً

يكون خادمي وإن كان أحد يخدمني يكرمه الآب» يعني انه يكون معي في مجلس العلاء عن يمين الآب في اشرف مجالس اللاهوت . ويكرم من الآب . قال : « الآن نفسي قد اضطربت . وماذا اقول . ايها الآب نجني من هذه الساعة . ولكن لا أجل هذا اتيت الى هذه الساعة » انظروا انه له المجد يقول : لا أجل هذا اتيت . فلماذا يضطرب ويطلب الخلاص من تلك الساعة . لقد قال ذلك ليعلمنا نحن الضعفاء ان نسأل في كل حين الخلاص من تلك الساعة . لانه اذا كان الذي لا خطيئة له ولا خوف عليه من ابليس يسأل الخلاص من تلك الساعة . فكم يجب علينا نحن الخطاة ان نسأل في ذلك ولا أنه صار انساناً حقيقياً كان اذا شاء قلق . أو فزع . أو جاع . أو عطش أو تعب . ومن جراء ذلك كانت تلحقه الآلام طبيعياً . لأنه جاء لكي يحمل أوجاعنا . ويتألم عنا المما حقيقياً . ليخلصنا خلاصاً حقيقياً . ولعلمه بمجيء الهرطقة الذين منهم ابوليناريوس^(١) ومن يشبهه قالوا : ان ناسوته ليس له نفس عاقلة . بل اللاهوت كان للجسد مكان النفس والعقل ولذلك أثبت نفسه الناسوتية بقوله . « الآن نفسي قد اضطربت » واللاهوت لا يضطرب .

(١) ولد باللاذقية بالشام . قال الانبا ساويرس ابن المقفم اسقف الاشمونين في كتابه (للمجمع) الباب الثالث : « واحرم أيضاً هؤلاء الاء المائة والخمسون في هذا المجمع (مجمع القسطنطينية) ابوليناريوس الذي قال ان جسد سيدنا المسيح بغير نفس ولا عقل . وان اللاهوت قام له مقام النفس والعقل . وحدث له . مقالة . واحتج بقول الانجيل . ان الكلام صار لحماً . ولم يقل صار انساناً . وجعل أيضاً في الطبع الالهى مراتب ومقادير . فيقول : عظيم . واعظم منه . والا فضل عظمة . وان الآب ليس محدود في القوة وفي الجوهر . والابن محدود بالقوة لا بالجوهر . والروح القدس محدود بالقوة والجوهر . واحرموا كل من قال بقوله ويعتقد اعتقاده » اهـ . بحروفه

بل بنفسه الناسوتية اضطرب وخاف الموت . كما نخافه نحن اذ تشبه بنا
 في كل شيء ما خلا الخطيئة . قال : « ايها الآب مجد اسمك » ويعني بالتمجيد
 في ساعة الموت عن الغلبة على إبليس والخلاص منه . وان من تمجد في
 هذه الحياة الدنيا وخلص بالتوبة من كل خطيئة . فيتمجد أيضاً في تلك
 الساعة ويخلص من إبليس . لذلك قال الآب لابنه : « مجدتك » يعني
 مجدتك بغلبة كل خطيئة في الدنيا . ولذلك تتمجد بالغلبة على إبليس في
 ساعة الموت . وهو تعليم لنا انه بتعب التوبة يكون غفران الخطايا والمجد
 والغلبة هكذا سمى صليبه وهوانه عن خطايانا مجداً له . كما قال الآب له :
 « مجدتك وأيضاً أجد » قال الرب : « ليس من أجلي صار هذا الصوت
 بل من أجلكم » وكأنه يقول لهم : انتم الذين تحتاجون الى الخلاص من
 إبليس . وأما أنا فلا خطيئة لي ولا خوف علي من إبليس . بل بموتي ادينه .
 لهذا قلت أنه من أجلكم كان هذا الصوت « الآن دينونة هذا العالم »
 أي دينونة إبليس لأنني بموتي ادينه وأنتقم منه لكل البشر . قال :
 « الا ان يطرح رئيس هذا العالم خارجاً » أي انه عندما يجسر علي كما
 على غيري من الناس الذين يموتون أطالبه بمجيئه إلي وأقبض عليه وألقيه
 إلى خارج . « وأنا إن ارتفعت » على الصليب « أجدذب الي الجميع »
 وأعتقهم من عبوديته . وقد دعا صليبه ارتفاعاً ليعلمنا اننا إذا ارتفعنا بقولنا
 عن الامور الأرضية . بمخافة متعالية عن كل خطيئة . فاننا نشاركه في
 ملكه . « فاجابه الجمع نحن سمعنا من الناموس ان المسيح يبقى إلى
 الأبد » وقد فهم اليهود معنى قول الكتب عن دوامه الى الأبد . ولم
 تفهموا معنى قوله عن صليبه وموته . ولذلك عجبوا من قول الرب عن

ارتفاعه عن الأرض. وسألوه عن ذلك. « فقال لهم يسوع النور معكم زماناً قليلاً بعد. فسيروا في النور مادام لكم النور » قيل ان مناه : اني المسيح نور العالم المنير له بالتعليم ومعرفة أمور الخلاص وسأبقى معكم « زماناً قليلاً بعد » بالجسد اذ اقترب زمان موتي « فسيروا في النور مادام لكم النور » فاجتنبوا فرصة وجودي معكم بالجسد هذا الزمان الوجيز وآمنوا بي واسمعوا لي فارشدكم الى طريق الحياة . واعلمكم كيف أموت وكيف ابقى الى الأبد واياكم ان تتقاعسوا عن اغتنام الفرصة « لئلا يدرككم الظلام » فانزع نعمتي منكم فتعمون عن معرفة الحق واطرركم في جهالتكم وأحجب عنكم النور بموتي فتتسكعون في ظلام الاضاليل والغوايات وأخيراً تقعون في جهنم حيث ظلام اليأس والشقاء الحالك . وقد تم هذا القول على اليهود فانهم برفضهم المسيح صاروا كتائبهم في الظلام بلا مرشد ولا غاية. (١) « مادام لكم النور آمنوا بالنور » أي اني لست مقيماً على الأرض بل سأرتفع عنكم الى السماء . وبما اني النور الذي يخرج الخطيئة من ظلمة الخطيئة ؛ لذا يلزمكم ان تؤمنوا بي « لتصيروا من أبناء النور » وان لم تؤمنوا بي فتلبثوا في ظلمة الجهل والخطايا . « تكلم يسوع بهذا ثم مضى واختفى عنهم » لأنه علم ان اعداءه يريدون القبض عليه وان وقته لم يأت بعد . وكان لإختفاء الرب في بيت عنيا يوم الاربعاء ولم يذهب الى مدينة القدس كعادته كل يوم . بل اقام في بيت عنيا كالخفي . والسبب في ذلك أيضاً انه لما دخل المدينة في هيئة ملوكية ظنه اليهود حقيقة ملكاً وأعلنوا ذلك بغير خوف . معتقدين انه سوف يقتل

الروم المتسلطين عليهم بكامة فمه إذ يقول (موتوا فيموت الكل) وعلى هذا الرجاء نادوا علناً به ملكاً . فلما اختفى عنهم يوم الاربعاء . لحقهم خوف الموت من الروم وقد استولى الرعب على قلوب أهل المدينة . وقال الشعب للكهنة أخطأنا وليس لنا الا أن نتدبر في الامر قبل أن يقتلنا الروم . فقالت الكهنة ليس تدير الا أن نطلبه حيث كان . ونمسكه ونسلمه للروم . ونقول لهم : ان هذا قد نافق عليكم وادعى الملك لنفسه . وها هو قد اسلمناه لكم . ونخلص بهذا الفعل . فاستصوب الكل هذا الرأي . وقالوا لا يعلمنا مكانه الا يهوذا تلميذه . فتحدثوا معه وأوعدوه بالفضة وقرر لهم ان يعلمهم مكانه . وبما ان هذه المشورة كانت يوم الاربعاء فلذا أمرنا الرسل بالصوم في كل يوم اربعاء .

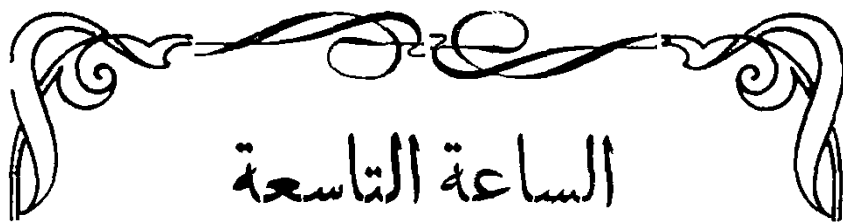
قال الانجيل المقدس : « ومع أنه كان قد صنع امامهم آيات هذا عددها لم يؤمنوا به . ليتم قول اشعيا النبي الذي قاله يارب من صدق خبرنا ولمن استعلنت ذراع الرب » أوضح الانجيلي ان اليهود لقساوة قلوبهم وعماهم عن معرفة الحق وتجاهلهم الآيات الباهرة التي صنعها امامهم قد سبق النبي وقال هذه النبوة عنهم . ولأن الذين آمنوا قليلون جداً قال : « ولمن استعلنت ذراع الرب » أي انهم قليلون في عددهم وقليلون في معرفتهم . لأن أخيار التلاميذ كانوا أميين . وهؤلاء البقية التي ابقاها الرب له من شعب اسرائيل . كما شهد أشعيا في موضع آخر وقال : « وان كان عدد بني اسرائيل كرمل البحر فالبقية ستخلص » ^(١) وقال أيضاً : « لولا ان رب الجنود أبقى لنا بقية صغيرة لصرنا مثل سدوم وشابهنا

عمورة» (١) فلولا التلاميذ الذين آمنوا من بني اسرائيل لهلكت الامة بأسرها . وأما الذين لم يؤمنوا فقد أعماهم الحسد والبغضة . وقد ازداد بغضهم له لما رأوه ييكسهم على تهاونهم بالناموس . واصبحوا عميانا لا يبصرون نوره الواضح . ومع أنهم رأوا الآيات الكثيرة من اقامة موثى وشفاء مرضى ، وابرأ مقعدين . الا أنهم لعمام « لم يقدرُوا ان يؤمنوا . لأن اشعياء قال أيضاً : قد أعمى عيونهم وأغلظ قلوبهم لئلا يبصروا بعيونهم ويشعروا بقلوبهم ويرجعوا فأشفاهم . قال اشعياء وهذا حين رأى مجده وتكلم عنه » وقد أشار بذلك الى قوله : « رأيت السيد جالساً على كرسي عالٍ ومرتفع وأذياله تملأ الهيكل . السرافيم واقفون فوقه لكل واحد ستة اجنحة . باثنين يغطي وجهه وباثنين يغطي رجله وباثنين يطير . وهذا نادى ذاك وقال قدوس قدوس قدوس رب الجنود مجده ملئ كل الارض (٢) وقد أجمع علماء البيعة على ان المجد الذي رآه اشعياء هو مجد الاقنوم الثانى لأن « الله لم يره أحد قط » (٣) و « لم يره أحد من الناس ولا يقدر أن يراه » (٤) فأشعياء رأى منذ مئات من السنين المسيح . أما اليهود فكان بينهم متجسداً فعموا عن رؤيته .

قال البشير : « ولكن مع ذلك آمن به كثيرون من الرؤساء أيضاً غير أنهم لسبب الفريسيين لم يعترفوا به لئلا يصيروا خارج المجمع . لأنهم أحبوا مجد الناس أكثر من مجد الله » أوضح قبح الاحتشام من اظهار الحق . وحقق أن الذي يكتم الحق خوفاً من أن يفرز من جماعته . فقد أحب مجد الناس أكثر من مجد الله . قال الرب يسوع : « الذي يؤمن

(١) اش ١ : ٩ (٢) اش ٦ : ١ - ٣ (٣) يو ١٨ : (٤) اتى ٦ : ١٦

بي ايس يؤمن بي بل بالذي ارسلني • والذي يراني يرى الذي ارسلني «
 حقق مساواته لأبيه في الجوهر والقوة • وهو إله حق من إله حق • قال :
 « أنا قد جئت نوراً إلى العالم حتى كل من يؤمن بي لا يعمك في الظلمة »
 ويعني بالظلمة هنا عن الخطيئة . كـ أن النور هو البر الذي هو سيدنا يسوع
 المسيح . ولذا فإن الذي يثبت في الخطية هو غير مؤمن به وغير مولود
 منه لأن « كل مولود من الله لا يفعل خطيئة » ^(١) قال من رذلني ولم
 يقبل كلامي فله من يدينه • الكلام الذي تكلمت به هو يدينه في اليوم
 الأخير » لكونه سمع ولم يعمل • لذلك يدان بما سمع « لا نبي لم يكلم
 من نفسي لكن الأب الذي ارسلني هو أعطاني وصية ما ذا أقول وبما ذا
 اتكلم » قال هذا ليعلمنا ان نكون كل حين تحت وصية أبائنا الروحانيين •
 وعاملين بها • وعاملين اننا بها نصل إلى الحياة المؤبدة • ولا نقول ولا نعمل
 إلا ما أوصوا به • وقالوا لنا • كيف فعل الابن الوحيد الذي علمنا ذلك قولاً
 وفعلًا . له المجد دائماً إلى الأبد آمين



الساعة التاسعة

من يوم الاربعاء من البصخة المقدسة

تفسير النبوة (من امثال سليمان ص ١ : ١٠ الخ)

قال : « يا بني يضلئك الرجال المنافقون » يعني بذلك عن القو
 الذين اتفقوا على قتل السيد المسيح • حيث قد أظلم الشيطان عقولهم

وتغلب عليهم الهوى . وغشاهم عمى البصيرة والحسد حتى كانوا يعملون الضلال ويرونه حسناً . قال : « ولا تجبههم . اذا دعوك قائلين . هلمّ شاركنا في الدم . لنختف في الأرض للرجل البار لغير علة » يريد الحكيم من الانسان العاقل انه اذا ظهر له الحق فيتمسك به ولا يتركه ولا يشارك الجهال في جملهم . ولو ناله من جراء تعلقه بالحق الاذى . لأن يملأ طس البنطي وهو غريب الجنس لما عرف الحق . وان في حكمه على السيد المسيح الحياذ عنه ، لم يتماهل في غسل يديه واعلان براءته من دم السيد المسيح عندما ظهرت له براءته قائلاً : « اني بريء من دم هذا البار » ^(١) فكم يجب على المؤمن الذي يعاين الحق ان لا يشارك الغير في خطاياهم . قال : « ونبيد ذكره من الارض » وقد ظن اليهود انهم عندما يقتلون السيد المسيح يباد ذكره . ولو علموا انه بموته ينتشر اسمه في جميع المسكونة . ويؤمنون باسمه من مشارق الشمس الى مغاربها لما حكموا عليه بالموت . قال : « فنظفر بقنيتة الثمينة . ونغلا بيوتنا غنيمة ونصيبه يصير لنا » وعلى هذا النحو تشاور كهنة اليهود على السيد المسيح وقالوا : « هوذا العالم قد ذهب وراءه » ^(٢) وظنوا انهم ان أبقوه تزول منهم الرياسة . لأن الشعب كان متعلقاً به وكاد ان يتركهم . تشاوروا على موته ليخلو لهم الجو وتبقى لهم رياستهم . وكان ذلك عليهم بالعكس . لأن تسليمهم بطل ورياستهم نزع من منهم . قال : « لا تمش معهم في الطريق » وهذا تحذير للمؤمنين بالمسيح انهم اذا رأوه مصلوباً لا يسيرون في طريق الشك مع

(١) مت ٢٧ : ٢٤ (٢) يو ١٢ : ١٩

القتلة . قال : «سقوط المنافقين شرير » يعني بذلك عن يهوذا الاسخريوطي
لأنه وهو مع الرب كان يشاهد اعماله ويسمع أقواله وتحذيره عن الخطايا .
ومع ذلك كان منافقاً . أي انه كان حاضراً مع الرب وقلبه مصروف عنه وقد
انتهى به نفاقه الى تلك السقطة المريعة التي سقطها عندما « خنق نفسه » (١)
« واذ سقط على وجهه انشق من الوسط فانسكبت احشاؤه كلها » (٢)
قال : « هكذا طرق كل مولع بالأثم وبالنفاق تنزع نفوسهم » يعني
انهم أهلكوا نفوسهم بنفاقهم عند قولهم : « ليس لنا ملك الا قيصر » (٣)
فنافقوا على الرب واتبعوا عبادة الاوثان . قال : « الحكمة تنادي في
الطرق » يعني بالحكمة عن الاله الكلمة . وقوله « تنادي في الطرق » يعني
ان السيد المسيح نهج للمؤمنين به طرق البر . ولم يدع سبيلاً للكمال
الا اظهره لهم . وحثهم على السير فيه . قال : « وفي الشوارع تطلق صوتها »
وهذا اشارة الى انتشار بشرى التلاميذ في جميع المسكونة كقول داود
النبي : « في كل الارض خرج منطقهم والى أقصى المسكونة كلماتهم » (٤)
قال : « وفي مداخل الحصون ثابتة » يعني بالحصون الملوك الاقوياء .
فان الحكمة الالهية ولجت مداخل قلوبهم . وحطمت منها قلاع العبادة
الوثنية . وبقي اسم المسيح في أفواههم يسبحونه ويقدسونه اناء الليل
وأطراف النهار . قال : « الى متى أيها الجاهل تحبون الجهل » يعني أنهم
تركوا العلم ولم يفحصوا عن المسيح المنتظر حتى أصبحوا جاهلاً لا يميلون
الى العلم لتغافلهم عنه . قال : « والحقى ييغضون العلم بالتوبيخ » يعني انهم
لحماقتهم وسيرهم حسب أهوائهم لا يقبلون التوبيخ على جهلهم . قال :

(١) مت ٢٧ : ٥ (٢) اع ١ : ١٨ (٣) يو ١٩ : ١٥ (٤) مز ١٩ : ٤

« افيض عليكم من روحي وأعلمكم كلامي » وقد تم ذلك حينما كان التلاميذ مجتمعين في يوم الخميس حيث حل الروح القدس على الجمع « وابتدأوا يتكلمون بالسنة أخرى كما أعطاهم الروح أن ينطقوا »^(١) وهذا ليم « ما قبل يوثيل النبي . يقول الله ويكون في الايام الاخيرة أني أسكب من روحي على كل بشر »^(٢) قال : « لاني دعوت فابيتم » يعني انه دعاهم الى الايمان به فلم يسموا له . وعمل قدامهم الآيات الباهرة فلم يؤمنوا به . وكان يقول لهم . « ولكن ان كنت أعمل فان لم تؤمنوا بي فآمنوا بالأعمال لكي تعرفوا وتؤمنوا أن الآب في وأنا فيه »^(٣) ولكنهم لقساوة قلوبهم لم يذعنوا الى قوله . قال : « ومددت يدي فلم يكن من يلتفت واطرحتم كل مشورة مني » يعني بهذا ان الرب لما بسط يده على الصليب . ورأوا العلامات التي حدثت من اظلام الشمس . وقيام الموتى . وانشقاق حجاب الهيكل . وتشقيق الصخور . ومع هذا كله لم يتدوا الى الايمان به . بل غلظت قلوبهم حتى أنهم مع وجود هذه العلامات . كانوا يجدفون عليه . قال : « فأنا اضحك عند بليتكم . أشمت عند مجي خوفكم » يعني بهذا ان الله يتخلى عنهم حتى تتسلط عليهم الامم . وتضحك عليهم . وتهزأ بهم . قال : « حينئذ يدعونني فلا أجب » لاستمرارهم في المعاصي لأن « الله لا يسمع للخطاة »^(٤) قال : « بما أنهم مقتوا الحكمة ولم يؤثروا مخافة الرب » يعني أنهم أبغضوا الايمان بالرب ورفضوا أقواله . ولذلك قال له المجد : « أنهم ابغضوني بلا سبب »^(٥) قال : « ولم يقبلوا مشورتي

(١) اع ٢ : ٤ (٢) اع ٢ : ١٦ و ١٧ و يوح ٢ : ٢٨ (٣) يو ١٠ : ٣٨

(٤) يو ٩ : ٣١ (٥) يو ١٥ : ٢٥

واستهانوا بكل توبيخ مني « لانه له المجد كان يقول لهم : « لا أنكم ان لم تؤمنوا اني أنا هو تموتون في خطاياكم » ^(١) فلم يقبلوا منه . بل ردلوا كلامه . قال : « والسامع لي يسكن دعة مطمئناً من كل شر » يعني ان الذي يؤمن بربنا يسوع المسيح . ويسمع أقواله . ويعمل بها . فانه ينال الحياة الدائمة التي وعد بها مؤمنيه حيث قال : « أن كل من يرى الابن ويؤمن به تكون له حياة أبدية وأنا أقيمته في اليوم الأخير » ^(٢) ويكون « مطمئناً من كل شر » وينزع عنه الخوف الذي يكون مستولياً على الاشرار يوم القيامة والدينونة المفترعة . ويكون دائماً فرحاً بمسيحه وفاديه ، الذي له المجد دائماً آمين

الساعة التاسعة

من يوم الاربعاء من البصخة المقدسة

— تفسير الانجيل —

(من متى ص ٢٦ : ٦ - ١٦)

و « فيما كان يسوع في بيت عنيا في بيت سمعان الابرص » . بيت عنيا هذه هي وطن مريم وبرتة ولعازر الذي اقامه المسيح . وتفسيرها بيت المجد . وقيل بيت التواضع أو بيت الترتيل أو بيت المصيبة ^(٣) وتبعد نحو ثلاثة ارباع ساعة من اورشليم . ولقب سمعان بالابرص لأنه كان أبرص وشفاه

(١) يو ٨ : ٢٤ (٢) ٤٠ : ٦ (٣) مت ٢١ : ١٧ و ٢٦ : ٦ مر ١١ : ١ و

١١ و ١٢ و ١٤ : ٣ لو ١٩ : ٢٣ و ٢٤ : ٥ يو ١١ : ١ و ١٢ : ١

الرب يسوع والا لو كان أبرص بالفعل لم يمكن انهم يجتمعون به لأن الشريعة تحرم ذلك . ولما كان في ذلك البيت « تقدمت اليه امرأة ومعها قارورة طيب كثير الثمن فسكبت على رأسه وهو متكئ » وذلك لما رآته قد شفي مرضى كثيرين منهم سمعان الأبرص والاعمى والمقعّد وغيرهم ونساء كثيرا - نلن الشفاء منه منهم : السامرية والكنعانية وذات النزيّف . والسبب في سكبتها الطيب على رأسه دون غيره هو ان الدهن لم يمسح به في ذلك الزمان الا الافاضل من الناس كالملوك والكهنة . وهي لحسن نيتها فيه فعلت هذا لثقتها أنه يشفيها من خطاياها . « فلما رأى التلاميذ ذلك اغتاضوا قائلين لماذا هذا الاتلاف لانه كان يمكن ان يباع هذا الطيب بكثير ويعطى للفقراء » . والمعنى في اغتيال التلاميذ هو أن يهوذا الاسخريوطي كان الباديء بالقول اذ شهد عنه الكتاب انه قال : « لماذا لم يبع هذا الطيب بثلاثمئة دينار ويعطى للفقراء . قال هذا ليس لانه كان يبالي بالفقراء بل لانه كان سارقا وكان الصندوق عنده وكان يحمل ما يلقى فيه » ^(١) اما بقية التلاميذ اضرين في ذلك الوقت فلنقاوة قلوبهم وخلاصهم ظنوا قوله اشفاقا على المساكين . ولعلمهم ان السيد المسيح لا يشاء ان يناله من اللذات شيء . لاسيما وانه دائما يمدح فضيلة الصدقة أوفى مديح . رأوا انه كان يجب ان يباع هذا الطيب بثمن كثير تنتفع به الفقراء « فعلم يسوع وقال لهم لماذا تزعجون المرأة فانها قد عملت بي عملا حسنا . لان الفقراء معكم كل حين وأما انا فلست معكم في كل حين » وقد أراد السيد المسيح بهذا القول نوعين : الأول ، تعليم

التلاميذ الا ينقلوا الناس الى الفضيلة الكاملة من أول وهلة . ولا يكسرون حمية ايمانهم بالتوبيخ ولهذا قال : « لماذا ترعجون المرأة » أي لا تكسروا حمية ايمانها ومحبتها . ولقد كان الواجب عليكم شكرها على ما عملت . وبعد ذلك تحثونها على الصدقة على الفقراء . وهكذا يجب علينا اذ رأينا من يهتم بأمور الكنائس فوق ما تحتاجه . إما بكسوة زائدة وصياغة فائقة . فلا نكسر حمية ايمانه بل نشكره على ذلك . ونحمله بعد ذلك على الفضيلة الكاملة التي هي مساعدة المساكين . والنوع الثاني انه أقام عليهم الحجة بأن الذي عملته المرأة هو الواجب عليها في الناموس . لان الوصية الاولى تقول : « تحب الرب الهك من كل قلبك . . . والثانية مثلها . تحب قريبك كنفسك » ^(١) وبهذا القول شدّد علينا ألا نقدم على محبته شيئاً من سائر الفضائل . وهكذا يجب علينا اذا حضرنا الكنيسة وقت القداس الشريف . الذي هو تقديس جسد الرب ودمه . أنه يكون قيامنا بخوف ووقار وتبجيل وتمجيد وتسبيح وتقديس من كل قلوبنا ونياتنا . وان لا نلتفت الى سواء يمنة ولا يسرة . ولا الى اغاثة ملهوف . بل نكون مبتهلين الى الله في طلب الغفران . حتى اذا قال لنا الكاهن وقت التقديس : « اين هي قلوبكم » فنجيبه : « هي عند الرب » واذا كانت قلوبنا مشغلة بأي شيء من امور العالم فنكون قد كذبنا على الرب . وقلنا بافواهنا ما ليس ثابتاً في قلوبنا . قال : « لان الفقراء معكم في كل حين واما انا فلست معكم في كل حين » وذلك ان جسد المسيح ودمه ليسا موجودين النهار كله في الكنيسة . ولكن المساكين والمكرويين والملهوفين موجودين في

كل النهار . وأيضاً الذي يكون وقوفه اثناء القداس بمخافة ووقار ، فهو لا محالة ممدوح من المسيح كما مدح المرأة . وقوله : « فانها اذ سكبت هذا الطيب على جسدي انما فعلت ذلك لاجل تكفيني » اشار به الى موته . وان وقته قد قرب . حتى اذا رأوا آلامه وموته لا يتوهمون انه غير عارف بما سيجل به . ثم أعقب ذلك بمدح المرأة على ما فعلت وجعل لها ذكراً في الكتاب المقدس . وبين ان العمل الذي عملته عظيم جداً . وانها افرت في محبته واكرامه . واراد مجازاتها على ذلك بقوله : « الحق اقول لكم حيثما يكرز بهذا الانجيل في كل العالم يخبر أيضاً بما فعلته هذه تذكراً لها »

« حينئذ ذهب واحد من الاثني عشر الذي يدعى يهوذا الاسخريوطي الى رؤساء الكهنة . وقال لهم ماذا تريدون أن تعطوني وأنا اسلمه اليكم . فجعلوا له ثلاثين من الفضة . ومن ذلك الوقت كان يطلب حيلة ليسلمه » دعي يهوذا هذا بالاسخريوطي نسبة الى بلده اسخريوط ثم تمييزاً له عن يهوذا الغيور . والسبب الذي جعله يذهب الى رؤساء الكهنة واتفاقه معهم على تسليم سيده هو محبته للفضة وشدة غيظه لما فاته من المال . فانظروا وتعجبوا . ان المخلوق يبيع الخالق . وتأملوا كيف خان يهوذا سيده بعد ان أحيا امامه ثلاثة موتى . ولو لم يشاء ماقدروا ان يصلبوه . إلا انه اسلم ذاته للصلب لأجل خلاص البشر . فله المجد دائماً ابداً آمين ^(١)

(١) اعلم اننا اخذنا تفسير هذا الفصل ملخصاً عن تفسير انجيل متى لابن كاتب قيصر واعلم ايضاً اننا كننا علمنا على بعض افوال لهذا العلامة وقلنا خطأ انها لاحد اولاد العسال وبعد ذلك تحقق لنا ان هذا التفسير لابن كاتب قيصر

باكر يوم الخميس

من البصخة المقدسة

(تفسير الانجيل المقدس من لوقا ص ٢٢ : ٧ - ٢٩)

من المعلوم ان بني اسرائيل لما كانوا في مصر في عبودية فرعون وجنوده المصريين : وقد استحكمت أسرهم . وعظم ذلمهم . أراد الله تعالى ذكره ان يعتقهم من تلك العبودية المرة . ويخلصهم من شدة الأسر والضيق اللذين كانوا فيهما عند المصريين على يد موسى نبيه وكليمه . فأمرهم على لسانه بأن يذبح كل انسان منهم في بيته خروفاً بلا عيب في الخامس عشر من هلال نيسان . ويأكلون لحمه مشوياً بالنار . ووعدهم انه بقوة الألهية يعتقهم من عبودية فرعون والمصريين في الليلة التي يأكلون فيها لحم الخروف . ثم أمرهم بأن تكون هذه عادة سنوية . وكان ذلك إشارة الى السيد المسيح حمل الله الذي لا عيب فيه . الذي رضي ان يهرق دمه بارادته من أجل خلاص آدم وذريته من عبودية إبليس وجنوده . وعلمنا نحن من تعبدنا للخطايا . قال البشير : « وجاء يوم الفطير الذي كان ينبغي ان يذبح فيه الفصح » وكان مجي يوم الفطير في تلك السنة في يوم الجمعة الخامس عشر من هلال نيسان . ولأن العادة جارية بتقديم إكرام الايام الجليلة من الليل . كان بنو اسرائيل يذبحون ضحية الفصح ليلة العيد . ولما كان الأمر لهم بالآل يعملوا الفصح إلا في مدينة القدس . « فارسل بطرس ويوحنا قائلاً اذهبوا وأعدوا لنا الفصح

لنأكل « كما ارسل الله موسى وهرون ليأمر شعب اليهود بذبح خروف الفصح . « فقال له اين تريد ان نذبح » وذلك ان الناموس يأمر بان يجتمع اليهود في كل سنة الى اورشليم ليفصحوا بها . فمن كثرة اليهود الذين كانوا يأتون الى العيد . كان كل انسان منهم يحتاج الى ان يعد لنفسه مكاناً يفصح فيه . ومن لم يكن له مكان معد تحوجه ضرورة اليد الى ان ينزل إما عند قريب له أو صديق . والمعلوم أن المخلص لم يكن له منزل معد . وكذلك كان تلاميذه . ولذلك توهموا أنهم من ضيقة الوقت والزحام الذي في المدينة لا يجدون مكاناً . « فقال لهما اذا دخلتما المدينة يستقبلكما إنسان حامل جرة ماء . إتبعا الى البيت حيث يدخل . وقولا لرب البيت . قول لك المعلم أين المنزل حيث أكل الفصح مع تلاميذي » والفصح كلمة عبرانية معناها العبور . وكانت تطلق على الخروف الذي كان يذبحه اليهود . وهكذا السيد المسيح الخروف الذي بلا عيب هو فصحنا نحن الذين اتقلنا به من الخطيئة . قال : « فذاك يريكما عليمة كبيرة مفروشة . هناك أعداء . فانطلقا ووجدا كما قال لهما . فاعدا الفصح » لأنه كان من عوائد اليهود ان « كل جماعة تذب عنها واحداً ليحضر الخروف الى دار الهيكل ويساعد أيضاً اللاويين على ذبحه ثم ينقل ما يذبح الى البيت الذي يقصدون أن يأكلوه فيه حسب الشريعة^(١) » وقد قام بذلك في الهيكل هذه المرة بالنيابة عن مخلصنا وتلاميذه بطرس ويوحنا^(٢) « ولما كانت الساعة اتكأوا الاثنا عشر رسولاً معه » ويدل بذلك

(١) لا ٢٣ : ٥ (٢) عن البصخة الطبع من مقدمة باكر يوم الخميس

على انه دخل المدينة يوم الخميس وبقوة لاهوته لم يدع اليهود يبصرونه مع انهم كانوا مترقبين حضوره في العيد . والمكان الذي كانوا متكئين فيه هو عليه صهيون . وأما قوله : « ولما كانت الساعة » فهي ساعة الغروب وهي الوقت الذي أمر الله بني اسرائيل ان يأكلوا الفصح فيها قائلاً : « في الشهر الاول في اليوم الرابع عشر مساءً تأكلون فطيراً الى اليوم الحادي والعشرين من الشهر مساءً » ^(١) « وقال لهم شهوة اشتهيت ان آكل هذا الفصح معكم قبل ان تألم » و اراد بأكله الفصح في تلك الليلة نوعين : الاول حتى لا يجد يهوذا عليه حجة عند اليهود بانه قد حل العيد ولم يأكل الفصح وصادر ناموس الله . والثاني انه اراد ان يتمم الفصح القديم ، وينسخه بالفصح الجديد . قال : « لأنني أقول لكم اني لا آكل منه بعد حتى يكمل في ملكوت الله » معناه اني لا آكل من الفصح الناموسي بعد هذا حتى يكمل بشارتي وينسخ بفصحي . ولفظة « حتى » هنا هي للقطع وليست توجب غاية كقوله في اشعياء : « لا يغفران لكم هذا الاثم حتى تموتوا » ^(٢) قال : « ثم تناول كأساً وشكر وقال خذوا هذه واقسموها بينكم » وهذه الكأس كانت الاولى في العشاء الفصحي . لأن العادة كانت عند اليهود انهم يشربون اثنا العشاء الفصحي اربع كؤوس من الخمر : الاولى يفتتح بها العشاء وبعدها يرتلون مزمور ١١٣ ومزمور ١١٤ ويرتلون بعد الكأس الثالثة مزامير ١١٥ - ١١٨ ويختتمون بالكأس الرابعة . قال : « لأنني أقول لكم اني لا أشرب من نتاج الكرمة حتى يأتي ملكوت الله » يريد بمجيء ملكوت الله قيامته من بين

الاموات والأكل والشرب بعد القيامة مستغرب جداً . ولكنه ليحقق لهم قيامته وانه هو الذي رأوه معلقاً على الصليب أراهم آثار المسامير ومكان الحربة وأكل وشرب معهم حتى لا يظنوه خيالاً كما شهد بذلك بطرس الرسول بقوله : « نحن الذين أكلنا وشربنا معه بعد قيامته » (١) قال : « وأخذ خبزاً وشكر وكسر وأعطاهم قائلاً هذا هو جسدي الذي يبذل عنكم اصنعوا هذا الذكري » ومعلوم ان السيد المسيح لما أراد اكمال التدبير الذي أتى لأجله جعل ينسخ الفصح العتيق الذي كان على سبيل الرمز والاشارة الى فصحته الجديد الذي أعطاه لتلاميذه ليلة الجمعة . وبذلك نقلهم من الرمز والاشارة الى الحق والصدق عندما أعطاهم جسده قائلاً : « هذا هو جسدي الذي يبذل عنكم » ويعني بذلك أن بني اسرائيل لما كانوا في أسر فرعون والمصريين . وقد استحكهم ذلهم بمصر وعظم شقاؤهم أمرهم الله على لسان موسى ان يأكلوا من لحم خروف لا عيب فيه . وان في الليلة التي يأكلون فيها لحم ذلك الخروف يخلصون من الاسر والذل ويصيرون أحراراً . وكان ذلك إشارة الى السيد المسيح الخروف الذي لا عيب فيه مطلقاً . الذي بدم صليبه صار الخلاص طريقاً مسلوكة لبني البشر . لأنه بذلك الدم أطلق آدم ونسله الذين كانوا جميعهم في أسر إبليس وجنوده . وبه اشترانا نحن من تعبدنا للخطايا وانهما كنا في المعاصي . كما شهد يوحنا المعمدان بقوله : « هوذا حمل الله الذي يرفع خطيئة العالم » (٢) وقوله : « اصنعوا هذا الذكري » وكيف نذكره به كما أمرنا الآن نكون كل حين ذاكرين انعامه وموته . وتنقي من كل خطيئة

حتى نتناوله بظهاره وصلاحي . وبذلك يصير جسده سبيلاً لذكره كل حين .
ولما أعطاهم الكأس أيضاً بعد العشاء قال : « هذه الكأس هي العهد
الجديد بدمي الذي يسفك عنكم » يعني ان هذا هو دمي قد سفكته عنكم
وجعلته عهداً جديداً بيني وبينكم لتذكروا به الآلام التي قبلتها بارادتي
حُباً في خلاص البشر . والمعنى الروحي في ذلك : ان الذي يتناول جسده
ودمه الاقدسين . يلزمه ان يكون دائماً مجدداً عهد نيته . عازماً بكل قلبه الا
يعود الى الخطيئة التي يلتمس غفرانها بتناولها . لان الخبز والخمر يتحولان
حقيقة الى جسد ودم السيد المسيح . وليس رمزاً ولا اشارة ولا مثلاً .
لان الذي قال : للشيء كن فكان ، هو الذي قال : هذا جسدي وهذا دمي .
قال : « ولكن هوذا يد الذي يسلمني هي معي على المائدة » قال القديس
يوحنا ذهبي الفم عن بعضهم : « كانت عادة يهوذا ان يمد يده مع الرب
قبل كل التلاميذ وذلك لقلة حياته . ولأن هذه كانت عادته . فلذلك
قال سيدنا : هوذا يد الذي يسلمني هي معي على المائدة . » اظهراً واعلاناً
ليهوذا بان الذي قد أضمره في قلبه ليس بخاف عنه . ولما كان هذا القول
مطلقاً ازعج التلاميذ جميعهم . وكان القصد بذلك ان ينبه يهوذا لعله
يتحفظ وينثني عن رأيه وطبعه الرديء الى قبول النعمة . قال : « وابن
الانسان ماض كما هو محتوم » وقد أراد بذلك ثلاثة أنواع : الاول ليعين
ليهوذا ان هذا الأمر الذي تريد ان توقعني فيه ، قد سبقت الانبياء بذكره .
والثاني أراد به ان يشجع قلوب التلاميذ . ويبين لهم ان القضية التي تجري
ليست عن ضعف قوته . ولا على غير ارادته ولا ان علمه لم يحط بها .
بل انه عالم بما سيكون وبمشيئته يتم ومن أجله أتى . والثالث أراد به انه ماض

الى الاسرى في عبودية الشيطان ويضي عليهم بنوره ليستبشروا بالخلاص من ظلمات الجحيم^(١) وقد شك قوم وقالوا ان كان المسيح بموته وصلبه خلص العالم بايثاره فلا ذنب ليهودا المسلم له بل هو مشكور على فعله اذ كان سبباً لتبليغ الخير ومكمل لكتب الانبياء . والجواب : انه لو كان مافعله قصداً للخير واتمام كتب الانبياء لكان غير معاقب . وكذلك الذين صلبوا سيد الكل لو كان غرضهم في ذلك خلاص العالم لما كانوا ملومين ولكن ليس الامر هكذا بل ما فعله يهوذا واليهود هو صادر عن سوء نية او خبث طوية . ولحبتهم ابطال ذكر مخلص الكل من العالم وما جعل من الخلاص لله لم يكن عن قصدهم ولا من سعيهم فلماذا وجب عليهم العقاب بحسب ضميرهم واعتقادهم . وربما يقول المعترض : ان المسيح جاء كيما يخلص ويخلص الكل بصليبه فلا بد اذاً من مسلم يسلمه الى اليهود ولو لم يكن يهوذا لكان غيره فلو اتفق ان يكون الناس كلهم ابراراً من كان يسلمه ؟ والجواب ، هو أن الخطيئة لو لم تحصل لما كان خالقنا يتجدد بنا فالاتحاد لم يكن عبثاً لكن لانقاذ الناس من الخطيئة واهدائهم اشرية الحق التي سنها فمن الضروري ان يوجد اشرار احدهم يتولى ذلك . فلو لم يكن يهوذا لكان غيره ولكن بما ان يهوذا خالف ضميره وشريعة الله ورفض نصائح المسيح وربى في قواده جرائم الرذائل كالطمع والخيانة وكفران النعمة وجب عقابه عدلاً .^(٢) وقد اراد الرب ان يبكت يهوذا تبكيتاً لا يعرفه أحد من التلاميذ الا هو وحتى لا يشتهر بين التلاميذ بسوء قصده فقال :

(١) ماخفاً عن ابن كاذب قيصري في تفسير انجيل متى (٢) عن ابن كاذب قيصري والمشرقي

« لكن ويل لذلك الانسان الذي يسلمه » ولكن يهوذا لم يرتدع لأن الشيطان وقد ملك على قلبه وتسلط على عقله .

وبعد ذلك القى الشيطان في قلوب التلاميذ فكراً ردياً أدّى بهم الى المشاجرة على من منهم يظن انه يكون أكبر . فوعظهم الرب بقوله : « ملوك الامم يسودونهم والمتسلطون عليهم يدعون محسنين . وأما أنتم فليس هكذا بل الكبير فيكم ليكون كالاصغر . والمتقدم كالخادم لأن من هو أكبر . الذي يتكئ أم الذي يخدم . أليس الذي يتكئ . ولكني انا بينكم كالذي يخدم » يعني كنت كالخادم عند ما غسلت أرجلكم « أنتم الذين تبثوا معي في تجاري . وانا اجعل لكم كما جعل لي ابي ملكوتاً لتأكلوا وتشربوا على مائدتي في ملكوتي فتحيا وتنعموا بلاهوتي كما تغذيتم وتنعمتم بنا سوتي » وتجلسوا على كراسي تدينون أسباط إسرائيل الاثني عشر « أي توجبون الحق عليهم كما قال في ملكة التيمن مع بني إسرائيل وفي أهل نينوى لأنهم يجلسون فيدينون لأن القضاء للمخلص وحده وخصص ذلك في بني إسرائيل لأنهم كانوا منهم وتحت شريعة واحدة . وجلسهم على الكراسي يدل على انه قد خصهم بكرامة ومجد أعظم . وذكر عدد الاثني عشر مع علمه بخيانة يهوذا ولكنه لم يميزه عن التلاميذ لئلا يجعل ذلك حجة له في الكفر به . ولربنا المجد دائماً ابدياً آمين



الساعة التاسعة

— من يوم خميس العهد من البصخة المقدسة —

(تفسير النبوات — من اشعيا ص ٦١ : ١ — ٦)

قال : « روح الرب عليّ لذلك مسحني » لأن إله الكلمة لما شاء ان يتجسد من دم العذراء قدس له الروح القدس دمها ونقاها ومسحه وحينئذ اتحد به الكلمة ولذلك سمي مسيحاً لأجل ان جسده ممسوح مقدس بالروح القدس . ويشير بهذا الكلام أيضاً الى حلول الروح القدس عليه عند المعمودية . « لأبشر المساكين بالروح » الذين تمسكنوا من غنى الله لأنهم لما اخطأوا وتسلب عليهم إبليس افقرهم ومنعهم من النعيم المستديم . وقد شعروا باحتياجهم الى من ينقذهم من فقرهم الروحي « وارسلني لأشفي منكسري القلوب » الذين انسحقوا على خطاياهم فمثل هؤلاء يبرئهم المسيح من آثامهم و « لانادي للمأسورين بالاطلاق » فيطلق نفوسهم من عبودية الشيطان والخطيئة « وللعمي بالبصر » فانه له المجد يهب البصر للعميان بالجسد ويهب بالاخص البصيرة للعميان بالجهل والخطيئة « وارسل المنسحقين في الحرية » فهو ينقذ الذين كانوا مقيدين بقيود عبادة الاوثان والاغلال الشيطانية التي قيدهم بها عدو الخير فابعدهم عن معرفة الله وقد صاروا من جراء خطاياهم كأنهم تحت حمل ثقيل وقع عليهم فسحقهم وظلوا هكذا حتى جاء المسيح واطلقهم منها « لانادي بسنة مقبولة للرب » ان السنة التي رفع فيها سيدنا ضحية زكية على خشبة الصليب هي

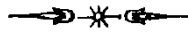
السنة المقبولة عند الله لخلاص البشر وكان يشار اليها عند اليهود بسنة اليوبيل وهي كل سنة تكمل الخمسين فقد كانوا في تلك السنة ينفخون في الابواق في كل بلاد اليهودية وينادون بان كل يهودي استعبد بسبب دين او غيره يحرر وكل قطعة ارض انتقلت من ملك صاحبها الا صلي ترجع الى ربها ليملك كل بيت من إسرائيل ما قسم الله له بيد موسى ويشوع . وما أحسن أن تكون سنة اليوبيل المشار اليها إشارة ورمزاً الى عمل المسيح فانه قد اقدنا من الهلاك ومن سبي العدو باتياناه المجيد وحسن تواضعه لفقرائه شعبه ودعوته اياهم خواصه . ومحبه العظيمة التي إنتهى فيها ان يفدنا بنفسه وأرجع لنا ما فقدناه من ميراث البر ورضى الله والفردوس السماوي . ^(١) قال : « ويوم انتقام لأهلنا » « من مبغضيه » ^(٢) قال : « وأعزي جميع النائحين » يعني بالنوح عن حزن المؤمنين في هذه الحياة الدنيا من جرى الاضطهادات التي تفتابهم . ولكن هذا النوح سيتحول الى فرح حينما يرثون في المجد السباتي . وقد حزن التلاميذ وناحوا وقت صلب السيد المسيح . ولكن هذا الحزن وهذا النواح قد تحولا الى فرح حينما رأوا السيد بعد قيامته من بين الاموات . وقد سبق فقال لهم : « انكم ستبكون وتنوحون والعالم يفرح . انتم ستحزنون ولكن حزنكم يتحول الى فرح . . . عندكم الآن حزن . ولكنني سأراكم أيضاً تفرح قلوبكم ولا ينزع أحد فرحكم معكم » ^(٣) قال : « لأجعل لنائحي صهيون مجداً عوضاً عن الرماد » يعني بما أن علامة الحزن الشديد عند الاسرائيليين وغيرهم قديماً كانت بافتراش الرماد وتعفير الوجه

(١) تفسير فصول الآحاد والاعياد المطبوع سنة ١٩١٤ م صفحة ٤٨

(٢) ٢ : ١٦ (٣) يو ١٦ : ٢٠ - ٢٢

بالتراب وعند زوال الحزن بزوال دواعيه، يصير لهم الفرح التام ويغتسلون ويتضخون بالاطياب والثياب الناعمة . هكذا يعني الرب انه ينزع حزن المؤمنين ويسر بلهم بثياب المجد السرمدى . قال : « ودهن فرح بدل النوح » . يعني يوضهم عن دموع النوح بدهن الفرح السماي . قال : « وحلة التسبيح بدل الروح البائسة » يعني بدل ثياب البؤس لحلل التهليل في ملكوته القدسية . قال : « فيدعون جيل الابرار أغراساً للرب يتمجد بها » يعني عن المؤمنين باسمه القدوس ودعاهم بالأغراس المثمرة إشارة الى ثمر الفضيلة المطلوب منهم بعكس الغير المثمري فانهم يطرحون في جهنم كما طرح الاشجار الغير المثمرة في النار . وقوله : « يتمجد بها » يعني انه يتمجد في افواه قدسيه الذين يكونون في الارض كالكروم المثمرة يتغذى من ثمارها كل جائع . كما قال له المجد : « بهذا يتمجد أبي ان تأثوا بثمر كثير » ^(١) قال : « ويشيدون مدمرات القدم . ويجددون المدن الخربة » يعني ان الأمم الذين تملأكم الشيطان وأمالهم الى عبادة الاوثان حتى صارت نفوسهم قفرة من معرفة خالقهم وارض قلوبهم جذباء من ذكر اسمه تعالى ، قد جدد الرسل قلوبهم واصبحوا بعد الايمان بالله جل اسمه يشبهون المدن العامرة والبيوت الآهلة . والارض الخصبة « وتأثي الغرباء ويرعون غنمهم والقبائل الغريبة يكونون لهم حراثين وكرامين » يعني انه بواسطة الرسل آمن الأمم وصار منهم بطارقة وقسوساً ورعاة يرعون رعيتهم فينزعون منها الشوك . ويزرعون عوضه

الزرع الجيد الذي هو كلام الله . قال : « اما أنتم فتدعون كهنة الرب وخدام الله » يعنى اذا علم الرعاة الرعية وعملوا معها ما ذكرنا آنفاً فانهم يدعون بحق كهنة الله وخدامه . قال : « عوضاً عن حزنكم وخزيكم تنالون ميراثاً دائماً في ارضهم وتأخذون نصيبهم » يعنى الى دخول الامم الى الايمان وإرثهم نصيب الاسرائيليين الذين لم يؤمنوا . قال : « ويكون لكم الفرح » بملككم الدائم مع السيد المسيح الذي له المجد دائماً أبدياً آمين .



(من أيوب الصديق ص ٢٧ و ص ٢٨ : ١ — ١٣)

قال : « حي هو الرب الذي حكم على هكذا » أقسم الصديق بالرب الذي بلاه بهذه التجارب . قال : « والضابط الكل الذي أحزن نفسي » من جرى مقاتلة الشياطين له وما كانوا يوسوسون له من الافكار التي تحزن نفسه . قال : « انه ما دامت نسمتي في وروح القدس في أنفي » رغم البلايا التي حاقت به التي بأقل منها بكثير جداً كان الانسان يفارق الحياة الدنيا . قال : « لن تنطق شفتاي اثماً » يعنى انه لم يتكلم بفيه كلاماً ردياً . ولم يكذب ولم يكفر بالله تعالى لافي حال الصحة ولا في حال البلوى . قال : « ولا تتلو نفسي ظالماً » أي أن نفسه من نقاوتها لم تقو عليها الافكار الشريرة ولا تمكنت حيل الشيطان ان تدنو منها لترميها في الخطيئة . ولم يقل الصديق هذا افتخاراً بل تعليماً لمن هو بسده حتى اذا قرأ أحد أو سمع يبلواه لا يظن انه بالخطيئة أبلاه الرب بهذا كما فعل داود لما أخطأ اذ اسلم بيته في يد أبشالوم ابنه . وأيضاً ان النبوة سبقت فنطقت على فم الصديق لأجل تجسد الاب له . وطابقت ما ذكره بطرس

الرسول عن السيد المسيح بقوله : « الذي لم يفعل خطيئة ولا وجدني فيه مكر » ^(١) : « قل حاشاي ان أبردكم الى الآن » يعني ان الذين يعملون الخير لطلب المجد الباطل وكانوا يريدون من الصديق أن يمدحهم على ذلك . فكانت القوة التي فيه تعرفه أنهم ليسوا بابرار . قال : « لأقلع عن كمالي وقد تمسكت بالبر فلا أرخيه » يعني بهذا أنه كان يبكت الاشرار ولكنهم لم يقبلوا منه بل كانوا يستهزئون عليه ويسمونهم جاهلاً كما قال سليمان الحكيم : « لا توبخ مستهزئاً لئلا يبعضك » ^(٢) فكأنه يقول لهم أنتم تبغضوني لتوبيخي لكم أما أنا فلا أقلع عن كمالي ولا أسكت عن الحق . قال : « ولست أعرف اني فعلت شيئاً من الشر أو الظلم » أي اني لا أعرف المراءاة ولا أستحي من توبيخ الذين هم سائرون في غير طريق الله تعالى . قال : « فليكن سقوط أعدائي كسقوط المنافقين » يعني بهذا عن أعدائه الشياطين . فانهم لما سألوا الله تعالى أن يسلطهم على جسده زعماء منهم أنه يكفر بالله من ثقل الشدة التي تحمل به . فلما عاينوا منه ما هو عليه من الصبر الجميل والجهاد الحسن . سقطوا وأفتضحوا وصاروا كمنافقين . وبما ان داود النبي قد شبه المنافقين بالعصافة التي تذرهم الريح ^(٣) فهكذا اضمحلت الشياطين من أمام الصديق كالعصافة . قال : « ما هو رجاء المنافق » يعني بهذا ان الخاطيء اذا مات في الخطايا فليس له رجاء بالرب ولا يستحق رحمة لأنه لم يرجع عن خطاياهم قبل الموت . قال : « أفيسمع الرب صلاته . أو اذا نزل عليه ضيق هل يجد دالة أمامه » يعني ان الله لا يسمع للخطاة المدمنين على الخطيئة كما قال على لسان اشعيا :

(١) ١ بط : ٢ : ٢٢ (٢) ام ٩ : ٨ (٣) مز ١ : ٤

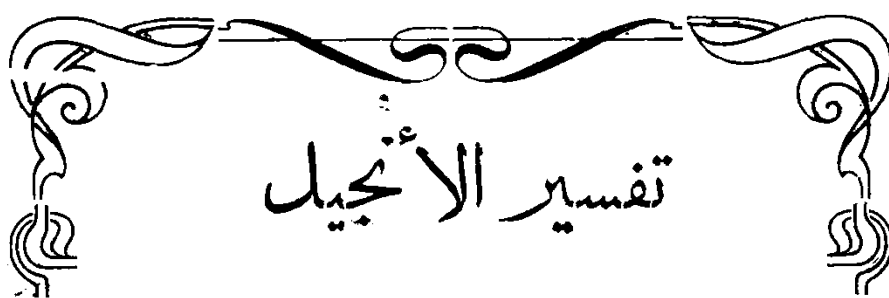
النبي : « آثامكم صارت فاصلة بينكم وبين إلهكم وخطاياكم سترت وجهه عنكم حتى لا يسمع » ^(١) قال : « بل اني أعرفكم بما في يدي الرب ولا أكذب بما هو عند الضابط الكل » يعني انه لما نهى الاشرار ولم ينتهوا قال لهم ماذا يكون جزاؤهم قدام الله . قال : « هو ذا كلكم تعلمون انه باطلاً هو نصيب الانسان المنافق من قبل الرب » وبالحقيقة انه مادام المنافق مصراً على نفاقه فلا نصيب له في النعيم والنصيب الذي يرجوه فهو باطل لانه 'بعد' من الله وخلود في الجحيم . قال : « ونصيب الاقوياء يأتي عليه من الضابط الكل » ويعني بالاقوياء الملوك الكفرة الذين يسلطهم الله تعالى على الخطاة فيسبونهم . قال : « ان كثير بنوه فللمذبح » يعني انه يقصف اولادهم قدامهم ليبكتهم بهم . قال : « وبقية تموت موتاً » يعني ان الله تعالى يرسل على المنافق موت الفجأة لأولاده ويمحق ماشيته أيضاً بالفناء . قال : « وأراملهم لا يرحمهم أحد » يعني ان الله تعالى يقسي قلوب الناس عليهم حتى يبلغ منهم غضب الله . قال : « جمعوا النضة كالتراب وأعدوا الذهب كالطين هذه جميعها ينالها الصديقون . ويرث أهل البيت أمواله » يعني أن الله تعالى ينزع ما لهم منهم ويعطيه لمن يحب . وكذلك أمر بني اسرائيل ان يأخذوا أموال المصريين وقت خروجهم من مصر . ^(٢) قال : « يضطجع ولا يعود يفتح عينيه ولا يكون » يعني بهذا عن موت الغني البخيل . فانه ما يعاين ملكوت الله . قال : « لتدركه الاهوال كالطوفان » يعني أنه بعد موته يكون معذباً بأفكاره نادماً على ما فاته منه ولات ساعة مندم . بل يبقى غاطساً في الآلام

غارف

والتشهد كمن هو غارف في لجج المياه . قال : « وفي الليل يحمله الضباب وتأخذه السموم فيذهب وتقتلعه من مقره مهاناً منبوذاً » ويعني بالضباب الى ظلمة الجحيم . وبالسموم الى شدة حرارة عذابات جهنم . قال : « ولا يشفق عليه » أي انه لم يكن بعد الموت رحمة للخطاة

« قال والذين نسوا البر ضعفوا من البشر » يعني ان الذين يخرجون من ناموس الشريعة فيسقطون من بشريتهم لأنهم تبعوا البهائم في سيرتها . قال : « والارض التي تأتي بالخبز » يعني بالارض الى الملكوت . وبالخبز الى التسبيح والتمجيد كما قال داود النبي : « أكل الانسان خبز الملائكة » ^(١) قال : « ينقلب أسفلها كما بالنار » ويعني بالنار الى الهاوية . موضع عذاب الخطاة . قال : « حجارتها هي موضع الياقوت وفيها تراب الذهب » هذا على كرامة الملكوت كما قال يوحنا الانجيلي في رؤياه على اورشليم السماوية وما فيها من الجواهر وغيرها . قال : « سبيل لم يعرفه طير ولم تنظره عين باشق » يعني بالسبيل الى طريق الصديقين الذي لا يعرفه الاشرار لعلوه عن أفكارهم وقصر نظرهم عن رؤيته . قال : « ولم يطمأه بنو المتكبرين » فلم يخطر به إلا المتواضعون . قال : « ولم يسلكه الأسد » يعني أنه لا يستطيع أحد من ملوك الارض ان يناله بقوة عما كره ولا يبذل أمواله . بل بطاعة الله تعالى . والايمان به . قال : « الى الزاوية يمد يده » ويشير بالزاوية الى اورشليم التي ممد يده على الصليب خارجياً . قال : « ويهدم الجبال من اساساتها » يعني بذلك عن الملوك والحكام الغير المؤمنين الذين لما عاينوا الآيات والعجائب انكسرت قوة الشيطان التي

فيهم وانصاعوا الى الايمان بالمسيح . قال : « ويقلب قوة الاثمار » ويعني بذلك عن التعاليم للنجسة التي سقاها الشيطان للبشر كالماء فان تعاليم الرب المحيية قد قلبتها كما يقلب الاناء الملاء بالماء الاسن الى الارض . قال : « وأظهر لهم كل فعل جميل ورأته أعينهم وكشف قوته نوراً » يعني بهذا انه اظهر للمؤمنين به ما كان مخفياً عنهم من العلوم الروحانية بالهام الروح القدس . قال : « أما الحكمة فاين توجد وأين مقر الفهم . لا يعرف الانسان الطريق ولا وجود لهما في البشر » يعني بهذا عن الغير المؤمنين . فانهم لم يعرفوا طريق الخلاص . ولم يسلكوا مسالك توصد بهم الى الملكوت . لأنهم لم يولدوا من النور . فنسأل ربنا يسوع المسيح ان يضيء عقولنا لنسلك في طريقه له المجد الى الأبد آمين .



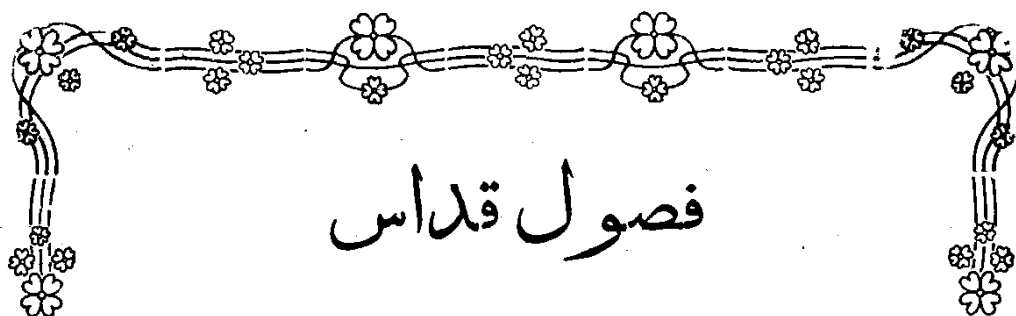
— الذي يتلى على لقان الخميس الكبير —

(يوحنا ١٣ : ١ - ١٧)

لما كان بنو إسرائيل بارض مصر في ذل العبودية . أمرهم الله أن يذبحوا خروف الفصح مساءً ويأكلوه مشويًا بالنار . ويسمون ذلك عيد الفصح الذي معناه العبور . وكان ذلك اشارة الى هرق دم المسيح حمل الله الفصح الحقيقي . الذي بهرق دمه نقلنا من الضلالة الى الهدى . ومن

الخطيئة الى البر . ومن عبادة الاصنام الى الاله الحق . ومن الجحيم الى النعيم . ولما حضر سيدنا الى عليّة صهيون وأكل الفصح مع تلاميذه « قام عن العشاء وخلع ثيابه وأخذ منشفة واتزر بها . ثم صب ماءً في مغسل وأبتدأ يغسل أرجل تلاميذه ويمسحها بالمنشفة التي كان متزراً بها » ولما أمتنع بطرس أوضح له السر بقوله : « لست تعلم انت الآن ما أنا اصنع ولكنك ستفهم فيما بعد » لأنه لما رام ان يطعمهم جسده ودمه أمرهم ان يكشفوا عن وسخ أرجلهم لكي يغسلها منه . ويعلمنا بذلك ان كل من يروم التناول من جسد الرب ودمه ان يكشف وسخ نفسه للكاهن لكي يغسلها منه بقانون التوبة قبل ان يتناول الجسد المحيي . وقوله لبطرس : « ان كنت لا أغسلك فليس لك معي نصيب » يعني ان كل من لا يغسل الكاهن وسخ الخطيئة الكائن فيه . فليس له مع المسيح نصيب . ولئلا يظن أحد انه عن المعمودية يعني . لم يغسل الا الاعضاء التي بقربها من الارض تتسخ . لأن الذي استحم بالمعمودية وتطهر كله ، لا يحتاج الى الحميم بها ثانية قبل تناول القربان . بل يحتاج الى غسل رجله . يعني قبل تناول القربان كل يوم يكشف للكاهن عن وسخه الذي قد توسخت منه أعضاؤه بالخطيئة الارضية . لكي يغسله منها بقانون التوبة . لأن الذي يتطهر هكذا قبل تناول يزداد طهارة وقدساً . والذي يتناوله بغير توبة يناله مثل مانال يهوذا . لأنه لما تناوله لوقته دخل فيه الشيطان . فليسمع وينزع كل مسيحي أن كل من يجسر على تناول جسد المسيح بغير توبة . فهو يعطي للشيطان سبيلاً ان يدخل فيه . ويزداد قلبه للخطيئة حباً . وينقض منه خوف الله . بعكس الذي يتناوله بتوبة نقية فان المسيح يزيده حباً

للبر وبغضاً للخطيئة. ويزداد فيه خوف الله . وقد أشار بتنشيف الرجلين من الماء الذي يجعلهما يتسخان سريعاً من الارض الى شدة التحفظ التي تلزم الانسان كل حين حتى يتناول جسد الرب ودمه بنقاوة ليملك مع المسيح الى الابد آمين .



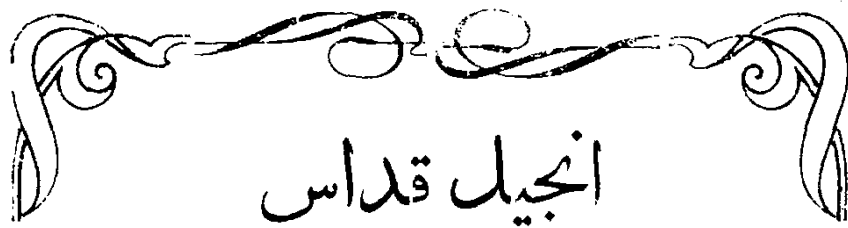
فصول قداس

✠ خميس العهد من البصخة المقدسة ✠

(البولس الى اهل كورنثوس الاولى ص ١١ : ٢٣ الخ)
أورد الرسول الكلام عن القربان عقب الكلام عن الطعام لتعنيفهم بما فحواه . انكم لو علمتم ان من جملة فوائد القربان اشتراك الاغنياء والفقراء في تناول الطعام الروحاني السماوي الالهي المقدس من غير تمييز الواحد عن الآخر ، لما رأيتم ان يتميز بعضكم عن بعض في الطعام الجسماني الفاني . ويعني بقوله : « لأنني تسلمت من الرب ماسلمتكم » انه تسلم هذا من الرسل وان هؤلاء قد تسلموه من الرب . وعلى ذلك فهو يقول بحق انه تسلمه من الرب . وبعد ذلك قال لهم ان الرب في الليلة التي اسلم فيها أعطى تلاميذه جسده ودمه الاقدسين تحت اعراض الخبز والخمر . وقال لهم : « كلاً أكلتم هذا الخبز وشربتم هذه الكأس تخبرون بموت الرب الى ان يجي » أي تعلنون عظم انعامه التي لا يمكن لأي لسان ان يصفها . وذلك انه لأجل خطايانا رضي ان يموت عنا بالجسد

ويسفك دمه لاجلنا ولما اراد الرسول ان يحضنا على التأهب لتناول القربان المقدس والتحفظ من سائر الخطايا قبل اخذه وبعده قال : ولكن ليمتحن الانسان نفسه وهكذا يأكل من الخبز ويشرب من الكأس . لان الذي يأكل ويشرب بدون استحقاق يأكل ويشرب دينونه لنفسه « وأما قوله : « غير مميز جسد الرب » فكما انه لاخلطة بين النور والظلمة كذلك لاشركة بين الطاهر والنجس . وبما ان يهوذا لم يميز هذا التمييز فلذلك عندما أخذ جسد الرب ودمه دخله الشيطان وجعله يخلط النور بالظلام . ولما اراد الرسول ان يلمنا بعاقبة الذين يتناولونه بغير استحقاق قال : « من أجل هذا فيكم كثيرون ضعفاء ومرضى وكثيرون يرقدون » يعني من أجل تهاونكم بالسرائر المقدسة عند تناولها . يعرض لكم ماذكر . والمراد بالرقاد الموت بغتة وهذا مما استدلوا به على انه ليس للانسان أجل معين . ولا يعجب أحد من تسمية الموت رقاداً فقد أطلق عليه هذا الاسم لاجل رجاء القيامة . لأن مفارقة النفس للجسد كانت تسمى قبل مجيئ السيد المسيح موتاً . فلما مات المسيح وقامُ سمي الموت رقاداً . وقوله : « لاننا لو كنا حكمنا على أنفسنا لما حكم علينا » فيني به اننا متى انكرنا على نفوسنا ما اقترفناه من الآثام وأقلعنا عنها . فاننا ننجو من الدينونة المزمعة . واما اذا فرطت منا بعض هفوات فان الرب لحبه ايانا يؤدبنا عليها هنا كما يقول الرسول : « ولكن اذ قد حكم علينا تؤدب من الرب » لاننا خواصه ولذلك يؤدبنا هنا « حتى لاندان مع العالم » الغير المؤمنين الذين سيدانون في ذلك اليوم المهول امام المنبر المرهوب . ومراده بهذا التأديب

ايقازنا ووعظنا لا الانتقام منا . وهذا الكلام يؤذّن بأن التأديب انما يكون للخواص . واما غير الخواص فيتركهم ومراد قلوبهم أما نحن فنضرع الى جلاله الاقدس الآيديننا مع الغير المؤمنين بل يجعلنا مميزين لجسده لنفوز بنعيمه السرمدى له المجد الى الابد آمين (١)



— يوم خميس العهد —

(من متي ص ٢٦ : ٢٠ ٢٩)

ان الله قد وضع الشريعة العتيقة وجعلها رمزاً واشارة الى الشريعة الجديدة . وذلك ان بني اسرائيل لما كانوا في مصر تحت عبودية فرعون . عتقهم الله بذبح خروف لا عيب فيه . وكان ذلك اشارة الى السيد المسيح حمل الله الذي لا عيب مطلقاً حيث بسفك دمه الاقدس على خشبة الصليب قد عتق الجبلية الادمية من عبودية الشيطان وتفصيل ذلك ان الله تعالى كآم « موسى وهرون في ارض مصر قائلان . . . كلما كل جماعة اسرائيل قائلين في العاشر من هذا الشهر (نيسان) يأخذون لهم كل واحد شاة بحسب بيوت الالباء شاة للبيت » (٢) وفي العاشر من هذا الشهر نفسه دخل عليهم حمل الله السيد المسيح وقبلوه وسبحوه كملك . قال : « ويكون عندكم تحت الحفظ الى اليوم الرابع عشر من هذا الشهر . ثم يذبحه كل

(١) فيه بعض تلخيص من تفسير الرسائل لابن كاتب قيصر (٢) راجع

جمهور جماعة اسرائيل في العشية « وفي عشية ذلك اليوم أعطى السيد
 المسيح جسده ودمه الاقدسين لتلاميذه ولجميع المؤمنين به غفرانا لخطاياهم .
 قال : « وياخذون من الدم ويجعلونه على القائمتين والعتبة العليا في البيوت
 التي يأكلونه فيها » والبيت يشار به الى الجسد لان الروح ساكنة في
 الجسد كالبيت . وباب الجسد الفم . وعتبته الشفتان . والقائمتان
 صفا الاسنان . لأن المؤمن اذا شرب دم المسيح يلمخ شفتيه وصفي
 اسنانه . فيكون علامة له واذا رآه الملاك المفسد الذي هو الشيطان
 يهرب منه . قال : « لاتأكلوا منه نيئا أو طيخا مطبوخا بالماء بل مشويا
 بالنار » كذلك اطعمنا المسيح خروف الله لحمه خبزاً مخبوزاً بالنار . قال :
 « تأكلونه احقاؤكم مشدودة » وكذلك يأكل المؤمن جسد المسيح ودمه
 وحقوا جسده مشدودان بالزنا . وحقوا قلبه مشدودان بالايمان به . ان
 هذا هو جسده الذي فدانا به . قال : « واحذيتكم في ارجلكم » لأن
 المؤمن سالك في طريق المسيح . والاعداء في طريقه ينصبون له الشراك
 والغدراكي يعثروه . قال الرب استروا ارجلكم منهم بالحذاء . بذلك احفظوا
 اجسادكم جميعها من مصايدهم . لأنهم كالحيات اللادغة . قال : « وعصيتكم
 في ايديكم » كذلك الصليب عصا المؤمن . لأن موسى بعصاه غرق
 فرعون وجنده وخصاص بني اسرائيل . والمسيح بخشبة الصليب أهلك
 إبليس وجنده . قال : « وتأكلونه بعجلة » وكذلك يجب على المؤمن
 ان يسرع بالحضور الى الكنيسة اثناء القداس . ومعنى استعجلوا في أكله .
 استعدوا له قبل ان يدرككم الموت . لأنه هو حياة نفوسكم من الموت
 وخلاصكم منه . وكذلك كان اليهود يستعجلون على صلبه ويصرخون

الى الوالي اصلبه اصلبه . ^(١) قال : « هو فصح للرب » « لأن فصحنا أيضاً المسيح قد ذبح لأجلنا » ^(٢) قال وعظماً لا تكسروا منه » وقد شهد الأنجيل المقدس ان اليهود لما أرادوا ان يكسروا سيقان السيد المسيح والاصين حتى لا يبقوا احياء الى غد وهو السبت فسألوا يديلاطس في كسر سيقانهم . وهكذا كسروا سيقان الاصلين « أما يسوع فلما جاؤا اليه لم يكسروا ساقيه لأنهم وجدوه قد مات ... لأن هذا ليتم الكتاب القائل عظم لا يكسر منه » ^(٣) قال : « ويكون لكم هذا اليوم تذكاراً فتعيدونه عيداً للرب في احياءكم تعيدونه فريضة أبدية » وكذلك قال السيد المسيح لما أعطى تلاميذه جسده « اصنعوا هذا لذكري » ^(٤)

قال : « سبعة ايام ايام تأكلون فطيراً . اليوم الاول تعزلون الخبز من بيوتكم » كذلك يريد منا الرب ان ننقي قلوبنا من الخطايا الغريبة عن طبعنا فكما ان الخير غريب عن العجين . كذلك الخطايا التي نصنعها بعد المعمودية تكون كالخميرة فينا تزداد فينا رويداً رويداً . ولهذا قال بولس الرسول : « نقوا منكم الخميرة العتيقة لكي تكونوا عجيناً جديداً كما انتم فطير » ^(٥) أي اتقياء من خمير الشر والخبث ^(٦)

ومما تقدم يتضح لنا باجلى بيان ان خروف فصح اليهود كان رمزاً وإشارة الى حمل الله الذي لا عيب فيه ولا خطيئة فصحنا الحقيقي . ففي ليلة الفصح بعد ما أكل السيد المسيح خروف الفصح الاسرائيلي مع تلاميذه . ولم يمتنع عن أكله حتى لا يجدوا عليه حجة بانه أبطل شريعتهم .

(١) كتاب الايضاح لابن القفع المقالة الرابعة (٢) ١ كو ٥ : ٩ (٣) يو ١٩ :

٣١ - ٣٧ (٤) لو ٢٢ : ١٩ (٥) ١ كو ٥ : ٧ (٦) ١ كو ٥ : ٨

أعطى تلاميذه جسده ودمه الاقدسين تحت اعراض الخبز والخمر (وقد مر تفسير ذلك في باكر يوم الخميس) ولربنا المجد دائماً آمين .

الساعة الاولى

— من ليلة الجمعة العظيمة من البصخة المقدسة —
(تفسير فصول البارقليط ^(١))

ان اليهود والغير المؤمنين لما يسمعوننا نحن المسيحيين نذكر الثالث الاقدس . الآب والابن والروح القدس الاله الواحد . ينسبوننا الى الكفر . وكثيرون منا تتحير عقولهم لانهم لم يدركوا هذا السر العظيم . ولذا وجب علينا ان نتكلم قليلاً عن هذا السر الجليل العالي عن الافهام البشرية . كما أوضحه سيدنا المسيح له المجد في الفصول التي تليت على مسامعنا الآن . وذلك انه بعدما أعطى تلاميذه جسده ودمه الاقدسين . أكد عليهم القول ان يحبوا بعضهم بعضاً . وعرفهم عن العلامة التي بها يُعرفون انهم تلاميذه وهي ان يحبوا بعضهم بعضاً . كما أحبنا هو ونحن أعداؤه حباً انتهى فيه الى بذل نفسه عنا . ولهذا يجب علينا ان نحب بعضنا بعضاً محبة خالية من جميع الشوائب حتى نعرف اننا حقيقة

(١) « الفصل الاول » من يوحنا ص ١٢ : ٣٣ الخ و ١٤ : ١ - ٢٥

« انفصل الثاني » من يوحنا ص ١٤ : ٢٦ الخ و ١٥ : ١ - ٢٥

« الفصل الثالث » من يوحنا ص ١٥ : ٢٦ الخ و ١٦ : ١ - ٢٣

« الفصل الرابع من يوحنا ص ١٧

تلاميذ السيد المسيح حيث بهذه المحبة قد تفوقت الديانة المسيحية على
الاديان الاخرى .

ولما اراد ان يعلمنا ان لاوصول الى معرفة الآب الآ به قال : « أنا
هو الطريق والحق والحياة . ليس أحد يأتي الى الأب إلا بي » فاذا
أدعى اليهود أنهم يعرفون الآب فهم كاذبون لأنهم لم يعرفوا الابن كما
قال : « لو كنتم قد عرفتموني لعرفتم أبي أيضاً » وبعد ذلك أوضح لنا
أنه ابن حقيقي مولود من الآب ميلاداً حقيقياً من جوهره وطبعه .
نور من نور . إله حق من إله حق . مساوٍ للآب في الجوهر . بغير نقص
ولا زياده . أقنوم إلهي كامل كأبيه كما قال : « الذي رأي فقد رأى الآب »
يعني اني والآب سواء في القوة والعظمة والقدرة والجلال والسلطان .
لأنني إله حقيقي من إله حقيقي . مولود منه . وكل مولود فهو بلا
شك مثل والده . فطبع المولود من الانسان إنسان . والمولود من الحمام
حمام . والمولود من اليمام يمام . وكذلك المولود من الاله فهو بلا شك إله .
وعلى ذلك فقد قال بحق « الذي رأي فقد رأى الآب » . قال ذلك لما قال
له فيلبس : « ياسيد أرنا الآب وكفنا » . قال له يسوع أنا معكم زماناً
هذه مدته ولم تعرفني يا فيلبس . الذي رأي فقد رأى الآب . فكيف
تقول انت أرنا الآب . ألسنت تؤمن اني أنا في الآب والآب في »
فقد أوضح مساواته للآب في الجوهر . ولأنه مثله غير محدود . قال :
« أنا في الآب والآب في » لأن الآب لا طرف له ولا حد ولا يقع
تحت الحصر ولا يخلو منه مكان . وكذلك الابن . فان كل واحد منهما
كائن في الآخر . الآب في الابن والابن في الآب . ولا يتعجب أحد

من ذلك لأن الارواح التي لا أجسام لها . لا يمكن ان تكون في بعضها
 بغير فساد ولا تشويش . كالشمس والهواء مثلاً . لأن طبيعة الشمس
 غير طبيعة الهواء . أما الآب والابن فطبيعة واحدة . وتشهد التوراة عن
 ازلية الابن مع الآب . حيث قد قال الله تعالى : « نعمل الانسان على
 صورتنا كشبهنا »^(١) ومن هذا يتبين ان الكلام صادر من أكثر من
 واحد . وقال أيضاً لما سخط على سدوم : « فأمطر الرب على سدوم وعمورة
 كبريتاً وناراً من عند الرب من السماء »^(٢) وقال داود النبي : « قال الرب
 لربي اجلس عن يميني »^(٣) فاذا سمعتم ان الابن رب وإله حقيقي مولود من
 الآب . فلا تظنوا انه بميلاده انفصل منه . كأنفصالي أنا من والدي .
 لأن والدي له حد وطرف وكذلك أنا . والآب الاله لا حد له ولا
 طرف . وابنه مثله . وليس لأبنه منه انفصال . لأن الابن لا مسكن
 له غير الآب . والآب لا مسكن له غير الابن . كما قال الابن : أنا في
 الآب والآب فيّ » ولأنه قد ثبت لنا ميلاد الابن من الآب وازليته
 معه . فهكذا الروح القدس أيضاً هو إله حقيقي منبثق من الآب .
 لأن الآب هو ينبوع الاثنين . الابن والروح القدس . الابن منه
 مولود . والروح القدس منه منبثق انبثاقاً دائماً كل حين بلا انقطاع .

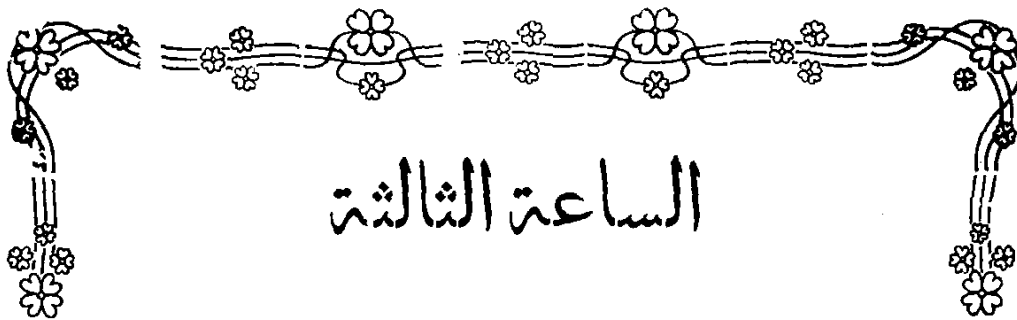
قال : « ان كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي » دل على ان محبتنا له
 لا تكون الا بحفظ وصاياه . قال : « وأنا أطلب من الآب فيطيحكم
 معزياً آخر ليكن معكم الى الابد » وأوضح بذلك ان الروح القدس
 لا يعطى الا لحافظي وصاياه . فانه يكون معهم دائماً يعلمهم ويرشدهم

ويقويهم كما قال له المجد : « واما المعزي الروح القدس الذي سيرسله الآب باسمي فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم »

وفي تعليم السيد المسيح لتلاميذه ليلة صلبه أظهر لهم سبب صلبه عندما قال لهم : « لان رئيس هذا العالم يأتي وليس له في شيء . ولكن ليفهم العالم اني أحب الآب وكما أوصاني الآب هكذا أفعل » ولماذا يسمى إبليس رئيس العالم . ومن الذي قلده الرئاسة ؟ آدم هو الذي جعله رئيساً . وذلك ان الله تعالى خلق آدم حراً مسلطاً على جميع وحوش الارض وطيور السماء . ولكنه لما اطاع إبليس وباع نفسه له . بطاعته لمشورته الرديئة . اصبح عبداً لأبليس . وكذلك كان كل من يولد من آدم يوجد تحت حكم إبليس حتى أتى السيد المسيح وخلص آدم وبنيه من تلك العبودية المرأة . بموته على الصليب فداء عن آدم الذي مات جزاء مخالفته وصية الله تعالى . وعبد نفسه لأبليس الذي اطاعه . ولكن لما مات السيد المسيح عنه اطلقه من تلك العبودية . وعتقه من أسر إبليس وذلك أنه له المجد لما علق على خشبة الصليب وفارقت نفسه جسده اراد إبليس ان يقبض عليها كما كان يفعل بنسل آدم حتى مجيئ المسيح . فقبض عليه الإله وطالبه بانفس آدم وبنيه فدية عن موته . ولذلك قال : « رئيس هذا العالم يأتي وليس له في شيء » وعلى ذلك قد صار الخلاص لكل من يؤمن بالمسيح الذي شبه نفسه بالكرمة . والمؤمنين بالاغصان . وأمرهم ان يثبتوا فيه بالحب له وحفظ وصاياه . حتى يكونوا كل حين مثمرين كالغصن الثابت في الكرمة . وكما ان الغصن الذي لا يثبت في الكرمة يجف ويقطع ويلقى في النار . هكذا كل من لا يؤمن به ولا يثبت فيه يطرح في نير الان الجحيم .

وبعد ذلك أعلم السيد المسيح تلاميذه بالانتظار وفرحاً ولا راحة في هذه الحياة الدنيا . وانهم سيقاسون احزاناً وضيقات كثيرة . وقال لهم ان هذه الاخزان وهذه الضوائق سيؤولان الى فرح دائم في ملكوته السماوية . وضرب لهم مثل المرأة التي تحزن عند طلقها وفرحها حين تلد أبناء .

وبعد تعليمهم صلى عنهم الى الآب على مسمع منهم . وسأله ان يحفظهم جميعاً في المحبة بعضهم لبعض . وحقق لنا اننا اذا اتحدنا بالمحبة هكذا ، نكون متحدين بالآب والابن والروح القدس . في ملك اللاهوت ونعيمه الذي لا يزول ، ونكون مع المسيح حيث هو في اعلى ملكه ، متنعمين بنظر مجد لاهوته . ولربنا والهننا المجد الى الابد آمين .



الساعة الثالثة

✠ من ليلة الجمعة العظيمة من البصخة المقدسة ✠

(تفسير الأناجيل^(١))

يقول متى البشير ان السيد المسيح قد أعطى تلاميذه جسده ودمه الاقدسين وكان ذلك في الليلة التي يليها يوم صلبه « ثم سبجوا وخرجوا الى جبل الزيتون » وتعلم من ذلك ان لانفتر من ذكر الله تبارك اسمه

(١) مت ٢٦ : ٣٠ - ٣٥ و ١٤ : ٢٦ - ٣١ ولو ٢٢ : ٣٠ - ٣٩ و يو

في كل حال وان نسبح الله بقلوب نقية بعد تناولنا القربان المقدس .
وهكذا يجب علينا بعد تناولنا الطعام . وكذلك عند ملاقات الشدائد .
وقبل انتقالنا من مكان الى غيره . لأن تسبيح الله وشكره يزيل من
القلب كل خوف ردي . ويثبت فيه كل خشية صالحة . واسائل ان
يسأل : ماهو السبب في خروجهم الى جبل الزيتون في ذلك الوقت ؟
فيقال : انه اراد بذلك عدة انواع : الأول انه اراد ان يصون اهل المنزل
الذي عمل فيه الفصح من شر الجند والشرط الذين يحضرهم يهوذا من
عند رؤساء الكهنة ومشائخ شعب اليهود . والثاني انه اراد ان لا يكون
في موضع محصور حتى يعلم انه لو اراد الهرب لما كان له مانع من ذلك .
والثالث اراد ان يشهر نفسه في موضع مكشوف لا يمكن لاحد ان يستتر
فيه . والرابع لأجل ان يهوذا كان يعرف الموضع حيث كان السيد يعلم
فيه ويتردد اليه (١)

ويقول يوحنا انه « خرج مع تلاميذه الى عبر وادي قدرون حيث
كان بستان دخله هو وتلاميذه . وكان يهوذا يعرف الموضع لأن يسوع
اجتمع هناك كثيراً مع تلاميذه » (٢) ومن هذا يتضح انه من بعد
الخروج من العلية جاء الى جبل الزيتون ثم مضى منه الى عبر وادي
قدرون . والعبر هو الموضع الذي يعبر منه من هذا الجانب الى الجانب
الآخر . وهذه المواضع بأسرها كان يهوذا يعرفها لأنه كان يجتمع معهم
فيها للصلاة والتعليم .

وأراد الرب ان يعلم تلاميذه بما سيخامرهم من الشك حين القبض

عليه وانه عالم بما سيكون فقال لهم : « كلكم تشكون في هذه الليلة
لأنه مكتوب أنني أضرب الراعي فتبدد خراف الرعية » والراعي هو
السيد المسيح ورعيته تلاميذه . وبهذا قد أوضح حب الآب لنا الذي
لا يعادله حب . اذ اسلم ابنه الى الضرب والموت . لأنه نسب ضربه اليه .
وقد سبق فقال هذه النبوة على لسان زكريا النبي ^(١) ولما قال لهم أنهم
سيشكون فيه كالم . في هذه الليلة . ولأن بطرس كان أكثر حباً له :
تسرع كعادته في الكلام وقال له : « وان شك فيك الجميع فأنا لا أشك
أبداً » فاراد الرب ان يمنع عنه الافتخار والتعظم على اخوته وقال له :
« انك في هذه الليلة قبل ان يصيح ديك تنكرني ثلاث مرات » ولكن
بطرس كان كثير الثقة بنفسه . ولذلك لم يسأل من السيد ان ينجيّه من
ذلك . بل أجاب بعجرفة وكبرياء وتكذيب لكلام السيد وقال : « ولو
اضطرت ان أموت معك لا أنكرك » وعلى هذا قد استحق ان تتخلى
العناية الالهية عنه حتى جحد سيده . وليعرف ضعفه ولا يعود الى التكبر
والثقة بنفسه . ولم يخطئ بطرس وحده في تكذيبه لمعلمه . بل حمل اخوته
التلاميذ ان يقولوا مثله . ومن هذا نتعلم ان الاتكال على النفس مقدمة
السقوط .

ولما أحب المسيح أن يريهم مقدار قوتهم وبالخري ضعفهم وأنه مع
تخليته لهم لحظة يتركونه ويهربون ، قال ما هو مسطور في لوقا « وقال الرب :
سمعان سمعان هوذا الشيطان طلبكم لكي يغربلكم كالحنطة » ومعنى هذا
ن الشيطان يظن بكم انكم كباقي اليهود في اعتقاد الشر في . فيحاول

ان يكفركم ويطمع في انحرافكم غني ويغدر بكم كالأجراء معي . ويسألني تخليتي اياكم وانا افعل ذلك قليلاً أي أتخلي عنكم زماناً يسيراً ليعلم ان ماتفعولونه هو من ضعف البشرية . وليس هو عن بغض لي . وليس هذا هو أول سؤال الشيطان لسيدنا بل سأله أيضاً أن يدخل مع جيش كبير من أجناده في قطع من الخنازير ^(١) أما العلة التي من أجلها قال لسمعان ولكنني طلبت من أجلك لكي لا يفنى إيمانك . هي لأنه كان في أشد الخطر من فرط اتكاله على نفسه فعلم ان طلب الشيطان ضرر الناس قوي ولكن طلب يسوع اقوى اذ يقول هو نفسه مخاطباً الآب « وأنا علمت أنك في كل حين تسمع لي » ^(٢)

ويقول لوقا ان سيدنا قال لتلاميذه « حين ارسلتكم بلا كيس ولا مزود ولا أحذية هل أعوزكم شيء فقالوا لا » ومعنى ذلك هو اني حين بعثتكم أولاً لدعوة بني اسرائيل اصحبتم قوتي وراعتكم حتى جرت اموركم على السداد والآن فينبغي أن تأخذوا الحذر لنفوسكم لأنني مفارقكم . وهذا فعله ليشعرهم بمقدار قوته وان عنايته ان لم تكن معهم هلكوا . وقوله « من لم يكن له سيف فليبع ثوبه وليبتع له سيفاً » لم يرد به المقاتلة لكن لاشعارهم بانهم يحتاجون ان يتيقظوا وينتبهوا مع تخليته الى حد لا شيء بعده . ويعلموا ان القوة التي كانت لهم أولاً والتي تكون مع خلفائهم من بعدهم هي من جهته كما يقول الرسول « لسنا اننا كفاة من أنفسنا . بل كفايتنا من الله » ^(٣) وقوله « وأحصي مع أثمة » يريد مع اللصوص . أما التلاميذ فلكونهم لم يعرفوا أغراضه من قوله « ويشتر-

سيفاً » قالوا عندنا سيفان . فقال لهم يكفي . وليس معنى كلامه انه يكفي سيفان . بل انه يكفي أن يتكلموا في ذلك الموضوع اذ رآهم غير قادرين على ادراك معناه . وان الذي قاله كافٍ لادراك المعنى فيما بعد . ويتشكك المتشكك ويقول من أين كان للتلاميذ سيوف ويقول يوحنا فم الذهب انها السكاكين المعدة للفصح . ولما علم التلاميذ بصورة ما يحل بالسيد أخذوها معهم ليدافعوا عنه . وقال غيره ان أكثر الجليليين كانوا يتقلدون السيوف في ذلك الوقت لأن البلاد يومئذ كانت كثيرة الوحوش والصوص فجرى بعض التلاميذ على عادة أهل وطنهم^(١) ولربنا المجد دائماً أبداً آمين



— من ليلة الجمعة العظيمة . من البصخة المقدسة —

(تفسير الأناجيل^(٢))

ان الله تعالى قد خلق الملائكة والرؤساء في السماء للتسبيح والتقديس ولنفاذ مشيئته . وكان إبليس أحد الرؤساء الكبار في السماء ولكنه لما تعدى طوره . ومال بإثاره عن الحق . وتعظم على باريه . وخرج عن الحد المرسوم له . سقط من رياسته . ونزل من السماء الى الارض . وظن

(١) المشرقي جزء أول (٥٢٩) (٢) ت ٢٦ : ٣٦ — ٦٤ و ١٤ :

٣٢ — ٤٢ ولو ٢٢ : ٤٠ — ٤٦ ويو ١٨ : ٣ — ٩

انه يكون فيها بلا رئيس يترأس عليها . حينئذ خلق الله آدم تبكيتاً له . وجعله رئيساً على الأرض وما عليها . فلما شاهد إبليس اشتدت غيـرته . وحسده على الرئاسة وعلى نعيم الفردوس . وتحقق عنده أنه بإرادة الله يصير الى المرتبة السَّمائية التي خلت منه ومن شياطينه الذين وافقوه على رأيه الفاسد . فنصب نجاً أوقع فيه آدم . وأخرجه من رئاسة العالم وجعله تحت رئاسته . وذلك أنه استتر في الحية وكلم حواء بما به طغت واطغت آدم معها . وبذلك اخرجهما من رئاستهما . وصارا بطغيانهما تحت سلطانـه انه هما ونسلهما جيلاً بعد جيل والـشيطان يفتخر على الباري بحكمته الشريرة . مدعياً الغلبة على حكمة الله . ولما كان عدل الله يقتضي بأن لا يخلص آدم ونسله من أسر إبليس اغتصاباً . أحسن التدبير في خلاصهم بالسر الذي يفوق حكمة الحكماء وعقول البلغاء والعلماء . وذلك انه أسلم ابنه الوحيد الى الموت الذي لحق بآدم ونسله ليخلصه بعدل . فالكـبرياء والتعاضم اسقطا الشيطان الى الأرض . والتواضع والحب أهبطا ابن الله الى عالمنا وعاش بيننا بالمسكنة . الشيطان لما رأى آدم في الرئاسة والنعيم صار قاسياً عليه . وابن الله لما رأى آدم في الأسر والهوان رحمه حتى أنه فـداه بنفسه . الشيطان استتر في جسم الحية حتى أطغى آدم وأسره وجميع نسله . وابن الله استتر في جسم آدم وأخفى سر لاهوته عن الشيطان حتى خلاص الناس أجمع من أسره . فالحكمة الشريرة التي افتخر بها إبليس ، أبطلها الله بحكمته الصالحة التي هي التواضع والرحمة واحتمل الـاذى . وكان قصد الباري أن يأخذ الناس منه بحكمة صالحة . كما أخذهم إبليس بحكمة شريرة . فلما أخفى السيد المسيح لاهوته عن إبليس .

ظنه إنساناً وحرّك عليه من قتله . فطالبه الله بفدية قتله . وأخذ منه كل الناس في فدية قتله . ونعلم من الاناجيل كيف كان الرب يخفي لاهوته عن إبليس . فكان اذا فعل آية يظهر فيها لاهوته يقرنها بعمل يظهر به الضعف . فمن ذلك انه لما أعطى تلاميذه جسده ودمه الاقدسين . وحق لهم ان دمه يهرق عن خلاص العالم . وظهرت لأبليس الوهيته لاسيما من الخطاب الطويل الذي قاله لهم . وأظهر لهم فيه لاهوته . وأنه إله حق من إله حق . مساوٍ للآب في الجوهر . وانه في الآب والآب فيه . وانه واحد مع الآب والروح القدس . وقد وعدهم انه يرسل لهم المعزي فيعلمهم بكل شيء . وخاطب أباه خطاباً أوضح فيه لاهوته بأجلى بيان . فلما تحقق أنه إله . وانه تجسد لكي ينقذ الناس من أسره . أسرع بكل همته ان يبطل ماقد عمله من اغراء اليهود على قتله . فظهر ربنا من الضعف مابه جعل الشيطان يظنه انساناً كبقية الناس . وذلك أنه أظهر التخوف من الموت . حينئذ عزم إبليس على تنفيذ الحكم عليه بالموت على يد كهنة اليهود . والضعف الذي أظهره ربنا هو أنه « ابتداء يحزن ويكتئب » وكان يقول « نفسي حزينة جداً حتى الموت » وقال لتلاميذه ان يسهروا معه وقد لامهم لما رجع من صلاته ووجدهم نياماً فقال لهم : « اسهروا وصلوا لئلا تدخلوا في تجربة » وكان يصلي بحرارة شديدة يظهر فيها أنه لا يشاء الموت . ويسأل أباه ان يعبر عنه شرب كأس الموت إن أمكن « وظهر له ملاك من السماء ليقويه » ولظهور الملاك ثلاثة معان : الاول ليعلم تلاميذه ان قدرته واسعة وأن أمره نافذ في السمايين والارضيين . والثاني ليظهر لأبليس أنه مثل الناس المحتاجين الى تقوية الملائكة في حين

الشدائد . والثالث ليدلنا على ان الصديقين اذا وقعوا في الشدائد يرسل الله لهم ملائكة من السماء ليعزّوهم ويقوّوا صبرهم وعزمهم . ولكي يظهر لأبليس أنه مثل كل الناس الذين يقلقون عند التعب ووقوعهم في الشدائد التي تفضي الى الموت « كان يصلي بلجاجة » ليعلمنا الأعتصام بالصلاة وقت الشدائد . « وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض » والعرق هو بخار رقيق مائي يتصاعد من الدم ويخرج من منافذ الجلد المعروفة بالمسام الى سطح الجسد . وقد ثبت من شهادة أطباء عديدين . أن سيلان العرق ممزوجاً بدم من جسد الانسان في وقت الغم الشديد والضيّق العظيم ليس بأمر مستحيل بل قد شوهد مراراً . وقد امتاز لوقا بايراد هذا الخبر ولا يخفى أنه كان طبيباً . وقيل لا يلزم من كلام لوقا ان العرق كان ممزوجاً بدم بل كلامه يفيد أن قطرات العرق كانت كبيرة كقطرات الدم وأنها خرجت من جسده بكثرة حتى وقعت على الارض كدم من جرح^(١) وفي صلاته كان يقول « نفسي حزينة جداً حتى الموت » فإِنْ كان يريد بذلك إخفاء لاهوته عن إبليس . لكنه كان بحق حزيناً لأنه كما قال : « يكون فرح في السماء بخاطي واحد يتوب »^(٢) هكذا يكون حزن عظيم على صديق واحد يخطئ . وعليه فانه كان حزيناً حزنًا حقيقياً على سقوط يهوذا تلميذه في الخطيئة . وكان حزيناً علينا حيث قد تغلب علينا الشيطان وأوقعنا في الخطيئة التي جعلته يحتمل الموت عنا بجسده الذي اخذه من السيدة العذراء . وصار إنساناً حقيقياً لا خيالاً . لأن الخيال لا يحزن ولا يكتئب . وقد كان في قوله الصدق عندما سأل أن

تعب عنه كأس الموت . لأنه من حيث هو إنسان لا يشاء الموت . كما أنه من حيث هو إنسان تألم ومات . فأما من حيث هو إله فلا يلحق لاهوته ألم ولا موت . ولأنه تبارك اسمه واحد بلاهوته وناسوته . فقد تألم هذا الواحد بناسوته ألماً حقيقياً عنا نحن المسيحيين . وهو بلاهوته غير قابل الآلام . وأما قوله لتلاميذه : « اسهروا وصلوا لئلا تدخلوا في تجربة » فيعلمنا ان نسال في الصلاة ان لا نمتحن بالشروع . ولا نتكل على نفوسنا . « أما الروح فنشيط وأما الجسد فضعيف » فانه وإن كانت ارواحكم قوية على احتمال الشدائد . الا ان أجسادكم عن ذلك ضعيفة . « ناموا الآن واستريحوا » لأنني غير محتاج الى معاوتكم لأن الأمر قد بلغ النهاية . قال : « هوذا الساعة قد اقتربت » ليدل تلاميذه على انه عالم بالخفايا والمزروعات كما قال يوحنا : « نخرج يسوع وهو عالم بكل ما يأتي عليه » وبقوله : « وابن الانسان يسلم الى ايدي الخطاة » دل على انه لم يستحق الموت ولكن بالنسبة لخبث نيات اليهود فعلوا به ما فعلوا . قال : « قوموا ننطلق » الى المكان الذي كان يهـوذا يعرفه . وبقوله : « هوذا الذي يسلمني قد اقترب » دل على علمه بالغيـب وان يهوذا كان مجتهداً ومتيقظاً في تسليم سيده بينما كان أصحابه الأحد عشر نياماً . ولربنا المجد دائماً ابدياً آمين



الساعة التاسعة

— من ليلة الجمعة من البصخة المقدسة —

(تفسير الاناجيل ^(١))

قد سبق ايضاحنا ان السيد كان ييقظ التلاميذ من النوم اشفاقاً عليهم من مجيئ الجند صلبة يهوذا وهم نيام فيتمكن الخوف من قلوبهم . وليعلموا أيضاً بان علمه سابق بالساعة التي يصلون فيها اليه . « وفيما هو يتكلم » أي لما أيقظ التلاميذ وكان يقول لهم « هوذا الساعة قد اقتربت وابن الانسان يسلم الى أيدي الخطاة . . . اذا يهوذا واحد من الاثنى عشر قد جاء ومعه جمع كثير بسيوف وعصي » لظنهم ان مع المسيح قوة منيعة تقا تل عنه . « فخرج يسوع » ليقابل الآتين اليه حتى لا يظنوه هارباً وليتأكد لهم انه « عالم بكل ما يأتي عليه » وانه بايثاره اسلم نفسه لهم . « وقال لهم من تطلبون . اجابوه يسوع الناصري . قال لهم يسوع أنا هو » الذي خرجتم اليه بعصيكم وسيوفكم « كأنه على لص خرجتم بسيوف وعصي » ولما سمعوا منه ذلك « رجعوا الى الورا وسقطوا على الارض » لأنه أظهر لهم قوته الإلهية . وليعلمتهم انه لم يتمكنوا من القبض عليه الا بايثاره . ومع أنهم حضروا اليه « بمشاعل ومصابيح » ولكنهم لم يعرفوه . لأنه ربما يكون قد غير شكله . وكان يمكنه ان يتوارى عنهم لو أراد . لكنه عاد « فسأهم ايضاً من تطلبون .

(١) مت ٢٦ : ٤٧ — ٥٨ ومر ١٤ : ٤٣ — ٥٤ ولو ٢٢ : ٤٧ — ٥٥ ويو

فقالوا يسوع الناصري « ويظهر من ذلك أنهم تقابلوا مع السيد قبل
يهوذا الذي « أعطاهم علامة قائلًا الذي أقبله هو هو . امسكوه » وقد
جعل يهوذا العلامة بيده وبين الذين أتوا معه قبلة معلمه . فلما قال لهم
« يسوع قد قلت لكم اني أنا هو » « فملوحت تقدم (يهوذا) الى يسوع
وقال للسلام لك يا سيدي . وقبله » لان عادة التلاميذ انهم عند قدوم كل
واحد منهم على السيد يقبله اكراماً واحتراماً . أما قبلة يهوذا فكانت
مملوءة غشاً . وكان يظن انه بتقبيله يخفي عنه سوء نيته وخبث طويته .
وقد سمح السيد له بتقبيله ليعلمنا الصفح عن يسيئ اليينا . واحتمال الاذى
يلا تدمر . « فقال له يسوع يا يهوذا أبقبله تسلم ابن الانسان » أي أنك
يا يهوذا تبطن لي غير ما تظهر . والمقصود من قول السيد هذا التأثير على
يهوذا . ولكنه لم ينثن عن رأيه . فقد كان له الحرية والاستطاعة ان
يميل عن الشر ويستقيم الى الخير . أما هو فقد استعمل حرته في عمل
الشر . حتى اعماه الشيطان عن الحق وجعله يظن انه يستر عن علام الغيوب
فلمته الشنعاء بتقبيل سيده . وقد سبق وتنبأ داود النبي عن هذا الخائن
بقوله : « ألين من الزيت كلماته وهي سيوف مسلولة » ^(١) وقال ايضاً :
« المخاطبين اصحابهم بالسلام والشر في قلوبهم » ^(٢) « حينئذ تقدموا
والقوا الايدي على يسوع وأمسكوه » أمسك البار عوض الأثمة . أمسك
الرب عنا نحن الممسوكين من إبليس برباط الخطايا . مسكوا الإله
كالأسير لكي يطلقنا بمسكه من أسر الشياطين . « فلما رأى الذين حوله
ما يكون قالوا يارب أنضرب بالسيف » « ثم ان سمعان بطرس كان

معه سيف فاستله وضرب عبد رئيس الكهنة فقطع اذنه وكان اسم العبد ملخس » أراد بطرس ضرب رقبة العبد ولكن الله حول الضربة الى الاذن . وكان ذلك على نوعين : الاول عن صمم اليهود عن سماع أقوال الأنبياء وتعاليم السيد . والثاني علامة على دوامهم في عبودية الشيطان الى الأبد لأنهم لم يقبلوا اقوال الأنبياء ولا تعاليم المخلص . وذلك ان سنة العتيقة تأمر بان يستمر العبد في خدمة سيده ست سنين وبعدها يخير فان اراد الحرية يحرر . وان لم يرد الحرية ، تثقب اذنه بالمثقب . فيخدم سيده الى الأبد ^(١) وهنا قد حقق بطرس صدق قوله انه مستعد ان يموت معه . » فقال له يسوع رد سيفك الى مكانه » دلّ بذلك على ان الجهاد لأجل الحق لا ينبغي ان يكون بالسيوف الجسدية لكن بالاسلحة الروحانية التي هي احتمال الأذى الفادح والاغضاء عن المسيئين ومحبة الأعداء بنيات صادقة » لأن كل الذين يأخذون السيف ^(٢) بالسيف يهلكون » اراد بذلك ان هؤلاء الذين اقدموا على وتآمروا على اخذي بالسيف سيهلكون بالسيف بيد تيطس بن وسباسيانوس ملك الروم . وقد حاصرهم تيطس مرتين : الاولى منهما مع وسباسيانوس والده قبل تملكه على الروم . والثانية عندما أفضى الملك اليه وضايقهم وقتل اكثرهم بالسيف والجوع والفناء . والذي خلص من السيف والفناء أسره . وقوله لبطرس : » اتظن اني لا أستطيع الآن ان أطلب الى ابي فيقدم لي اكثر من اثني عشر جيشاً من الملائكة » أي لكل سبط من اسباط اسرائيل جيشاً . والجيش هنا في الاصل اليوناني لجئون وهو القسم

(١) خر ٢١ : ٢ - ٦ وث ١٥ : ١٢ - ١٧ (٢) من يأخذ بالسيف

الأ كبر في الجيوش الرومانية وعدده ستمة الآف وانه مستغن عن معاونة
 اثني عشر تلميذاً لأنه بإيثاره اس لم نفسه : « وقال دعوا الي هذا ولمس
 اذنه وبراها » ويعلمنا بذلك أنه خالق الأشياء ومكونها . وان مجيئه كان
 ليصلح لا ليفسد . ولعلمنا أيضاً الاحسان الى من يسيئ اليها . وليري
 الجند قدرته وليوقفهم على كثرة استطاعته وانه بإيثاره اس لم نفسه .
 وقوله : « كأنه على لص خرجتم بسيوف وعصي لتأخذوني . كل يوم
 كنت أجلس معكم في الهيكل ولم تمسكوني » أي اني لم افعل ما تفعله
 اللصوص حتى تمسكوني ليلاً . لا ئي بالنهار كنت أعلم بينكم . والآن
 فاني بإيثاري اس لم نفسي لكم والا فعصيتكم وسيوفكم لا تنفعكم شيئاً .
 « ولكن هذه ساعتكم وسلطان الظلمة » يريد بساعتهم الوقت الذي اخذوه
 فيه والى حين قيامته حيث يبطل سلطان الظلمة الذي هو الشيطان وينتصر
 سلطان الحق . « حينئذ تركه التلاميذ كلهم وهربوا » وتمت نبوة زكريا
 النبي القائل ، « اضرب الراعي فتشتت الغنم » ^(١) « والذين امسكوا يسوع
 مضوا به الى قيافا » والمواضع التي أخذوا اليها سيدنا هي اولاً بيت حنان
 ومن هناك الى بيت قيافا ثم الى مجتمعهم فيبلاطس فيهيرودس فديوان
 يلاطس فالجلجلة حيث صلبوه . « واما بطرس فتبعه من بعيد الى دار
 رئيس الكهنة فدخل الى داخل وجلس بين الخدام لينظر النهاية » كان
 بطرس خائفاً من اللاحق بيسوع ولذا فكان يسير من بعيد ولكثرة
 محبته لسيدته لم يهرب ودخل لينظر ماذا تكون نتيجة محاكمة الرب الذي
 له المجد دائماً آمين

الساعة الحادية عشرة

✠ من ليلة الجمعة العظيمة من البصخة المقدسة ✠

تفسير الأنجيل (١)

ولما ادخلوا الرب الى دار رئيس الكهنة ليلاً . وصاروا يطلبون حجة
يوجبون عليه بها الموت . « ومع أنه جاء شهود زور كثيرون لم يجدوا .
ولكن أخيراً تقدم شاهدا زور » ودعيا شاهدا زور لأن شهادتهما لم
تكن صادقة لأنهما « قالا : هذا قال اني انقض هيكل الله وفي ثلاثة ايام
أبنيه » وقد كذبا في قولهما لأنه له المجد لم يقل أنقض انا بل أنقضوا
أنتم و « كان يقول عن الهيكل جسده (٢) » لا عن الهيكل الحجارة . وعلى
ذلك بطلت شهادتهما وتم قوله على لسان داود النبي : « شهود زور
يقومون وعمّا لم أعلم يسألوني » (٣) « فقام رئيس الكهنة وقال له : اما
تجيب بشي . ماذا يشهد به هذان عليك . واما يسوع فكان ساكناً »
وقد سكت الرب لأنه لم يجد في الجواب فائدة حيث قد دنا وقت
الآلام . وان التدبير الذي أتى من أجله قد آن . « فأجاب رئيس الكهنة
وقال له استحلفك بالله الحي ان تقول لنا هل أنت المسيح ابن الله » وقد
استخدم رئيس الكهنة هذا القسم بمكر ليحكم به على يسوع ومراده انه
اذا سمع السيد المسيح القسم وسكت فيشكوه أنه سمع اسم الله ولم يعتد

(١) مت ٢٦ : ٥٩ الخ ومر ١٤ : ٥٥ الخ ولو ٢٢ : ٥٦ - ٦٥ ويو ١٨ :

١٥ - ٢٧ (٢) يو ٢ : ٢١ (٣) مز ٣٥ : ١١

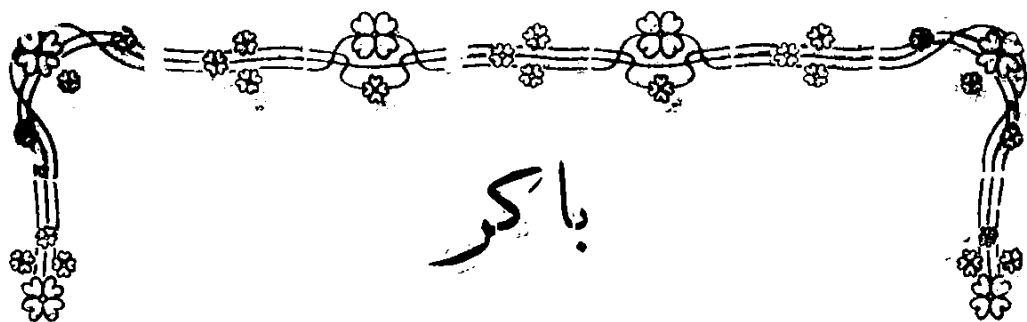
به . وان قال : انا هو فيحكم عليه من فيه « قال له يسوع أنت قلت » وتعلم من ذلك ان نسكت اذا وجدنا السكوت خيراً من الجواب . وان نجاب اذا وجدنا الجواب افضل من السكوت كما قال سليمان الحكيم : « للسكوت وقت وللتكلم وقت » ^(١) ثم قال الرب : « وايضاً أقول لكم من الآن تبصرون ابن الانسان جالساً عن يمين القوة وآتياً على سحاب السماء » ليذكركم بما شهد به دانيال النبي عنه بقوله : « كنت أرى في رؤى الليل واذا مع سحب السماء مثل ابن إنسان أتى وجاء الى القديم الأيام فقربوه قدامه . فأعطي سلطاناً ومجداً وملكوتاً لتتبدل به كل الشعوب والأمم والألسنة . سلطانه سلطان أبدي مالن يزول وملكوته مالا ينقرض » ^(٢) فان النبي يعني بابن الانسان عن الابن الذي كان يسمى نفسه بابن الانسان وقد وردت هذه التسمية في العهد الجديد أكثر من اثنتين واربعين مرة . ويعني بالقديم الأيام عن الآب « فزق رئيس الكهنة ثيابه » ليدل الحاضرين انه قد جدف اعظم التجديف وليريه ان خطيئته مستعظمة ولولا ذلك ماخزق لباسه . وكان مراده ان يغريهم به ويحملهم على مساعدته في قتله . وذهب قوم الى ان تخزيق ثياب عظيم الكهنة كان عن أمر علوي يشعر بانتزاع رتبة الكهنوت منه . ^(٣) ولما شق رئيس الكهنة ثيابه قال : « قد جدد ما حاجتنا بعد الى شهود . ها قد سمعتم تجديفه . ماذا ترون . أجابوا وقالوا له مستوجب الموت . حينئذ بصقوا في وجهه ولكموه . وآخرون لطموه . » اما هو فلم يغضب عليهم ولا ضجر

(١) حجا ٣ : ٧ (٢) دا ٧ : ١٣ و ١٤ (٣) التصحيح في آلام السيد

منهم . بل احتمال ذلك بوداعة وطول اناة . وبذلك اظهر التواضع عن رفعة . والضعف عن قوة . والاحتمال عن قدرة لكي يعلمنا ان نتشبه به في صبره واحتماله واتضاعه ووداعته . كما قال : « تعلموا مني لأني وديع ومتواضع القلب » ^(١) وقد تنبأ اشعيا النبي بما حصل للسيد المسيح من هذه الالهات اذ يقول : « بذلت ظهري للضاريين وخدي للناثقين . وجهي لم استر عن العار والبصق » ^(٢)

ولما هرب التلاميذ وتركوا الرب كان بطرس ويوحنا يمشيان خلف الرب من بعيد . حتى وصلوا بالرب الى دار رئيس الكهنة . فدخل معه يوحنا لأنه كان « معروفاً عند رئيس الكهنة ... اما بطرس فكان واقفاً عند الباب خارجاً » لأن قلبه كان مشتتاً بنار الغيرة من أجل قبضهم على السيد . وكان قصده مباشرة ما يجري له وما يكون منه . فاما ما كان من جحوده وانكاره معرفة السيد ثلث مرات قبل صياح الديك فكان ذلك على ثلاثة انواع : الأول انه كان يريد سياسة الحال مع الذين كانوا يستخبرونه عن نفسه حتى يستمر مقامه في الدار لكي يعلم قضية السيد وما ينتهي اليه حاله . والثاني إن الله أراد بذلك تأديبة لكي يكون في تأدية وظيفة الرعاية خالياً من العجب والعظمة . وليعلم أنه بالكبرياء انحط من درجة الاعتراف بسيدته وسقط في هوة الجحود . والثالث ان السيد لما رآه وقد تعاظم على التلاميذ ووثق من شجاعة عزمه بأنه لا يشك في سيده أهمله لكي يعرف قوته وانه بغير العناية الالهية لا يقدر على اكمال قوله بالفعل . حتى أنه خارت شجاعته الأدبية أمام جارية

وانكر سيده . والسبب في التفات الرب اليه لينبئه من غفلته لما يعرفه فيه من صحة العقيدة وحسن النية ، وإيماننا نحن أيضاً بحسن عنايته بنا اذا رأى الإخلاص في العقيدة والنية . وأما خروج بطرس وبكاؤه المرثياً فبدانا على كثرة ندمه وتوبته والتماسه من الرب الغفران بحرقه قلب . ولذلك فقد نال الفصح عن جحوده حيث انه لم يسلك الطريق التي سلكها يهوذا الذي لما ندم على زلته قطع رجاءه من الغفران وللحال تغلب الشيطان على عقله وجعله يقتل نفسه عمداً . ومن هذا يجب علينا ان نحترس من الزلق في اشراك الشيطان . واذا سقطنا يجب ان نهض حالاً كما نهض بطرس بتقديم التوبة وطلب الغفران فيقبل توبتنا كما قبل من بطرس توبته . لأن الرب رجوم جداً . له المجد الى الأبد آمين



يوم الجمعة العظيمة من البسخة المقدسة

تفسير النبوات - (من اشعيا النبي ١ - ٢ : ٩)

قال : « اسمعي أيتها السموات وأصغي أيتها الأرض فان الرب قد تكلم » ينبي بالسموات والأرض عن ساكنيها . فكما ان الملائكة سكان السموات يسمعون كلام الله ويتبعونه بخوف ورعدة . كذلك ينبغي للبشر ساكني الأرض ان يصغوا لسماع أقواله ويحفظوها .

قال : « ربيت بنين ورفعتهم أمّا هم فتمردوا عليّ » يعني بذلك عن بني اسرائيل فانه تعالى قد قربهم اليه عدا كل الأمم . وصار لهم كالأب الشفوق . ورفعهم على أعدائهم . ومع ذلك فقد عصوه واسلموا مخلصهم الى الموت حسداً . قال : « الثور يعرف قانيه والحمار معلف صاحبه . أما اسرائيل فلم يعرفني » يعني ان البهائم التي لاعقل لها قد وقفت عند الحد الذي رتبّه الله فيها . واما الانسان الذي قد شرفه الله بالعقل واخضع له كل شيء . فانه انكره وتجاوز وصيته . قال : « وشعبي لم يفهمني » يعني أنهم بسبب انكارهم اياه قد صاروا جهالاً بمعرفته . قال : « ويل للأمة الخاطئة الشعب المعتلى إثمًا » اعطى الويل لشعب اليهود لتفكره بالردي على مخلصه . قال : « النسل الخبيث » ليس لأنهم نسل خبيث عن أبيهم ابراهيم . بل عن أبيهم إبليس . لأنهم قد ولدوا منه بطاعتهم اياه . وعملهم مراده . كما قال له المجد : « أنتم من أب هو إبليس وشهوات أبيكم تريدون ان تعملوا » ^(١) يعلمنا ان من يعمل الرذيلة هو مولود من الشيطان . ومن يعمل الفضيلة مولود من الله . وأما أساس الفضيلة هو الإيمان برنا يسوع المسيح كما أوضح ذلك يوحنا الحبيب بقوله : « كل من يؤمن أن يسوع هو المسيح فقد ولد من الله » ^(٢) وقال أيضاً : « كل من هو مولود من الله لا يفعل خطيئة لأن زرعه يثبت فيه ولا يستطيع أن يخطئ لانه مولود من الله . بهذا اولاد الله ظاهرون وأولاد إبليس » ^(٣) قال : « أولاد المخالفين » لأنهم قد خالفوا وصايا الله وأطاعوا تعاليم الشيطان . قال : « تركتم الرب عنكم واغضبتم قدوس اسرائيل » يعني أنهم تركوا

خوف الرب ووصاياهم عنهم واغضبوه بافعالهم الرديئة . قال : « وازددتم انما فنزلت عليكم الضربات » يعني انهم لا ذماتهم على الخطايا وعدم التوبة . فيتزايدون خطايا كل يوم . ولذلك فان الله يتخلى عنهم ويسلمهم لمن لا يرحمهم ويلاقون آلاماً وشدائد . قال : « كل رأس للوجع وكل قلب للحزن . من أخمس القدم الى قمة الرأس ليس فيه صحة جراح وكاوم قرحة ملتهبة » يعني بالرأس والقاب عن الكهنة والمقدمين والحكام والملوك . وبالقدم عن الشعوب الذين تحت يدهم . وان الله تعالى يتخلى عنهم حتى يعم الغضب جميعهم من الأدنى الى الأعلى . ومن الرئيس الى الرؤس . قال : « لا تدع عليها مرهما ولا دهنا ولا عصائب » يعني ليس لهم من ينجيهم من غضب الله . ولا يجدون في شدائدهم عزاء . قال : « أرضكم تخرب ومدنكم تحرق بالنار وكوركم تؤكل قدامكم » يعني بذلك عملاً لاقوه من ملك الروم . فانه احرق مدنهم وجعل ارضهم خراباً وحاصروهم وأكل جميع غلات الكور التي لهم وقتل اكثرهم بالسيف . قال : « وتبقى ابنة صهيون كمظلة في كرم . وكمثل المحرس المنقطع في المقتاة » يعني ان الذين آمنوا بالسيد المسيح قد حرسهم الرب من السيف . وصاروا مرتفعين في وسط بني اسرائيل الذين هم الكرم . قال : « ولولا ان رب الجنود أبقى لنا بقية لصرنا مثل سدوم وشابهنا عمورة » يعني ان الرب لم يهلككم كلهم بل أبقى منهم بقية لقلّة خطاياها . ولما يعلم من رجوعها الى الايمان به بعد ذلك . ونسأل الرب ان يبعد عنا غضبه ويتراءف علينا برحمته ، له المجد دائماً ابدياً آمين .

(من أرميا النبي ٢٢ : ٢٩ الخ و ٢٣ : ١ - ٦)

قال : « يا ارض يا ارض اسمعي كلمة الرب » لم يخاطب النبي الارض ولكن سكانها ويأمرهم ان ينصتوا للسمع كلام الله الذي يتكلم به على لسانه . قال : « هكذا قال الرب اكتبوا هذا عقيماً » يعني بالرجل ملوك بني اسرائيل وان كان الكلام عن واحد الا أنه يعم جميعهم . قال : « رجلاً مردولاً منبوذاً » أي أنهم عملوا الرذائل قدام الله . وقد شهد عليهم الأتباء في أقوالهم أنهم اشرار مردولون . قال : « لا ينجح في أيامه ولا يتمو من ذريته أحد يجلس على كرسي داود ويتسلط من الآن على بيت يهوذا » يعني أنه من بعد مجيئ السيد المسيح لم يبق من نسل ملوك بني اسرائيل ملكاً . قال : « ويل للرعاة الفسدة الذين يبددون ويهلكون غنم الرعية » يعني بالرعاة كهنة ومعلمي شعب اسرائيل فانهم لحسد المسيح كانوا يعتقون الشعب عن الايمان به وكانوا يقولون لهم هل رأيتم احداً من الكهنة أو الكتبة آمن به وانما يؤمن به من لا يعرف الكتاب . والذي لا يسمع لهم يخرجونه من مجملهم : وبذلك قد اهلكوا نفوسهم ونفوس رعيتهم . قال : « لأجل ذلك هكذا ما يقوله الرب عن الرعاة الذين يرعون شعبي . أنتم قد شتمت غنمي وبددتوها ولم تفتقدوها » يعني ان الله تعالى ينتقم من مقدمي اسرائيل الذين قد افسدوا قلوب رعيتهم . وكلفوها باعمال تخالف الحق حتى اختطفها الشيطان منهم وشتمها . وهم لم يهتدوا ان يفتقدوها ويردوها الى معرفة الله تعالى قال : « فها أنذا انتقم منكم على شر اعمالكم يقول الرب » أي ان الله تعالى يجازيهم على خطاياهم وخطايا شعبهم . لأنهم لم يعلموا تعاليم الالهية . قال : « وأنا

أيضاً أقبل الى بقية شعبي من جميع اللاأراضي التي فرقها اليها وآتي بها الى مراتعها فتشمر وتكثر « أي انه لما أتى السيد المسيح له المجد . جمع كل الامم المبددين في كل الاصقاع . وصاروا شعباً له كما قال له المجد : « ولي خراف آخر ليست من هذه الحظيرة ينبغي ان آتي بتلك أيضاً فتسمع صوتي وتكون رعية واحدة وراع واحد » ^(١) قال : « وأقيم عليها رعاة يرعونها » يعني بالرعاة الى التلاميذ وخلفائهم حيث أقامهم رعاة على المؤمنين به . قال : « فلا تخاف بعد ، ولا ترتعد » لأن رعاتها اسلمهم من عليها فلا تخاف شر اختطافها في يد ذئب الخطيئة الذي هو إبليس . قال : « وهوذا ستأتي ايام يقول الرب وأقيم الكلمة الصالحة التي قررتها على اسرائيل ويبيت يهوذا » يعني بهذا عن تجسد الاله الكلمة من نسل يهوذا . وقوله : « التي قررتها » فيعني عن القسم الذي قلله لداود النبي وهو « أقسم الرب لداود بالحق لا يرجع عنه . من ثمرة بطنك اجعل على كرسيك » ^(٢) قال : « في تلك الايام أقيم لداود غصن بر » فهو كما ذكرنا عن سيدنا يسوع المسيح له المجد . أنه شمس البر ^(٣) وانه من نسل داود . قال : « وفي ايامه يخلص يهوذا ويسكن اسرائيل آمناً مطمئناً » يعني ان الذين يؤمنون بالسيد المسيح من شعب اسرائيل فانه يخلصهم من خطاياهم ويسكنهم الفردوس مع أبيهم ابراهيم . ويكونون مطمئنين لخروجهم من هذا العالم وهم أنقياء من خطاياهم . ولربنا المجد دائماً أمين

(وأيضاً من ارمياء النبي ^(١))

« ثم قال ارمياء لفشحور » لم يقل النبي هذا القول لشخص واحد لكن الأمة التي كان ينذرهما عن الله تعالى كما يتضح ذلك من قوله : « أنكم كنتم زماناً مع آبائكم مقاومين للحق » أي أنهم كانوا اشراراً في حال شبوبيتهم اذ كانوا يتبعون اباءهم في الضلال ومقاومة الحق حيث أنهم طرحوا أقوال الانبياء وراء ظهورهم . وطردهم . وفي حال كبرهم كانوا ينتظرون جهل أولادهم ولا يعلمونهم . هذا وقد سبق وتنبأ النبي بهذه النبوة عن أولادهم الآتين بعدهم الذين كانوا يزكون نفوسهم ويقولون : « لو كنا في ايام اباؤنا لما شاركناهم في دم الانبياء » ^(٢) فلما أتاهم رب الانبياء ورأوا منه من الآيات ما لم يعلمها أعظم نبي عندهم . ومع علمهم بشهادات الانبياء بانه مخلصهم فقد كفروا به . قال : « واولادكم الذين يأتون بعدكم هؤلاء الذين يصنعون خطيئة اشر منكم » وبالحقيقة ان أولئك طردوا الانبياء ولم يؤمنوا بأقوالهم . اما هؤلاء فقد أسلموا رب الانبياء الى الموت وعلى ذلك نخطيئتهم أعظم . قال : « لأنهم يثمنون الذي ليس له ثمن » يعني بهذا لما جاءهم يهوذا وقال لهم : « ماذا تريدون ان تعطوني وأنا أسلمه اليكم . فعملوا له ثلاثين من الفضة » ^(٣) فاقنع منهم بهذا المقدار ليكمل قول الرب سبحانه على لسان نبيه . والا فانه لو طلب منهم اضعاف هذا المبلغ لأعطوه . وقد ذكر بعض المفسرين عن الثلاثين الفضة

(١) اخذت هذه النبوة من ارمياء وذكرياً كما يلي : ار ١٨ : ٢ - ٦ و ٢٠ : ٢

و ٣ و ٦ و ٢١ : ١ و ٣٨ : ١ و ١١ : ١١ - ١٤ (٢) مت ٢٤ : ٣٠ (٣) مت

أنها ثلاثون شاقلاً وهو نوع من العملة التي كان يتعامل بها اليهود في ذلك الوقت وهو يساوي نحو ١٣ غرشاً ونصف من غرشنا اليوم فيكون مبلغ ما أخذه يهوذا هو ٤٠٥ غروش وكان هذا ثمن العبد. ^(١) فبهذا المبلغ قد باع يهوذا سيده لليهود وأخذ ثمن الذي لا يضمن اذ هو خالق السماء والأرض والملائكة والبشر ما يرى وما لا يرى . والكل خدام وعبيد له . واليهود لجملهم ظنوا انهم لم يستطيعوا القبض عليه الا بهذه المشورة ودفع هذا المبلغ ليهوذا . ولم يعلموا ان هذا تدبير الهي لخلاص آدم ونسله . وانه بإشاره أسلم نفسه لهم والا فما كانوا يقدرون على القبض عليه . ولكنه دبر ذلك رحمة بنا وفدائنا . قال : « ويؤلمون للذي يشفى الأمراض . ويغفر الذنوب » يعني ان الذي شفى الاوجاع . وأمر المخلع منذ سنين كثيرة ان يحمل سريره ويمشي . والذي أقام لعازر من القبر بعد اربعة أيام من موته . والذي غفر خطايا المرأة الزانية . قد احتمل منهم المسامير في يديه ورجليه . واحتمل طعن جنبه بالحربة . ليعتق جنسنا ويغفر خطايانا . قال : « ويأخذون الثلاثين من الفضة الثمن الذي شارط عليه بنو اسرائيل . ويدفعونها في حقل الفاخوري » يعني بهذا عن يهوذا الذي لما رأى شر فعله فانه رد اليهم ما أخذه منهم ومضى وخنق نفسه . ومات شراً ميتة وحسب مع القتلة لأنه أسلم سيده ولم يبالي بانذاره له « فاخذ رؤساء الكهنة الفضة . . . واشتروا بها حقل الفخاري » ^(٢) ليكمل قول الرب سبحانه على فم نبيه . قال : « ستأتي عليهم دينونة الهلاك الى الأبد وعلى أولادهم لأنهم القوا دماً زكياً في الحكم » وهكذا كان فانه

(١) خر ٢١ : ٣٢ راجع المشرقى جزء أول صفحة ٤١١ (٢) مت ٢٧ : ٨٩٦

بعد صعود سيدنا المسيح له المجد حاصرهم ملك الروم وفتح المدينة وقتل
مائة وعشرين ربوة وكل ربوة عشرة آلاف . وضرب هيكلهم فبطلت
قرايبتهم . فانسأل ربنا يسوع المسيح له المجد ان لا يقاصصنا بخطايانا وان
لا يتخلى عنا ، له المجد الى الابد آمين

(« من حكمة سليمان ١٢ : ٢ ٢٢ »)

قال : « ولنكنم للصديق فانه ثقيل علينا » يعني بهذا أن اليهود
لما رأوا الآيات والعجائب التي كان يصنعها سيدنا يسوع المسيح .
حسدوه على ذلك لبغضهم الحق . وكانوا يترصدونه في كل وقت لكي
يجدوا عليه علة يصطادونه بها . ولأجل حفظ رئاستهم ما كانت قلوبهم
تستجلي شيئاً مما يصنعه المخلص . بل كانوا يقولون أن هذا جميعه
من الشيطان مع معرفتهم بانه حق . كما شهد عنهم الانجيل المقدس
بقوله : « أمر به كثيرون من الرؤساء أيضاً غير أنهم لسبب الفريسيين
لم يعترفوا ... لأنهم أحبوا مجد الناس أكثر من مجد الله » (١) قال :
« لا يقاوم أعمالنا » يعني بهذا أن الرب يسوع المسيح كان يحشم دائماً على
عمل الفضيلة . أما هم فكانت قلوبهم مائلة الى عمل الرذيلة بينما أن أعمال
الرب كانت مضادة لأعمالهم . قال : « ويقرعنا على مخالفتنا للناموس »
يعني أن سيدنا يسوع المسيح له المجد لم يترك لهم حجة يحتجون بها
لعدم أيمانهم به . لأنه لما عمل أمامهم الآيات الباهرة للعقول ولم يؤمنوا
أمرهم ان يفتشوا عنه في كتب انبيائهم بقوله : « فتشوا الكتب لأنكم
تظنون ان لكم فيها حياة أبدية وهي التي تشهد لي » (٢) وقد أمرهم الرب

بالتفتيش لا القراءة فقط ليعلموا معاني كلام الانبياء التي تدل على انه مخلصهم . وقال أيضاً : « لانكم لو كنتم تصدقون موسى لكنتم تصدقوني لأنه هو كتب عنى . فان كنتم لستم تصدقون كتب ذاك فكيف تصدقون كلامي » ^(١) وبهذا ومثله كان الرب يبيكتهم على عدم فهمهم الناموس لأنهم لم يفحصوه . قال : « ويسمى نفسه ابن الله » وهذه نبوة قد سبقت على فم النبي عن سيدنا المسيح أنه يدعى ابن الله . كما قال الملك للسيدة الطاهرة العذراء مريم : « القدوس المولود منك يدعى ابن الله » ^(٢) قال : « شعبه لا يشبهنا وطرقه مخالفة لنا » يعني بهذا ان سيرة المؤمنين بالمسيح ليست كسيرتهم ولا شريعة العتيقة كشريعة الحديثة لأن الاولى شريعة عدل والثانية شريعة تفضل أولئك متعظمون . وهؤلاء متواضعون . أولئك يحملون الناس اثقالاً . وهؤلاء يبذلون أنفسهم عن الناس ليربحوهم . أولئك يقاصون من يظلمهم . وهؤلاء يحولون وجوههم للاطمينهم بحجة لسيدهم . قال : « فهو بجانب طرقنا كمجانبته للوحوش » يعني بهذا ان سيدنا المسيح كان ينهي المؤمنين به ان يبتعدوا عن طرق المخالفين بقوله : « تحرزوا من تخير الفريسيين والصديقين » ^(٣) « الذي هو الرياء » ^(٤) وقوله « كمجانبته للوحوش » فيعني كما ان من يدن من الوحش يعرض جسده للافتراس . كذلك من يدن من المخالفين فانه يعرض نفسه للهلاك . قال : « ويفتخر بان الله أبوه . فلننظر اذاً ان كان كلامه حق ولنختبر كيف تكون عاقبته بعد » يعني أنهم كانوا يتشاورون فيما بينهم قائلين : ان هذا قد ادعى

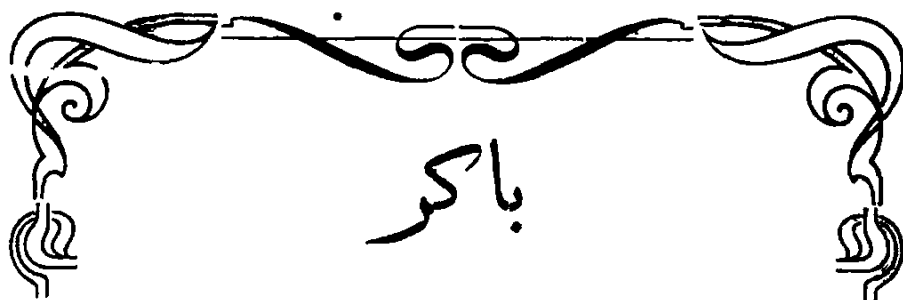
(١) - يو ٥ : ٤٦ و ٤٧ (٢) لو ١٥ : ٣٥ (٣) مت ١٦ : ٦ (٤) لو ١٢ : ١

ان الله أبوه فلنسلمه للموت وننظر ماذا تكون آخرته . أما هو فكان يقول لهم : « متى رفعتم ابن الانسان فينثذ تفهمون اني أنا هو » ^(١) قال : « فانه ان كان الصديق حقاً هو ابن الله . فهو يخلص نفسه وينقذها من ايدي المضادين » وهذه نبوة من النبي عما كان يقوله اليهود للسيد المسيح وهو على الصليب حيث كانوا يقولون له : (ان كنت ابن الله فانزل عن الصليب) ^(٢) وكذلك اللص الشمال كان يقول له : (ان كنت أنت المسيح فخلص نفسك وايانا) ^(٣) وكان قولهم استهزاء به ليس إلا . قال : (ولنقض عليه باشنع ميتة) يعني انهم قد حكموا على السيد المسيح بالصلب (معلقين اياه على خشبة) ^(٤) لأنه مكتوب عندهم في الناموس (ملعون كل من علق على خشبة) ^(٥) وعلى هذا فقد اعتبروا موت المسيح على الصليب عاراً عظيماً لحق به . ولكن السيد المسيح قد قبل ذلك منهم ليكمل إرادته المقدسة ^(٦) (افتدانا من لعنة الناموس اذ صار لعنة لأجلنا) ^(٦) قال : (هذا ما ارتأوه فضلوها . لأن نخرم أعماهم) بعد ان ذكر النبي مشورتهم الفاسدة قال : (فضلوها) عن طريق الخلاص بما فعلوه وأصبحوا عمياناً وقد أسكرهم الحسد . قال (ولم يدركوا اسرار الله) أي أنهم لم يفهموا ان هذا الذي اتموا مؤامرتهم عليه هو مخلصهم وهو إله الكل . قال : (ولم يرجوا أجرة الابرار) أي أنهم لم يدعوا للحق ويتعلموا للرب ويرجوا أجرهم كما رجاء التلاميذ الابرار ومن يتبعهم فبلغوا السعادة الابدية . قال : (ولم يفتكروا في رقاد الانفس التي لا عيب فيها) يعني ان فكرهم لم يكن إلا في

(١) يو ٨ : ٢٨ (٢) مت ٢٧ : ٤٠ (٣) لو ٢٢ : ٣٩ (٤) ا ع ٥ : ٣٠

(٥) غل ٣ : ١٣ وث ٢١ : ٢٣ (٦) غل ٣ : ١٣

هذه الحياة الدنيا الزائلة . ولم يفكروا في الموت ولم يتزودوا بالايان والاعمال الصالحة حتى يخرجوا من هذا الجسد وهم بلا عيب ويكون موتهم انتقالاً الى النعيم ولكن بما أنهم لم يفكروا هكذا فقد صار موتهم انتقالاً الى الجحيم . فنسأل الهنا ان يلممنا الى العمل لما يرضيه لنفوز بالخروج من هذا العالم ونحيا ابقيا من الخطايا . ولربنا المجد دائماً ابداً آمين



يوم الجمعة العظيمة من البصخة المقدسة

(تفسير الانجيل (١))

كان اليهود في الزمن الذي ظهر فيه السيد المسيح على الارض خاضعين للحكم الروماني . وكان بيلاطس البنطي واليائ عليهم من قبل طيباريوس قيصر ملك لرومان . فلما قبض اليهود على السيد المسيح وجاءوا به الى دار رئيس الكهنة ليلاً وقضوا عليه بالموت . وقد كان يمكنهم تنفيذ ما قضوا به الا أنهم خوفاً من هياج الشعب ضدهم ولبلة واتبعة موته عنهم انتهت مشورتهم الى تسليمه لبيلاطس الوالي (فاثقوه ومضوا به ودفعوه الى بيلاطس البنطي الوالي) وكان ذلك في الصباح (ولم يدخلوهم الى دار الولاية لكي لا يتنجسوا فياً كلون الفصح) فخرج اليهم بيلاطس وسألهم ماذا تريدون ؟ فقالوا جئنا بهذا الانسان المذنب وقد حكم عليه بجمع السنهدريم بالموت صلباً . فقال لهم :

(١) مت ٢٧ : ١ - ١٤ مر ١٥ : ١ - ٥ لو ٢٢ : ٦٦ الخ و ٢٣ : ١ - ١٢

(آية شكاية تقدمون على هذا الانسان) فقالوا له (اننا وجدنا هذا يفسد الامة
ويمنع ان تعطى الجزية لقيصر قائلاً انه هو مسيح ملك) وتشتمل هذه
الشكاية على تهمتين : الاولى افساده للامة وهذه باطلة من طبعها لآن السيد
المسيح كان دائماً يبحث على المحبة والاغضاء عن الاساءة وتحمل الأذى . ولما
كان ييلاطس بالطبع قد سمع بعض تعاليمه بهذا الخصوص فقد اغضى عن
هذه التهمة ولم يعرها اذناً صاغية . والتهمة الثانية تحتوي على فقرتين : الاولى
منهما انه يمنع ان تعطى الجزية لقيصر . وقد كذبوا فيما ادعوا لآن ييلاطس قد
سمع عنه انه قال لهم : (اعطوا ما لقيصر لقيصر) واما الفقرة الثانية الخاصة
بالمملك فهذه قد اربعت ييلاطس وجعلته ان يهتم بها (ثم دخل ييلاطس الى
دار الولاية ودعا يسوع وقال له : أنت ملك اليهود . أجابه يسوع أمن ذاتك
تقول هذا أم آخرون قالوا لك عني . أجابه ييلاطس ألي أنا يهودي . أمتك
ورؤساء الكهنة أسدوك الي . أجابه يسوع مما كنتي ليست من هذا العالم)
وانما هي مملكة روحية اسود بها على القلوب (فقال ييلاطس أفأنت اذاً ملك ؟
اجاب يسوع أنت تقول اني ملك) لاننى حقاً كذلك فاني املك على المؤمنين
بالايمان والنعمة وأفردهم الى مملكة السماء (وبينما كان رؤساء الكهنة والتشيوخ
يشتكون عليه لم يجب بشيء) ليتم قول الكتاب (وأما أنا فمكأصم . لا اسمع
وكأبكم لا يفتح فاه . وأكون مثل انسان لا يسمع)^(١) وقوله : (ولم يفتح
فاه كشاة تساق الى الذبح وكنعجة صامتة امام جازيها فلم يفتح فاه)^(٢)
(وقال ييلاطس لرؤساء الكهنة والجمع اني لا أجده علة في هذا
الانسان . فقال ذلك لما علم من يسوع ان مملكته روحية وه ليست من هذا

العالم « أما رؤساء الكهنة » فكانوا يشددون قائلين انه يهيج الشعب وهو يعلم في كل اليهودية مبتدئاً من الجليل الى هنا . فلما سمع بيلاطس ذكر الجليل سأل هل الرجل جليلي . وحين علم انه من سلطنة هيرودس « اراد ان يرى نفسه ويخلصها من هذا المأزق الحرج لأنه كان بين عاملين : ان أطلقه فيشكونه لقيصر وان حكم عليه الموت فيخاف ان يعلم القيصر ببراءته فيناله منه مايناله ولذلك فانه لما سمع أنه من الجليل فرح جداً و (ارسله الى هيرودس) رئيس ربع الجليل وكان يومئذ (في اورشليم) ليخضع عيد الفصح (واما هيرودس فلما رأى يسوع فرح جداً لانه كان يريد من زمان طويل ان يراه لسماعه عنه اشياء كثيرة وترجى ان يرى آية تصنع منه) فلأن الرب لم يكن له غرض سوى الموت عنا ولا أنه يعلم أيضاً ان هيرودس يريد ان يلهو بما يراه من الآيات لانه لو كان قابلاً للحق لقبوله من يوحنا المعمدان . لم يصنع امامه آية (وسأله كلام كثير فلم يجبه بشيء) فلما رأى رؤساء الكهنة سكوت يسوع فرحوا وأخذوا (يشتكون عليه باسدة) وكان غرضهم من هيرودس ان يحكم عليه ولكنه أبى ذلك . وانما اراد ان يشفي غليله منه لانه لم يجبه الى طلبه من جهة ويرضى اليهم - ود من جهة أخرى (فاحتقره ... مع عسكره واستهزأ به وألبسه لباساً لامعاً وردّه الى بيلاطس) وهذه دلالة على انه وجدته بريئاً . وقد تم قول النبي : (قام ملوك الارض وتآمر الرؤساء معاً على الرب ومسيحه)^(١) فقلوه : (ملوك الارض) يريد بهم بيلاطس وهيرودس . والرؤساء يريد بهم رؤساء كهنة اليهود وتآمرهم على الرب وعلى مسيحه لان كل اساءة الى الابن

هي لأبيه كما قال له المجد : (من لا يكرم الابن لا يكرم الآب الذي ارسله) (١) ولأنه كان يوجد بين بيلاطس وهيرودس عداوة شديدة فبتبادل المسيح بينهما حصل الصلح وصارا (صديقين مع بعضهما) لأن الرب لهذا جاء الى العالم ان يكون سبب الصلح بين دم وخالقه وبين الملوك وبعضهم (حينئذ لما رأى يهوذا الذي اسلمه انه قد دينَ ندم وردَّ الثلاثين من الفضة الى الكهنة والشيوخ . قائلاً قد أخطأت إذ سلمت دماً بريئاً) وقد أوضح بذلك فظاعة الامر الذي اتاه وغلط اليهود في حكمهم على يسوع وهو بريء . (فقالوا ماذا علينا . أنت أبصر . فطرح الفضة في الهيكل وأنصرف ثم مضى وخنق نفسه) والمفهوم ان يهوذا كان ضمن تلاميذ السيد الاثني عشر وكان صندوق النفقة عنده فلما وجد فيه الشيطان ميلاً الى محبة الفضة جعله يسرق من الصندوق الذي كان معه حتى انه تدمر على المرأة التي دهنت قدمي الرب بالطيب وتمنى لو أنه حصل على هذا المبلغ في الصندوق ليناله منه جزء . ولما ونح السيد التلاميذ الذين وافقوه على رأيه الفاسد ازدادت بغضته للسيد بعد المحبة المفرطة تلك البغضة التي جعلته يسلم سيده الى اليهود . ولكنه لما رأى انهم قد حكموا عليه بالموت . ندم على فعله واعاد الفضة اليهم . فلما رأى الشيطان انه قد ندم جعل في قلبه فكراً بان لا يغفر ان لذنيه الا بقتل نفسه . فعمل مشنقة لنفسه في مكان عال عن الارض ثم جعلها في رقبة وتعلق بها . فلم تخنقه خنفاً يوجب الموت وصار يستنشق الهواء ولم يستطع ان يتنفسه صاعداً حتى انتفخ وصار في كرب شديد ومن كثرة اضطرابه انقطعت به المشنقة فسقط الى الارض و(انشق

من الوسط فانسكبت احشاؤه كلها (١) وهلك من الدهرين. هنا والآتي:
وفاته الحياتان وتم فيه قول الكتاب: (وصلاته فلتكن خطيئة. لتكن
ايامه قليلة ووظيفته ليأخذها آخر. ليكون بنو أيتاماً وامراته ارملة) (٢)
(فأخذ رؤساء الكهنة الفضة وقالوا لا يحل أن نلقيها في الخزانة لأنها ثمن دم)
ومن ذلك نعلم ان رؤساء كهنة اليهود قد شهدوا على أنفسهم بالخطأ وان
الفضة التي اعادها يهوذا لا يحل أن تجعل في موضع قرايبتهم (فتشاوروا
واشتروا بها حقل الفخاري مقبرة للغرباء ليستروا عملهم القبيح باسم
الغرباء). لهذا سمي ذلك الحقل حقل الدم الى هذا اليوم) لأن بثمنه ابتاعوا دم
المسيح وقتلوه. (حينئذ تم ما قيل بارميا النبي القائل وأخذوا الثلاثين من
الفضة ثمن المثلث الذي ثمنوه من بني اسرائيل. واعطوها عن حقل الفخاري
كما أمرني الرب) (٣) وقد سبق فقال النبي هذه النبوة عن هذا الشر الذي
ارتكبه اليهود بحريتهم ونسأل إلهنا ان يجعلنا دائماً غير واثقين من أنفسنا
حتى لا نسقط في هاوية الخطيئة وان نكون دائماً متعلقين به ومتمسكين
بالإيمان باسمه والرجاء به. له المجد دائماً ابدياً آمين



(١) أع ١: ١٨ تفسير متى لان كاتب قيصر (٢) مز ١٠٩: ٧ — ٩ (٣) هذه
النبوة ليست في ارميا وليكنها في زكريا ١٢: ١١ و١٣ وقد خال المترجم (وكان عالماً
في ذهنه جملة اقوال نبوية عن الآلام) ان ماورد في ار ٧: ٣٢ و١٩: ٢ و٤
و ٦ و ٧: ٣١ و ٣٢ وبالأخص ١٨: ٢-٦ هو المراد بهذه الحادثة مت ٢٧: ٩ و ١٠

الساعة الثالثة

من يوم الجمعة العظيمة من البصخة المقدسة

(تفسير النبوات من اشعيا النبي ٦٣ : ١ - ٧)

قال : (من ذا الآتي من آدوم) يعني النبي عن السيد له المجد لان آدوم من اعمال الجليل . ولأن اليمود كانوا يقولون انه من الجليل . وقد جعلهم الحسد ان يقولوا لنيقوديموس لذي كان يدافع عنه امامهم : (فتش وانظر . انه لم يقيم بني من الجليل) ^(١) ويعني أيضا بآدوم عن السماء كقول داود النبي : (من يقودني الى المدينة المحصنة . من هديني الى آدوم) ^(٢) والقولان ينصرفان بالنبوة الى السيد المسيح . قال : (وثيابه حمرة من بعرة) كشف الرب للنبي عما يعمل بالسيد المسيح وقت آلامه المحيية وذلك ان جند هيرودس ^(٣) وبيلاطس ^(٤) قد عروه ثيابه والبسوه الثياب الالمامة و لرداء القرمزي . وهزأوا به . وقد قبل الرب منهم ذلك بارادته ولا تمام نبوات الانبياء . قال : (هذا البهي بالابسة) ويعني بهذا أيضا من السيد المسيح لانه بالحقيقة في تجسده أبهى من جميع بني آدم كما قال داود النبي : (انت أبرع جمالا من بني البشر) ^(٥) قال : (المتعظم بعزة قوته) يعني هذا قوة لاهوته التي لا ترى . قال : (انا المتكلم بالعدل وحكم الخلاص) يعني بهذا ان السيد المسيح كان يخاطب اليهود بكلام العدل ليجذبهم الى شريعة

(١) يو ٧ : ٥٢ (٢) مز ٦٠ : ٩ (٣) لو ٢٣ : ١١ (٤) مت ٢٧ : ٢٨

(٥) مز ٤٥ : ٢

التفضل التي هي شريعة الكمال ليطيعوه ويمشوا في طريق الاستقامة . فلم يهووا ذلك ولا قبلوا منه وذلك لعمى قلوبهم وهوام الفاسد . وقوله : « وحكم الخلاص » فيعني به ان الحكم بيد السيد المسيح كما قال في الانجيل المقدس : « لأن الآب لا يدين احداً بل قد اعطى كل الدينونة للابن » (١) قل : « ما بال ثيابك حمراء ولباسك كدائن المعصرة اني دست المعصرة وحدي دون الشعوب لم يكن معي احد » فيعني به الى هروب التلاميذ وقت القبض على السيد المسيح . (٢) قال : « قد دستهم بغضبي ووطئتهم كما تطأ الارض وانزلت بدمهم على الارض » يعني بهذا انه لعنوا اليهود وقساوة قلوبهم قد سلط عليهم ملك الرومان فضايقهم وقتلهم بالسيف حتى صار دمهم على الارض كماء الجاري . قال : « الآن يوم النعمة قد جاء عليهم » يعني بهذا انه امهلهم حتى يرجعوا ويتوبوا فلم يرجعوا ولذلك جازاهم في هذه الحياة الدنيا بالموت المرّ وفي الآخرة العذاب الدائم وذلك لكفرهم به وعدم اذعانهم للحق . قال : « وسنة الخلاص قد أتت » يعني بهذا الى يوم صلب سيدنا المسيح الذي فيه قد حصل الخلاص لآدم ونسله . قال : « فنظرت ولم يكن من ناصر . وتأملت ولم يكن من عاخذ » ويعني بهذا أيضاً عن وقت آلام الرب فانهم كانوا باجمعهم متفقين عليه لا له . ويعني أيضاً عن هروب التلاميذ وقت الصلب حيث لم يوجد منهم احد عند الصليب الا يوحنا الحبيب الذي اسلم الرب امه اليه فاخذها الى بيته (٣) ليتم قوله : « هوذا تأتي ساعة وقد أتت الآن تتفرقون فيها كل واحد »

(١) يو ٥ : ٢٢ (٢) مت ٢٦ : ٥٦ (٣) يو ١٩ : ٢٦ و ٢٧

الى خاصته وتتركونني وحدي . وانا لست وحدي لأن الآب معي ^(١) »
 قال : « خلصت لي ذراعي » ويعني بهذا قوته العالية وذراعه المنعمة
 وقيامته المقدسة . قال : « واذكر رحمة الرب واحساناته حسب كل
 ما كافأنا به » يعني بهذا عن قيامته من بين الاموات وعن هذا قال داود
 النبي : « لأنك لن تترك نفسي في الهاوية . لن تدع صفيك يرى فساداً ^(٢) »
 ونسأل ربنا يسوع المسيح الذي صلب عنا لخلاصنا ان يبعد عنا
 غضبه ويتراءف علينا برحمته . آمين .

(من أيوب الصديق ٢٩ : ٢١ الخ و ٣٠ : ١ - ١٠)

قال : « لما سمعوني تأملوني وسكتوا عند مشورتني » يعني بهذا ان شعب
 اليهود كان يبصر أعمال المخلص والآيات الباهرة التي كان يصنعها . وكان
 يتعافل عن ذلك . اما المخلص فكان يشير عليهم بما فيه خلاصهم .
 بقوله لهم : « النور معكم زماناً قليلاً بعد . فسيروا مادام لكم النور لئلا
 يدرككم الظلام » ^(٣) وقوله : « فتشوا الكتب لأنكم تظنون ان
 لكم فيها حياة ابدية . وهي التي تشهد لي » ^(٤) وقوله : « إن كنت
 لست أعمل أعمال ابي فلا تؤمنوا بي . ولكن ان كنت أعمل فان لم
 تؤمنوا بي فآمنوا بالأعمال لكي تعرفوا وتؤمنوا أن الآب في وأنا فيه ^(٥) »
 قال : « ويفرحون اذا كلمتهم » يعني انهم كانوا يشتهون كلامه
 ويشتهون أيضاً ان يصنع قدامهم الآيات لا ليؤمنوا بل لشهوات قلوبهم

(١) يو ١٦ : ٣٢ (٢) ١٦ : ١٠ (٣) يو ١٢ : ٣٥ (٤) يو ٥ : ٣٩

(٥) يو ١٠ : ٣٧ و ٣٨

لأنهم كانوا مائلين بقلوبهم إلى الحاضرات لا إلى المنتظرات ولذلك قال لهم : « انتم تطلبونني ليس لأنكم رأيتم آيات بل لأنكم اكلتم من الخبز فشبعتم . اعملوا لا للطعام البائس بل للطعام الباقي للحياة الابدية » ^(١) قال : « واذا ضحكتم معهم لم يصدقوني » يعني بهذا ان الرب كان يتنازل مع شعب اليهود ويكلمهم باللفظ ما يكون من الكلام ولم يكن معهم كعلميهم . ومع ذلك كانوا يريدون رجه . فكان يقول لهم : « اعمالا كثيرة حسنة اريتكم من عند أبي . بسبب أي عمل منها ترجموني » ^(٢) قال : « أما الآن فقد هزأ بي أصاغر الناس » يعني بهذا عن جند هيرودس وبيلاطس وخدام الكهنة الذين احتمل منهم المخلص ما فعلوه من سوء اعمالهم بارادته . قال : « وقد علمت شيئا من رذائل اباؤهم » يعني بهذا عن كهنة اليهود ومعلمي الناموس . فانه قد رذلهم ونزع كهنوتهم واعطاه المؤمنين به . قال : « الذين كنت آنف ان اجعل اباؤهم مع كلاب الرعاة » يعني بهذا عن رعاة اسرائيل الذين كانوا يحملون الناس اجمالا ثقيلة وينهونهم عن خطاياهم غارقون فيها وذكر كلاب الرعاة لأن هذه الكلاب لأجل تدريبها مع اصحابها اذا رأوا واحداً من القطيع قد ضل فيقواطعونه من هنا وهناك ويخيفونه من غير ان يؤذوه حتى يردوه الى القطيع . ثم انهم يسهرون على القطيع ليلاً لا يختطف أو يضل منه شيء . فاذا كانت الوحوش التي لا عقل لها ولا نطق والمعتادة بطبعها أكل لحوم الحيوان والانسان يحصل منها ما ذكر . ورعاة اسرائيل على عكس ذلك فقد فضل الكلاب عليهم . قال : « قام علي اللصوص » يعني أنهم قاموا عليه امام

بيلاطس وصاحوا باجمعهم اصلبه^(١) واسماهم باللصوص لأن اللص فيه
 رذائل كثيرة كما قال الرب له المجد: « السارق لا يأتي الا ليسرق
 ويذبح ويهلك »^(٢) قال: « مساكنهم مغائر الصخور » يعني بذلك قلوبهم
 الحجرية التي لاتلين . قال : « الابناء الغير المتأدين » فهو كما قلنا انهم
 ابناء الكهنة والمعلمين الذين رذلهم الرب وابعدهم . قال : « اصحاب الاسم
 المرذول الذين طفئ مجدهم وبطلت ذبيحتهم من الارض » يعني بهذا ان نار
 الايمان التي فيهم قد انطفأت وبردت كالرماد لسيرهم حسب اهوائهم .
 واشتعلت نار الايمان بالمسيح في قلوب المؤمنين به الذين يوصيهم بولس
 الرسول بقوله : « لاتطفئوا الروح »^(٣) قال : « ابغضوني وابتعدوا عني »
 يعني بهذا انهم ابغضوه لان هواه لم يوافق هواهم ولا أنه كان يكتبهم على
 أعمالهم الشريرة فكانوا لجهلهم يبغضونه كما يقول سليمان الحكيم : « لاتوبخ
 مستهزئاً لئلا يبغضك . وبخ حكيماً فيحبك »^(٤) وقوله « ابتعدوا عني »
 فهو عدم ايمانهم به . قال : « ولم يوقروني وبصقوا في وجهي » يعني بهذا
 ماجرى وقت الآم الخلاص المحيية . وقد أعلم الروح القدس النبي بما سيكون
 في ذلك الوقت . وقوله : « لم يوقروني » لأنهم قبل ذلك الوقت كانوا
 يبجلونه ويسمونهم بالمعلم الصالح وطلبوا ان يجعلوه ملكاً . وفرشوا ثيابهم
 تحت حوافر مركوبه . وفي ذلك الوقت (وقت الآلام) كشفوا عن اعينهم
 برقع الحياء وعميت قلوبهم وقد أسكرهم الحسد . وعملوا ما اشتبهت قلوبهم .
 وما اشار عليهم به ابوهم الشيطان . وقد احتمل الرب كل ذلك منهم لاتمام

(١) يو ١٩ : ١٥ (٢) يو ١٠ : ١٠ (٣) اتس ١٩ : ٥

(٤) ام ٩ : ٨

تديره ونبوات الانبياء . فنسأل من رحمته ان يغفر لنا خطايانا ويحفظنا
الى المنتهى . له المجد الى الأبد آمين .

الساعة الثالثة

— من يوم الجمعة العظيمة من البصخة المقدسة —

(تفسير الأناجيل ^(١))

إننا لما خلقنا لم نخلق عراة كما نحن اليوم ولكننا كنا مكتسين برداء
البر ^(٢) ولما خالفنا وصية الله تعرينا من هذا الرداء وخرجنا من الفردوس
محل الراحة والنعيم الى ارض التعب والشقاء بعد ما ستر الله عرينا برداء
من الجلد . وصرنا نعمل في الارض التي لعنت من اجلنا وهي تثبت الشوك
والחסك كأمر الله تعالى . ولقد مرت السنون والاجيال ونحن على هذه
الحال عراة من حلة البر حتى تنازل ابن الله، الاقنوم الثاني من اللاهوت،
وتجسد من السيدة البتول نجمة الصبح العذراء مريم وعاش بيننا يشفي
امراضنا ويقيم موتانا ويفتح أعين عمياننا . فلا الحسد قلوب كهنة اليهود
بغضة له واغراهم الشيطان على قتله فكموا عليه بالموت بيد ان تنفيذ هذا
الحكم لم يكن في يدهم حيث قد نزع منهم الرومان المتملكين عليهم
في ذلك الزمان . فأخذوه وذهبوا به الى بيلاطس فيرودس فيبلاطس
بالثاني . فقد سيق الرب الى الحكم امام القضاة والولاية ست مرات .

(١) مت ٢٧ : ١٥ — ٢٦ مر ١٥ : ٦ — ٢٥ لو ٢٣ : ١٣ — ٢٥ يو ١٩ :

١ — ١٢ (٢) اش ٦١ : ١٠

ثلاثاً قدام قضاة من اليهود واثنين امام ييلاطس وواحدة امام هيرودس . واستهزى به اربع مرات . وبرر ثلاث مرات وحكم عليه مرتين . ولما جاؤا الى ييلاطس للمرة الثانية حاول كثيراً ان يطلقه وبذل قصارى جهده في اخلاء سبيله لما تحققه من براءته ولكنه وجد مساعيه ذاهبة سدى حيث رأى دار الولاية غاصة بالمزدهمين من الشعب والرعايا وقد بلغ صياحهم عنان السماء وهم يصرخون قائلين : اصلبه ، دبر طريقة لئلا تطفئ نار غيظهم وتستأصل جذوة الحسد من قلوبهم « فدعا ييلاطس رؤساء الكهنة والعظماء والشعب وقال لهم قدمتم الى هذا الانسان كمن يفسد الشعب . وها أنا قد فحست قدامكم ولم أجِد في هذا الانسان علة مما تشتكون عليه ولا هيرودس أيضاً . . . فأنا أؤدبه واطلقه . . . فسكانوا يلجئون باصوات عظيمة طالبين ان يصلب » ولما رأى ييلاطس ان تأديته واطلاقه لا يرضيهم وانهم لم ينفكوا من الصراخ طالبين قتله « وكان الوالي معتاداً في العيد ان يطلق للجمع أسيراً واحداً من ارادوه » وذلك لأن بني اسرائيل لما كانوا في عبودية فرعون وكان خلاصهم من تلك العبودية في مثل هذا الوقت الذي يعيدون فيه الفصح . ولما تولى عليهم ييلاطس جعلوا لهم عليه هذا الرسم بقرار كان بينهم وبينه بأن يستطلقوا منه في كل سنة تأتي عليهم في عيد الفصح أسيراً واحداً من ارادوه تظاهراً بالرحمة . واما حلم امرأة ييلاطس فان المفسرين قد اختلفوا فيه . والذي اتفق عليه جماعة منهم مميزين هو انها رأت السيد وهو جالس على كرسي عظيم القدر وهو صاعد الى السماء بمجد عظيم والسماويون مع الارضيين حوله . فسألت ما هذا واذا صوت خفيف مزعج ينادي من السماء . هذا هو يسوع

الناصرى الذى قد دانه بىلاطس. اما تألمها من أجله فبدل على انها ارتعبت من هول ما قد رأت (١) وعبثاً حاول بىلاطس اطلاق يسوع لأن « رؤساء الكهنة والشيوخ حرضوا الجموع على ان يطلبوا باراباس ويهلكوا يسوع » لأن الحسد قد ملأ منهم القلوب واعمى بصائرهم عن نور الحق فحكوا بالموت على يسوع وبالا فراج عن باراباس المجرم الأثيم « فلما رأى بىلاطس انه لا ينفع شيئاً بل بالحري يحدث شغب أخذ ماء وغسل يديه قدام الجمع قائلاً انا بريء من دم هذا البار » لأنه لم يجد فيه علة يستحق عليها الموت ولأنه يعلم أن اليهود قد اسلموه اليه حسداً ولعلمه بالآيات التي كان يصنعها ولا أجل الحلم الذي رآته امرأته « فاجاب جميع الشعب وقالوا دمه علينا وعلى اولادنا » فلم يقنعوا بهلاك أنفسهم بل أهلكوا معهم اولادهم . ومن ذلك الوقت الى الآن وغضب الله عليهم حيث لا كنهوت لهم ولا قربان ولا بخور ولا غفران . « فحينئذ أخذ بىلاطس يسوع وجلده » وهذه كانت عادة الرومانيين جلد المحكوم عليه بالصلب قبل ان يصلب . « وضمفرا العسكر أكليلاً من شوك ووضعوه على رأسه والبسوه ثوب ارجوان . وكانوا يقولون السلام ياملك اليهود وكانوا يلطمونه » وقد أوفى الرب بجلده الاهانة والجلد عن آدم ونسله اللذين كانوا يستحقونهما . وهزأ به الجند بعد ان عروه ثيابه . فأوفى عن آدم الهزء الذي كان يستحقه من الله . وأوفى الهري الواجب عليه الى الأبد لما عروه . ولبس الثوب الاحمر بدل الثياب الجلدة التي البسها لآدم وحواء عند مخالفتهم . ووضع على رأسه أكليل شوك بدل الشوك والحسك الذي أمر الارض أن تنبت

لما اخطأ آدم . حمل الشوك على رأسه حتى يحقق انه احتمل خطايه .
 لأن الشوك هو الخطايا . وكان غرض بيلاطس من عرض يسوع على
 اليهود بهذه الحال ليثني عزمهم عن قتله ولكنهم كانوا يزدادون صياحاً
 « أصلبه أصلبه » فقال لهم : « أأصلب ملككم . اجاب رؤساء الكهنة ليس
 لنا ملك الا قيصر » فتأمل يا هذا نفاق هذا الشعب الملتوي القلب وكيف
 انه مع نفوره من الحكم الاجنبي أشد النفور يرأى الآن ويعترف بالقيصر
 ملكاً عليه وما جعلوا ذلك القول الا واسطة لنيل أغراضهم السيئة
 « فأطلق لهم الذي طرَح في السجن لأجل فتنة وقتل الذي طلبوه »
 « واسلم يسوع بعد ما جلدته ليصلب . . . وكانت الساعة الثالثة فصلبوه »
 وقول مرقس هذا ان صلب يسوع كان في الساعة الثالثة لا خلاف بينه
 وبين قول يوحنا أنه كان في السادسة . لأن الأول قال عن الوقت الذي
 أسلم فيه ليصلب والثاني قال عن الوقت الذي تم فيه الصلب . والمجد لربنا
 دائماً أبداً آمين .

الساعة السادسة

— من يوم الجمعة العظيمة من البصخة المقدسة —

(تفسير النبوات من اشعيا النبي ١٢ : ٢ الخ و ١٣ : ٢ - ١٠)

قال : « هوذا الله خلاصي » يعني بهذا ان المؤمنين بالمسيح لما رأوه
 يوم الصلبوت العظيم والعلامات والآيات التي حدثت . تحققوا انه

الإله مخلص العالم . وقد كانوا قبلاً غير فاهمين ما كان يندرج به الرب عن
آلامه المحيية . ومعنى آخر وهو ان النبي رأى بعين بصيرته يوم صلب الرب
كما رآه أبو الآباء ابراهيم وفرح . (١) فكان كمن قد شاهده ولذا قال : (هوذا
الله مخلصي) اذ قد تحقق له انه مخلص العالم . قال : (الرب الذي انا متكل
عليه فلا اخاف) يعني انه من بعدما ظهر الحق للمؤمنين باسمه المقدس تركوا
كل شيء عنهم وجعلوا اتكالمهم عليه غير خائفين الفقر ولا الموت . قال :
(مجدي وتسبيحي هو الرب) وقد أشار به هذا الى ان المتوكلين على الرب
الطالبيين رضاه فان تسبيحه يكون دائماً في افواههم وهو متمجد بهم .
قال : (وقد صار لي خلاصاً) يعني بهذا ان خلاصنا صار لنا بصليب الإله
الكلمة . قال : (يستقون ماءً بفرح من ينابيع الخلاص) يعني لما عرف
الشموب الإله وآمنوا به وتوكلوا عليه وحلت بركته عليهم أشار اليهم بأن
يستقوا التعاليم المحيية المخلصة لنفوسهم من الينبوع الإلهي الذي هو ماء
الحياة كما قال له المجد : (من آمن بي كما قال الكتاب تجري من بطنه انهار
ماء حي) (٢) وقوله (بفرح) فليس كما قبل بنو اسرائيل وصاياه ونواميدهم
بالخوف والارتعاب حيث كانوا يرون الرعود والبروق وصوت البوق
والدخان فقالوا لموسى : (تكلم انت معنا فنسمع . ولا يتكلم معنا الله لئلا
نموت) (٣) بل أشار لهم هنا بالفرح لأنهم صاروا بعبودية بنين .
حيث قد عتق المخلص المؤمنين باسمه من عبودية الشيطان المرة واشترام
بدمه المقدس فلم يبق خوف ولا رعب بل الفرحة الدائم . ولذلك قال بولس

(١) يو ٨ : ٥٦ (٢) يو ٧ : ٣٨ (٣) خر ٢٠ : ١٨ و ١٩

الرسول : (افرحوا في الرب كل حين وأقول أيضاً افرحوا) (١) قال :
 (وتقولون في ذلك اليوم سبّحوا الرب وادعوا باسمه . وبشروا في الامم
 باعماله الكريمة) يعني بهذا ان الايمان بالمسيح قد ذاع في كل الامم وقد
 بشروا باسمه في كل الاصقاع . قال : (اذكروا بان اسمه قد تعالى) يعني
 بذلك كثرة الشعوب الذين آمنوا به حتى لم يخل مكان في الارض من المؤمنين
 باسمه يسبحونه ويمجدونه الليل والنهار . قال : (تهليلي وافرحي ياساكنة
 صهيون لانه قد ارتفع في وسطك قدوس اسرائيل) يعني بهذا عن ارتفاع
 الرب في وسطهم على الصليب المحيي وقد ابتهجت نفوس المؤمنين به
 بالخلاص الابدي .

قال : (ارفعوا راية على الجبال السهلة) يعني بهذا عن علامة الصليب
 المقدس التي حملها الملوك المؤمنون بالمسيح وساروا في طريقه السهل المؤدي
 الى الحياة مثل البار قسطنطين وأشباهه . وان كان الرب قد أسمى الطريق
 المؤدي الى الحياة كرباً (٢) فهو بالقياس الى الذين يكون ايمانهم غير صحيح .
 فيعملون الرذائل ويتبعون شهواتهم في المأكل والمشرب وغيرهما وهؤلاء
 يكون عندهم طريق الحياة الذي هو الصوم والصلاة والصدقة والمحبة وترك
 اللذات كرباً جداً . وهو عند المؤمنين الحقيقيين احلى من الشهد . وقد قال
 الرب في موضع آخر : (لان نيري هين وحلي خفيف) (٣) قال : (ارفعوا
 اصواتكم ولا تخافوا) يعني بهذا عن التلاميذ الاطهار فان الرب قد امرهم ان
 ينادوا بالانجيل غير خائفين وقد ازال خوفهم بقوله لهم : (ها انا معكم كل
 الايام الى انقضاء الدهر) (٤) يعني انه كان معهم بماضته ايامهم . ومع من

(١) في ٤ : ٤ (٢) مت ١٤ : ١٤ (٣) مت ١١ : ٣٠ (٤) مت ٢٨ : ٢٠

آمن على ايديهم وقبل وصاياهم من افواههم المقدسة وعمل بها . قال : (وانا الآتي ومعي الجبابرة ليكملوا غضبي . فيخرجون ويخزون معاً » يعني بهذا انه عندما يظهر الحق للملوك والحكام والرؤساء من كل الامم وينتقدون الى الرب . فيخرجون من الظلمة التي هي الغضب ويكملون بالايمان ربنا يسوع المسيح وتفرح قلوبهم بحلول نعمة الروح القدس عليهم . كما حصل لكرنيليوس الفائد وجماعته لما قبلوا الروح القدس بتعليم بطرس الرسول ^(١) وفرحوا جداً واستنارت نفوسهم وعلموا أنهم كملوا ايامهم الى ذلك الوقت في الغضب المظلم الذي هو البعد من الايمان ربنا يسوع المسيح . ولما آمنوا وتكملوا بالروح القدس عظم فرحهم واتمهاجهم . وكذلك الخفي وزبر كنداكة ملاكة الحبشة مع فيلبس وكيف كان سائراً في طريقه فرحاً مسروراً بايمانه بالرب ومعرفة وصاياهم من فم رسوله ^(٢) فجميع من ذكرنا وغيرهم (يفرحون) لمعرفة الله وايمانهم به (ويخزون) اذ يتذكرون ايامهم السالفة التي امضوها تحت الغضب . قال : (صوت امم كثيرة صوت ممالك وشعوب مجتمعة رب الصباوث أمر شعباً مسلحاً أن يأتي من ارض بعيدة) فهو كما تقدم القول عن اقبال الامم والشعوب الى الايمان بدعوة التلاميذ الاطهار . قال : (فلذلك تسترخي كل يد . ويذوب قلب كل انسان وتضطرب المشايخ . ويأخذهم المخاض ويتضورون كالثي تلد . وينوح الواحد قبالة صاحبه ويتحIRON . وتتغير وجوههم كاللهيب) يعني هذا انه لما رأى شعب اسرائيل والامم النعمة التي حصلت للتلاميذ الاطهار عطية الروح القدس في عليية صهيون ذهلت عقولهم . ولما ابتدأ

التلاميذ يبشرونهم باسم المسيح خفقت قلوبهم كما يشهد بذلك سفر الاعمال .
وتغيرت وجوههم كاللهيب خجلاً على ما قد فعلوا (وقالوا بطرس ولسائر
الرسل ماذا نصنع ايها الرجال الاخوة . فقال لهم بطرس توبوا وليعتمد
كل واحد منكم على اسم يسوع المسيح لغفران الخطايا فتقبلوا عطية الروح
القدس)^(١) قال : (هوذا يوم الرب يأتي بغير مغفرة) يعني بهذا عن اتيان
الرب جل اسمه في اليوم الاخير حيث لا يكون فيه لاحد مغفرة مجانا
ولكنه سيجازي كل واحد كنحو اعماله . قال : (قادم بسخط وغضب .
ليجعل المسكونة كلها برية قاحلة ليبيد الخطاة منها » يعني بالخطاة الى
الكفار الذين يكونون قد تبعوا المسيح الكذاب الذي يأتي في آخر الزمان
وقت مجيئ سيدنا يسوع المسيح للمداينة . قال : « كوكب السماء والاوريون^(٢)
وكل زينتها لا تعطي نورها . وتظلم الشمس عند طلوعها . والقمر لا يضيئ
بنوره » أي ان هذا جميعه يكون في يوم اتيان الرب له المجد على سحاب
السماء كما قال في انجيله المقدس : « تظلم الشمس والقمر لا يعطي ضوءه
والنجوم تسقط من السماء وقوات السموات تنزعزع . وحينئذ تظهر علامة
ابن الانسان في السماء »^(٣) جعلنا الله في ذلك اليوم ممن له ايمان واعمال
صالحة يفوز بهم من هول ذلك اليوم العظيم . ونسأل ربنا يسوع المسيح
الذي اتى لخلاصنا واحتمل الصليب والموت لأجلنا . وسفك دمه الاقدس
الذي به اشترانا ان يتقبل اصوامكم وصلواتكم وصدقاتكم وتوبتكم وقرابينكم
ومحركاتكم . ويمينكم في جهادكم . ويوهب لكم في هذه الحياة الدنيا أعمالاً
زاهرة وفي الآخرة اكاليل فاخرة . ويغسل أوساخكم . ويمسح ذنوبكم .

(١) ا ع ٢ : ٣٧ و ٣٨ (٢) الجوزاء - الجبار Orion (٣) مت ٢٤ : ٢٩ و ٣٠

ويرزقكم الصبر . ويلهمكم الشكر . وان يعطيكم ايماناً صادقاً يثبتكم على عبادته . وتقوى به نفوسكم واجسادكم . ويبارك فيما وهب لكم من خيراته . واسبغه عليكم من نعمائه . ويحفظكم في صالح الاعمال والازدياد فيها . والنزود منها للعالم العتيد زاداً نافعاً . ويوفقكم للطاعة . ويقربكم الى مرضاته . ويكفيكم هول ما تتخوفون منه . من سائر المحن والتجارب . والنقمات والآفات . والمصائب والعهات . والفقر والاسقام . وينقذكم من أمواج البلايا . وبحار المسكارة والخطايا . وينزع منكم كل فكر جسدي . ويهبكم سيرة روحانية . ويرد ضاليتكم . ويشفي امراضكم . ويرد مسافريكم اليكم سالمين . ويعطيكم عزاء في الاحزان التي تنالكم . بقوة صليب ربنا يسوع المسيح . له المجد دائماً آمين .



الساعة السادسة

— من يوم الجمعة العظيمة من البصخة المقدسة —

(تفسير الاناجيل ^(١))

ان العبد المملوك اذا اعتقه سيده صار حراً لنفسه ولكنه اذا باع نفسه بارادته لسيد آخر فانه يصير مملوكه . ولا يمكن لسيدة الاول ان ينزعه منه قهراً . ومتى فعل ذلك صار ظالماً . وعلى هذا القياس كان الحال مع آدم

(١) مت ٢٧ : ٢٧ — ٤٥ مر ١٥ : ٢٦ — ٣٣ لو ٢٣ : ٢٦ — ٤٤

لما خرج من طاعة بارئه الذي خلقه حرّاً مريئاً ولكنه اساء استعمال حريته وجنح الى طاعة الشيطان . وبذلك أصبح عبداً له . وذلك ان المشورة الثالوثية قد انعقدت وانتهت في خلق آدم الى هذا القرار وهو « نعمل الانسان على صورتنا كشبهنا فيتسلطون على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى البهائم وعلى كل الارض وعلى جميع الدبابات التي تدب على الارض » ^(١) والمقصود من قوله « على صورتنا كشبهنا » هو ان الله خلق الانسان على صورته في العقل والنطق والحرية والبر والتقاسة والقوى الروحية الموجودة فيه عز وجل . بيد أنها توجد في الالهة غير محدودة بما أنه غير محدود . وفي الانسان محدودة بما أنه محدود ومرئي . واما الاله تعالى فغير محدود ولا مرئي . ليس له شبه ولا مثال . نور من نور . بسبط من كل الوجوه . يملأ السماء والارض . وهو فوق كل فكر . وقول . ونعت . وادراك . لكنه يقصد بالصورة رياسة وربوبية الانسان على الخليقة المنظورة . كما ان الاله تعالى خالقها هو سيدها وربها ومالكها . وبالشبه الطهارة والاعمال الصالحة . كما ان الهنا قدوس وكلي الصلاح ويعمل دائماً لخبرنا . ^(٢) والدليل العقلي على ان الله جلت قدرته قد جعل الانسان سيداً متسلطاً على الخليقة المنظورة هو ما نشاهده عياناً من عجائب الكون والاختراعات وغرائب الاكتشافات . التي اتاها العقل البشري ويأتيها من يوم لا آخر جاعلاً عناصر الطبيعة وقوتها طوع بنانه . وهذا أقوى برهان يؤيد ما جاء في الكتاب المقدس عن قول الله تعالى لا آدم وحواء ذاتياً ولجميع الجنس البشري ضمناً : (اثمروا واكثروا

(١) تك ١ : ٢٦ (٢) ملخصاً عن اكسيهارسات ذهبي الفم واييفايوس وباسيلوس

الكبير وساوميريانوس اسقف غايلا — والاكسيهارس اي الستة الايام

وأملاً والارض واخضعوها وتساطوا على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى كل حيوان يدب على الارض (١) والذي يتأمل في عمل الانسان في العصور السابقة ولا سيما عصرنا الحاضر عصر العجائب والغرائب يعترف بدون شك في ان الانسان هو في الحقيقة سيد الطبيعة وملك الخليفة وسلطان البرايا المنظورة باجمعها.

ولما خلق الاله الانسان وضعه في فردوس ارضي قد زينه بالاشجار الباسقة الدانية القطوف ذات الثمار الشبهة والروائح الذكية وفيه الانهار تجري والنسيم يسري . ولما كان من البديهي والامر الطبيعي أن للخالق على الخليفة حق الطاعة فقد أمر الله آدم ان يأكل من جميع اشجار الفردوس ونهاه عن شجرة بالأى يأكل من ثمرها إشعاراً بوجوب الامتناع لأمره . وتوعده بالموت ان خالف امره . وبما ان السعادة الابدية لا تعطى الا بمنزلة أكليلا ولا يكال الا المنتصر ولا ينتصر الا المحارب ولا يحارب الا من له عدو فسمح الرب للشيطان العدو الالدي ان يدخل الفردوس ويحارب آدم حتى اذا انتصر آدم ينال أكليلا السعادة الابدية فلما دخل الشيطان الفردوس ورأى آدم حسده على ما هو فيه من المجد والكرامة . واختفى في الحية وخدعه حتى خالف امر باريه وأكل من الثمرة المنهي عنها . وبذلك اخرجته من رياسته وعزاه من مجده وفرق بينه وبين نعيمه . حيث قد خرجت على آدم قضية الموت من محكمة العدل الالهي وهذا نص المحكمة والمدولة التي جرت ما بين عدل الله تعالى ورحمته بديوان المحكمة الالهية : —

الالتهام : ان آدم الانسان الاول قد خالف وصية الله بأكله من الشجرة المنهي عنها . وعقابه على ذلك ينطبق على الفقرة الثالثة من المادة الاولى وهذا نصها : (من جميع شجر الجنة تأكل اكلًا . واما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها . لانك يوم تأكل موتا تموت)

قال العدل الالهي : ان آدم يستحق عقوبة الهلاك لمخالفته القوانين . قالت الرحمة : انه مخلوق للسماء ويجب ان يعفى عنه . - قال العدل ولوسيفورس الملاك أيضا كان مخلوقًا للسماء . ولما خالف هلك . - قالت الرحمة يوجد فرق بين آدم ولوسيفورس الملاك . فهذا روح نوراني قوي وآدم من تراب ضعيف . فالملاك كان في السماء وآدم على الارض . - قال العدل : نعم انه ضعيف وعلى الارض . ولكن كانت له وسائل تقوية وهي النعمة الفعالة . وخضوع الجسد للروح . - قالت الرحمة : والملاك أيضا كانت له وسائل تقوية . وهي سمو معرفته . وقوة ارادته وقربه من الله . - قال العدل : كان الواجب على آدم ان يتخذ له عبرة من قصاص الملاك . فلا يخالف نظيره . - قالت الرحمة : ما كان للملاك شيطان يجربه . ولا حواء تغويه . ولا ثمرة يشتبهها . - قال العدل : على أية حال يجب قصاصه . لأنه لم يعتبر ربه ولا الملكوت . ولا خاف من هول جهنم . والخطيئة ليست بالامر الهين ولا شرها بالشيء القليل حتى تعتذري عنه . فاللذنب يجازى بذنبه ولا محاباة . والحكم ذاته الذي توقع على الملاك واتباعه الطالحين يجب ان يتوقع عليه . - قالت الرحمة : ان ذلك الحكم لم يشمل كل الملائكة . بل بقي منهم القسم الاكثر يمجّد الله في السماء . بخلاف الحكم على آدم فقد شمل كل ذريته . - قال العدل : فليكن كذلك لكل ذريته فيتمجد عدل الله فيهم . - قالت

الرحمة : عدل الله قد تمجد في قصاص الملائكة . وانا متي أظهر ممجدة .
ومع من استعمل شفقتي ؟ في جهنم لادخل لي . وفي السماء لاحتياج
الى الرحمة . - قال العدل : وأنا لا يهمني سوى ايصال حقي تماماً . - قالت
الرحمة : إذا وصلك حقك تماماً بدون هلاك آدم ألا ترضى ؟ . - قال العدل :
أرضى . - قالت الرحمة : أيكفي لذلك ان يطرد آدم من الفردوس الى
ارض الشقاء والروان . حيث يبكي ويحتمل الامراض والاحزان . - على
شرط ان ينجو من الهلاك الأبدى . - قال العدل : لا هذا لا يكفي . -
قالت الرحمة : أيكفي ان يموت ويرجع الى التراب ويصير طعاماً للحيات .
بحيث تنجو نفسه من جهنم . - قال العدل : كلا . لا يكفي . بل يجب
أن يموت عنه بار . فقتلوا هل يوجد على الارض بار ؟ . لا يوجد . ليس
ولا بار واحد . بل جميعهم زانوا والتطخؤا بخطيئة آدم (١)

نعم وجد أبرار كثيرون مثل نوح (٢) ويوسف (٣) وموسى (٤)
ويشوع بن نون (٥) وغيرهم . ولكن تسميتهم أبراراً محولة على برارتهم
من الخطيئة الفعلية . لا من الخطيئة الاصلية . لأن نوحاً خلص ذاته
وسبعة اشخاص فقط من الطوفان . لا من الهلاك . ويوسف أنقذ اهل
مصر وما حولها من الجوع لا من جهنم . وموسى أنقذ الاسرائيليين
من عبودية فرعون لا من عبودية الشيطان . ويشوع أدخلهم ارض
الميعاد أي اورشليم الارضية لا السماوية . اذن لا يوجد من يوفي عن آدم

(١) رو : ٥ : ١٢ و ١ : ٦ - ٩ : ٢٢ و ٨ : لاخره (٣) تك ٤١ :

٣٨ - ٤٤ (٤) خر ٦ : ٢٦ و ١٢ : ٢٩ - ٥١ (٥) يش ١١ : ٢٣

على الارض . فلننظر في السماء من يريد ويقدر أن يوفي . أميخائيل .
 أم جبرائيل . أم رفائيل ؟ سكت جميعهم وما ارادوا الموت عن آدم . فقال
 الآب : ومع ذلك ان موت البشر أجمع . وملاشاة الملائكة بأسرهم .
 وإبادة كل العالم . كل هذا غير كاف لإيفاء عدلي حقه . لأن كل ما ذكر
 هو متناه . ودين آدم غير متناه . - فعند ذلك برز الاقنوم الثياني في
 الوسط قائلاً لأبيه الأزلي : هاأنذا يا أبت فأرسلني لأتخذ جسداً
 واحتمل الآلام والموت لخلاص آدم . إيفاءً للعدل وتعظيماً للرحمة . ولأن
 الإنسان أخطأ لرغبته في ان يصير شبيهاً بالله . فأريد أن أصير بحالة
 إذا تشبه بي يخلص . - فقال الآب : يا ابني يلزمك ان تولد في مغارة
 بين الحيوانات . - فقال : لا يهمني هاأنذا فأرسلني . - قال الآب يلزم ان
 تهرب إلى مصر . وتكون مضطراً مهاناً . ثم تموت عرياناً . - فقال :
 لا يهمني . أرسلني . لأن ماذا لي هنا وشعبي قد سبي مجاناً ؟
 فقال المبشر لآدم : بشراك افرح . فقال : كيف أفرح وأنا جالس
 في الظلمة . - قال المبشر : افرح . لأنه قد تقرر اليوم خلاصك . إذ
 ارتضى ابن الله ان يتجسد من بقول لأجلك فترج وتب (١) .
 فبقي آدم ومن بعده من نسله خمسة آلاف وخمسمائة عام ينتظرون
 ذلك المخلص الى ان جاء ملء الزمان (٢) ونزل الابن الوحيد الاقنوم
 الثاني من الثالوث الاقدس وتجسد من العذراء نجمة الصبح العفوفة . وبما ان
 الشيطان قد افتخر بحكمته الشريرة لايقاعه آدم في مصيدته . اراد الفادي
 الوحيد ان يصيده بالمصيدة التي صاد بها آدم ليخلصه ونسله من سبيهِ

الملك بغير عسف ولا قهر . كما ان الشيطان لم يأخذ آدم عسفاً ولا قهراً . فكما ان إبليس اختفى عن الإنسان في حية بحكمته الشريرة حتى اخرجته من طاعة باريه . كذلك كان تدبير الهنا انه استتر في الانسان حتى اخفى لاهوته عن إبليس واخرج آدم من تحت سلطانه واورثه حياة الابد . وذلك انه له المجد قبل ان يتجسد من البتول دبر ان تخطب ايوسف الصديق وتوجد في بيته . فلما حبلى ظن إبليس ان حبلاها من يوسف . ولم يظن لقول اشعيا النبي : « ها العذراء تحبل وتلد ابناً وتدعو اسمه هما نوئيل » (١) « الذي تفسيره الله معنا » (٢) فلو فطن الاعمى القلب لهذه النبوة لما تم تدبير حكمة الله . حيث ما كان له ان يدنو من خالقه فلا يحترق بنار لاهوته ولكن لما ظهر الخالق في الجسد ظنه الحكيم في الشر انه من نطفة آدم عبده واراده يخطي كمثل كل الناس اولاد آدم . فلم يسمع منه قاديانا . بل وقد ازاده غيظاً بكثرة تاليمة للناس وحشهم على التوبة والاقلاع عن الخطايا . وقد تملك منه الغيظ والحنق حتى جعلاه ان يغرس الحسد والبغضة في قلوب رؤساء كهنة اليهود ومشائخ شعبيهم وبهما اعماهم عن معرفته وأغلق قلوبهم عن فهم أقوال انبيائهم عن مجيئه . وصار يوسوس في قلوبهم بانهم اذا لم يقتلوه فان الرومان يبيدونهم عن آخرهم . ولذلك جعلهم يعتقدون مشورة فيما بينهم قالوا فيها: ان الشعب قد اذاع ان هذا هو المسيح والرومان يسمعون منا ان المسيح عندما يأتي يبيد حاكمتنا ويملك هو علينا . فأذا اعتبرناه ملكاً وقدمنا له التعظيم اللائق بالملوك . فان الرومان يفتنوننا ولا شك . والآن فليس لنا الا ان نسلمهم

اياه . ونقول لهم : ان هذا الانسان يدعي لنفسه الملك علينا فلم نوافقه
وقد احضرناه لكم لأننا لا نعرف لنا ملكاً الا قيصر . ولما اتوا مشورتهم
على هذا النجو واسلموه لبيلاطس وبيلاطس أسلمه لجنده لينفذوا عليه
حكم الصلب كما أوغر اليه اليهود . فأخذوه الجند « وعروه » كما تعرى آدم
بين اشجار الفردوس وهكذا تعرى آدم الثاني في بيت الحكم . « والبسوه
رداءً قرمزيًا » علامة على عود الجنس البشري الى لباس البهاء الذي جلاّه
الله به قديماً « وضفروا أكليلاً من شوك ووضعوه على رأسه » علامة
على احتماله خطيئة العالم بأسره وتخليصه منها اذ أن الخطيئة تشبه الشوك
والحسك في الشقاء الذي ينتج في اقترافها كما تحصل الجروح لمن يقترب
من الشوك ليحمله « وقصبة في يمينه » عوض قضيب الذهب الذي يحمله
الملوك بايديهم . وعلامة على أنه يكتب اسماً في سفر الحياة لأن القصبة
هي اداة الكتابة أي القلم « وكانوا يجثون قدامه » علامة على ان الامم
ستؤمن به وتسجد له سجوداً حقيقياً لا سجود التهزئة كما يفعلون الآن .
حيث كانوا « يستهزئون به قائلين السلام ياملك اليهود وبصقوا عليه »
وهذا من اقبح ضروب الالهانة ولتم نبوة اشعيا النبي القائل : « وجهي
لمن أستر عن العار والبصق » ^(١) « واخذوا القصبة وضربوه على رأسه »
وهي التي كانت في يمينه ونلاحظ هنا ان الشوك كان يدخل في رأسه
اثناء الضرب ومع ذلك كله لم يفقه السيد المسيح بكامة تضجركم « وبعدها
استهزأوا به نزعوا عنه الرداء والبسوه ثيابه ومضوا به للصلب » « فخرج
يسوع وهو حامل صليبه » كما حمل اسحق بن ابراهيم الخطب الذي كان

سيقدم عليه ضحية . لأنه قد سبق فأوضح لأبراهيم انه سيقدم ابنه للموت عنا . وأمره أن يذبح ابنه ويقدمه ضحية له . ولأن الرب كان يعمل على إخفاء لاهوته عن إبليس فقد أظهر العياء عن حمل الصليب « وفيما هم خارجون وجدوا انساناً قيروانياً اسمه سمعان فسأروه ليحمل صليبه » دلالة على ان ربنا لا يستحق الصلب . « وتبعه جمهور كثير من الشعب والنساء اللواتي كن يلطمن أيضاً وينحن عليه » لانهن لا بد من ان يكن قد شاهدن بعض عجائبه . ولا غرو اذا تحركت عواطفهن بالشفقة على انسان يساق الى موضع العذاب وهو بري » فالتفت اليهن يسوع وقال . يا بنات أورشليم لا تبكين علي » لاني أموت بأرادتي وأقوم بعد قليل بقدرة الهي . ومن يموت بأرادته لا يُبكي عليه لاسيما ان موتي فيه الصالح ولذا يجب ان يُسر به « بل أبكين على أنفسكن » لأنكن غير مؤمنات بي « وعلى أولادكن » الذين سيقتلهم الرومان اثناء حصارهم مدينتكم (١) « لأنه ان كان بالعود الرطب يفعلون هذا فماذا يكون باليابس » أي ان كان أصابني هكذا وأنا غص الحياة النضر الممتلي اثماراً فاذعساه يحل بكم أنتم وأولادكم اليابسين من الاعمال الصالحة والخالين من كل ثمر روحى « ولما أتوا الى موضع يقال له جليثة وهو المسمى موضع الجمجمة » وقد سمي بهذا الاسم لأن فيه دفنت رأس آدم كما تدل بذلك تواريخ العبرانيين . وذلك أنها حصلت لسام أحد أولاد نوح لما قسم عليهم جسد آدم ولما كانت أورشليم في حصّة سام فدفن هذه الرأس في هذا الموضع بالتدبير الإلهي حتى يصلب عليها المسيح . فيصح أنه انما جاء ليخلص

آدم وذريته من الخطيئة . وقيل ان في هذا الموضع قد تقدمت زمورا كثيرة تدل على الصليب والمصلوب معاً . فمن ذلك ان فيه نبتت الشجرة التي خرج منها الحمل الذي قدم منها عوضاً عن اسحق . وفيه قرّب ابراهيم قربانه . وفيه كهن ملشيصا داك الحبر الأعظم . وفيه بني داود مذبحاً وقرّب قرباناً لارتفاع الموت . وفي هذا الموضع عندما جاؤا بالمسيح وقبل أن يصلبوه « أعطوه خلاً ممزوجاً بمرارة » ومرادهم في ذلك إيلاسه ومجازاته بدل الخير الذي أسداه اليهم شراً . وهذا منتهى حد الرذيلة أن يجازى الانعام بالانتقام . لأنهم أسقوه الخل بدل الماء الذي أسقام إياه من الصخرة في البرية . « ثم أن العسكر لما كانوا قد صلبوا يسوع أخذوا ثيابه وجعلوها أربعة أقسام لكل عسكري قسماً . وأخذوا القميص أيضاً وكان القميص بغير خياطة منسوجاً كله من فوق . فقال بعضهم لبعض لا نشقه بل نقترع عليه لمن يكون ليقيم الكتاب القائل : اقتسموا ثيابي بينهم وعلى لباسي القوا قرعة » (وهذه النبوة في مزمور ٢٢ عدد ١٨) وقسمة ثيابه الى اربعة اقسام دلالة على إستنارة العالم ببشارته في أربعة أقطار المسكونة . « حينئذ صلب معه لصان » وذلك ليوضحوا أنه من الأشرار ولم يعلموا أنهم بذلك قد أتموا نبوة أشعياء القائلة : « وأحصى معائمة » (١) « وكتب ييلاطس عنواناً ووضع على الصليب وكان مكتوباً يسوع الناصري ملك اليهود » وغرض ييلاطس من ذلك الهروب من التبعة بأن يعلم الناظر والسامع بأنه ما صلب إلا عن علة موجبة وهي انه ادعى الملك على مملكة قيصر . ولأن هذه كانت عادة الرومان ان يكتبوا

علة المحكوم عليه بالصلب حتى يتعظ بمرآها الغير . وكان يهزأ بالسيد
 المسيح كل من اجتاز به . وكذلك رؤساء الكهنة والكتبة والشيوخ قائلين
 له : « خلص آخرين وأما نفسه فما يقدر ان يخلصها . ان كان هو ملك
 اسرائيل فلينزل الآن عن الصليب فتؤمن به » وكل في ذلك قول الزبور :
 « كل الذين يروني يستهزؤن بي . يفتخرون الشفاء ويُبغضون الرأس
 قائلين اتكل على الرب فلينجيه . لينقذه لأنه سر به » ^(١) وقد جدف
 اللسان على يسوع الا ان أحدهما استمر في تجديفه وأما الآخر فبعدما
 كان يجدف عليه مع اليهود اطلقوه رجع فغير فكره عن التجديف الى
 الصلاة قائلاً : « أذكرني يارب متى جئت في ملكوتك » قال ذلك لما
 رآه يصلي عن صالبيه ويطلب لهم الغفران بقوله : « يا أبتاه اغفر لهم
 لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون » وذلك ان اللص اليمين بعد ان وبخ
 رفيقه واعترف بخطاياہ فتح الله عيني عقله وقد استنار قلبه فعلم ان
 المصوب هو الرب ولوقته صاح اليه : « اذكرني يارب متى جئت في
 ملكوتك » أي أنك اليوم ظهرت في هوان وضعف ولا بد من أنك تجي
 في ملكك وعزك . فأذكرني في ذلك اليوم » فقال له يسوع الحق أقول لك
 أنك اليوم تكون معي في الفردوس » لأنك لما نظرتني ضعيفاً أمنت اني
 قوي وسألتني أن أذكرك في يوم قوتي . ففي هذا اليوم نفسه أجعلك
 معي في الفردوس . ومن ذلك نعلم ان الرب قد نزل الى الجحيم في ذلك
 اليوم نفسه واصعد نفوس المائتين على رجاء ومضى بها الى الفردوس .
 ويجب ان نعلم ان باب الفردوس كان مغلقاً من يوم خروج آدم منه الى

اليوم الذي فتحه المصلوب يوم صلبه وادخل منه لصاً قبل كل الصديقين والآباء والأنبياء وتم قول الرب : « أولون يكونون آخرين وآخرين أولين » (١) وتعلم من دخول اللص الفردوس قبل كل الصديقين إلا يئأس الخاطيء ولا يتوانى عن التوبة . لأن السيد المسيح قد صلب ليجهل للخطاة توبة و خلاصاً « وكان نحو الساعة السادسة . فكانت ظلمة على الارض كلها الى الساعة التاسعة » وهذه الظلمة لم تكن عن كسوف لأن كسوف الشمس لا يلبث ثلاث ساعات . والكسوف الشمسي لا يكون الا والقمر هلال . وكان يومئذ عيد الفصح والفصح يكون في اليوم الرابع عشر حيث القمر يكون بدرًا والشمس تكون مفارقة للقمر ١٠٠ وثمانين درجة . فليست تلك الظلمة عن كسوف لكنها آية علوية تدل على إهانة اليهود المظلمي القول المسيح النور الحقيقي . وليتم قوله : « أنى أغيب الشمس في الظهر واقم الارض في يوم نور » (٢) وظهور الظلمة وقت صلب المسيح دليل على عقاب صالبيه بذلك في يوم الدين . ولأنهم قد مثلوا به أشنع تمثيل . متجاهلين ما قد اتاه له المجد من الرموز على أيدي انبيائه الذين خرجوا منهم . فمن ذلك محاربة عماليق لأسرائيل في رفيديم . وانتصار اسرائيل بواسطة موسى ورفع يديه مثال الصليب . واليك البيان . « فقال موسى ليشوع انتخب لنا رجالاً وأخرج حارب عماليق . وغداً أقف أنا على رأس التلة وعصا الله في يدي » وهذا مثال الى حمل السيد المسيح صليبه الى الجلجثة . ووقوف هرون وحور

(١) مت ٩ : ٣٠ (٢) ٨٤ : ٩ وأعلم ان مسأله الكسوف هذه قد ذكر تفسيرها

هكذا باتفاق . ابن كعب قصيرتا والسدمني وابن الطيب

بجاني موسى يدعان يديه، مثال الى الرسل الذين عضدوا العهد الجديد
 بالبشارة في المسكونة كلها باقوالهم واعمالهم . وغلبة اسرائيل على
 اعدائهم اثناء رفع يدي موسى اشارة الى انتصار المؤمنين على الشيطان برسم
 الصليب المعظم . وكان موسى مثال السيد المسيح له المجد . فكما انه بصعود
 موسى الى التلة ورفع يديه مثال الصليب انهزم عماليق وباد ذكره الى الابد،
 هكذا بصلب السيد المسيح اندحر الشيطان عماليق الحقيقي (١)

ومثال آخر الى الصليب وهو انه لما تقمقم الشعب على الله وعلى موسى
 في البرية . ارسل الله عليهم الحيات المحرقة فلدغت الشعب فمات قوم كثير من
 من اسرائيل . ولما عين الشعب ماحل بهم صرخ الى موسى ان يصلي الى
 الله من اجله . فقال الرب لموسى اصنع لك حية محرقة وضعها على راية فكل
 من لدغ ونظر اليها يحيا . وقد قيل عن الحية المحرقة هذه : ان لها جناحين
 كجناحي الطير داخلان عن رقبتها مقدار الشبر . فعندما تطير وتفرد جناحيها
 تصبح مثل الصليب . وكان للحية التي اقامها موسى على الراية ريشتان
 ماصقتان بجنبيها . وكان كل من ينظر اليها يحيا اشارة الى صليب رب المجد
 المحيي . وكما ان بواسطة الحية الاولى سقط آدم . فهكذا بالصليب المحيي
 الذي على مثال حية موسى سقط ابليس (٢)

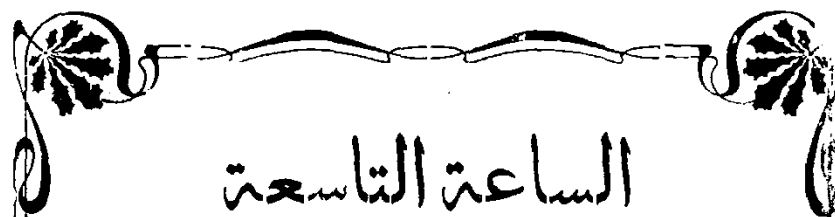
وهكذا اذا لدغنا فذكر الشهوة الى الخطيئة فلنسرع الى الصليب وننظر
 الى الرب يسوع معلقاً عنا يشفينا من لدغات الخطيئة اذا تبنا عنها ورجعنا

(١) خر ١٧ : ٨ - ١٣ والتفسير لأفرام السرياني على سفر الخروج

(٢) عد ٢١ : ١ - ٩ والتفسير ليعقوب الرهاوي . وافرام السرياني

وايوليوس مفسرا انرجوم ويعقوب السروجي

اليه من كل قلوبنا . وبنظرنا الدائم اليه نمتنع من الخطيئة ولا نموت بآدغاتها .
ولربنا المجد دائماً ابدياً آمين :



— من يوم الجمعة العظيمة من البصخة المقدسة —

(تفسير النبوات - من زكريا النبي ١٤ : ٥ ١١)

قال : « وسأني الرب الهى وجميع ملائكته معه » يعنى به - هذا عن
تجسد الاله الكلمة واتيانه لخلاص البشر . وقوله « وجميع ملائكته معه »
لانهم خدام ملكهم الحقيقى . ولما شاء برحمته ان يفدى الجنس البشرى
بتدبيره العجيب وتجسد منه لخلاصه . لم يفارقه خدامه النورانيون . كما شهد
بذلك الانجيل المقدس . وذلك انه في وقت ميلاده العجيب قد شاهد الرعاة
ملائكة وهم يسبحون قائمين : (المجد لله في الاعالي وعلى الارض السلام
وبالناس المسرة) (١) وبعد التجربة (جاءت ملائكة فصارت تخدمه) (٢)
وفي ليلة آلامه (ظهر له ملاك من السماء يقويه) (٣) وفي قيامته شوهدت
الملائكة عند القبر (٤) وكذلك في صعوده الى السماء (٥) وفي جميع ما ذكر
والملائكة قائمة في خدمته . قال : (وفي ذلك اليوم انه لا يكون نور) يعنى
بذلك عن حالة اليهود أيام صلبهم الرب وما سيكونون عليه من ظلام

(١) لو ٢ : ١٤ (٢) مت ١١ : ١١ ومر ١٣ : (٣) لو ٢٢ : ٤٣ (٤) لو

٢٤ : ٤ (٥) ع ١ : ١٠

العقل. وذلك انه له المجد قد اختارهم ورفعهم وأخضع الامم لهم. وارسل اليهم الانبياء منذرين لهم ومبشرين بمخلصهم فلم يقبلوا منهم. ولما اتاهم برحمته وعمل فيهم من الرحمة والفضل ما يفوق العقول، أظلمت عقولهم واتفقوا على قتله وصاروا يتخبطون في ظلام القلب لاسيما في يوم الآله المحيية. وبالهول ظلمة ذلك اليوم حيث قد فرغت من رؤيتها الشياطين وولوا هارين من ذلك المنظر الرهيب. واما اليهود فلظلام عقولهم وتغلب حسدهم وقبيح هواهم كانوا قبيحاً كمنتصحين يستهزئون به. قال: (بردوصقيع يكون في يوم واحد) وهذا يدل على ما كان عليه المؤمنون وغير المؤمنين في يوم الصلبوت الكريم. وذلك انه لما رأى المؤمنون ذلك المنظر الرهيب اخذهم الفرع وتولاهم الرعدة وشملهم الحزن العظيم. كما اعلهم قبل ذلك السيد المسيح بما سيحل بهم من الكآبة والحزن والخوف والهروب^(١) واما الغير المؤمنين فقد جمدت اذهانهم وتصلبت قلوبهم وبردت كالجليد من عدم حرارة نعمة روح الايمان. وصاروا يتيهون باعمالهم الغير المرضية حتى كملوا ارادتهم طائنين انهم يأخذون ميراثه. فأنقلع منهم ميراثهم الزماني وقد فقدوا الميراث الأبدى في ملك السماء. قال: (وهو معروف الرب) يعني ان هذا اليوم لم يتقدمه مثله وسوف لا يأتي بعده. وهو معروف للرب الى الأبد انه يوم صلبه الكريم الذي كان به الخلاص للمتقدمين والمتأخرين. قال: (لانهار ولا ليل) وكذلك كان يوم آلام الرب فانه لم يكن نهاراً كاملاً ولا ليلاً كاملاً. لكنه كان نهاراً وليلاً. كما شهد بذلك الانجيل المقدس: ان الظلمة التي هي الليل قد ملأت

(١) يو ١٦: ٦ و ٢٠ و ٣١.

الارض كلها من السادسة في ذلك اليوم الى التاسعة .^(١) قال : (بل يحدث انه في وقت المساء يكون نور) يعني انه عند ميل النهار أشرق الشمس باذن الرب وكان النور الى وقت المساء . قال : (ويكون في ذلك اليوم ان مياهاً حية تخرج من أورشليم) يعني بذلك عن الماء المحيي الذي خرج من جنب الرب الإلهي وكان به حياة الكل . قال : (ونصفها الأول الى البحر الشرقي) إشارة الى المدة من آدم الى ذلك اليوم الذي صلب فيه ونزل الى الجحيم وأخرج الاموات على رجاء و احياء حياة ابدية . وردهم الى ميراثهم القديم الذي طردوا منه بسبب الخطيئة . قال : (ونصفها الآخر الى البحر الغربي) إشارة الى المدة من يوم صلب الرب وتخليصه لآدم ونسله الى يوم الاقتضاء حيث في هذه المدة قد أحياءم بالايمان باسمه الكريم وبعموديته المقدسة وبجسده ودمه الاقدس . قال : (ويكون هكذا في الصيف وفي الخريف) وهذا يدل على المعنى المتقدم . فانه يعني بالصيف عن الذين كانوا في سجن الجحيم وحرارته . وبالخريف عن الذين كانوا في حياة عديمة الايمان وقد بردت قلوبهم خلوها من نار الروح القدس . فان نفع صلب الرب وآلامه قد عم الجميع إلا من أراد لنفسه الظلمة والسير فيها . لأن الرب لا يرغمه الى الايمان به حيث قد أعطاه تخير الارادة . قال : (ويكون الرب ملكاً على الارض كلها) يعني أنه من بعد آلام الرب وقيامته المقدسة قد انتشر اسمه في كل الارض وآمن به العالم من مشارق الشمس الى مغاربها . يعبدونه ويقدمونه ويمجسده . ولهذا قال لتلاميذه : (دفع اليّ كل سلطان في السماء وعلى الارض)^(٢) أي كما ان السمايين يسبحونه ويمجدونه بلا

(١) مت ٢٧ : ٤٥ ومر ١٥ : ٣٣ ولوق ٢٣ : ٤٤ (٢) مت ٢٨ : ١٨

فقور ، كذلك صار المؤمنون باسمه في كل العالم يمجّدونه ويقدّسونه . قال :
 (وفي ذلك اليوم يكون الرب واحداً واسمه واحداً) يعني بهذا انه قبل
 مجيئ سيدنا يسوع الى العالم لم يكن أحـد يعرف الله حق المعرفة . فافادهم
 بتجسده معرفة المعبود الحقيقي التي توصّلهم الى كمال السعادة الدائمة . وقال
 لتلاميذه : (اذهبوا وتلمذوا جميع الامم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح
 القدس)^(١) ومن هذا عرف العالم الاله الحق الواحد بالذات المثلث الصفات .
 وقوله (واسمه واحداً) فهو عن سيدنا المسيح وذلك انه واحد من حيث
 اتحاد الاله الحكامه بالجسد الذي اخذه من العذراء الطاهرة بنفس عاقلة
 ناطقة بغير امتزاج ولا اختلاط ولا افراق وصار مسيحاً واحداً ورباً واحداً ،
 ومعبوداً واحداً . كما يقول بولس الرسول : (لكي تجثو باسم يسوع
 كل ركبة ممن في السماء ومن على الارض ومن تحت الارض)^(٢) لأنه
 الاله الواحد الذي (فيه يحل كل ملء اللاهوت جسدياً)^(٣) ومن اقواله
 لتلاميذه الدالة على الوهيته ووحدايته : (صدقوني اني في الآب والآب
 في الذي رأي فقد رأي الآب ... كل ما للآب هو لي ...) (وقوله
 عن الروح القدس :) يأخذ مما لي ويخبركم)^(٤) وقال لتلاميذه : وهذه
 الآيات تتبع المؤمنين يخرجون الشياطين باسمي)^(٥) وقال أيضاً : (ان كل
 ما طلبتم من الآب باسمي يعطيكم)^(٦) وقال : (بدوني لا تقدرون ان تفعلوا
 شيئاً)^(٧) قال : (ويحيط بكافة الارض والبرية من جبع الى ارمون) وهو
 كما تقدم القول انه قد صار في كل المسكونة والبراري القفرة والجبال

(١) مت ٢٨ : ١٩ (٢) في ٢ : ١٠ (٣) كو ٢ : ٩ (٤ و ٥ و ٦) راجع

يوحنا ١٤ و ١٥ و ١٦ (٥) مر ١٦ : ١٧

المستوحشة من المؤمنين باسمه من يسبحه ويقده كما تسبحه الملائكة
 في الليل والنهار بلا فتور ونعمته ومعوته محيطتان بجميعهم . قال : (ويسكنون
 فيها ولا يكون بعد لعن) يعني ان المؤمنين باسمه المقدس العاملين وصاياه
 لا يكونون بعيدين منه كالشعب الاول الذي كان كالعبيد الذين يجلسون
 بعيداً عن اسيادهم . بل قريبين منه كالأبناء الاحباء كقوله المقدس :
 (لأنه حينما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمي فهناك اكون في وسطهم) ^(١) حيث
 قد قربهم اليه برحمته . واشترىهم بدمه الكريم . ووعدهم بهذا بقوله :
 (أنتم احبائي ان فليتم ما أوصيكم به . لا أعود أسمىكم عبيداً) ^(٢) قال :
 (وتكون اورشليم مطمئنة) يعني بهذا عن الامة المسيحية فانها تكون في
 طمانينة الايمان باسمه المقدس وانه يوصلها الى ملكوت السموات . ولربنا
 المجد دائماً ابدياً آمين



✠ من يوم الجمعة العظيمة من البصخة المقدسة ✠

(تفسير الاناجيل ^(٣))

قال داود النبي عن الشيطان : (كرا ^(٤)) حياً . حفره فسقط

(١) مت ١٨ : ٢٠ (٢) يو ١٥ : ١٤ و ١٥ (٣) مت ٢٧ : ٤٦ - ٥٠ ومر
 ١٥ : ٣٤ - ٣٧ ولو ٢٣ : ٤٥ و ٤٦ و يو ١٩ : ٢٨ - ٣٠ (٤) كرا أي حفر
 تقول كرا النهر حفره

في الهوة التي صنع . يرجع تبعه على رأسه وعلى وهامته يهبط ظلمه (١) وقال أيضاً : (لتأته التهلكة وهو لا يعلم ولتنشب به الشبكة التي أخفاها وفي التهلكة نفسها ليقع) (٢)

ان الحكيم في الشر لما حسد آدم على الرئاسة والمجد اللذين اعطاهما الله له في الفردوس . استتر في الحية حتى اغوى آدم وعراه من مجده وابعده من نعيمه . وحينئذ صار يتعظم ويفتخر على الله بما اتاه من الحكمة والتدبير اللذين بهما أسقط آدم . وظن خراه الله ان ليس عند الله تدبير يخلص به آدم منه ويعيده الى مجده . فدبر الخالق الحكيم في الخير تدبيراً بعظم حكمته ورحمته خلص به آدم منه . واعاده الى مجده . وهو كما ان الشيطان اختفى في الحية وأغوى آدم وأسقطه من مجده . كذلك استتر الاله في انسان حتى أخفى لاهوته عن إبليس وأخرج آدم من تحت سلطانه وأورثه حياة الابد . وعلى ذلك فالشبكة التي عملها الشيطان لآدم . أوقع الاله الشيطان فيها

ولما كان الشيطان مستولياً على الجنس البشري . صار يحسن لكل أحد ما يعرف ان هوامه مائل اليه . وبذلك قد فتن الجنس البشري بالخطايا حتى تعبد لها اذ عم الفساد كل الارض . وصار الشيطان يقبض على نفس كل من يموت ويهبطها الى الهاوية ، لأنها بخطيئة آدم تحت سلطانه ، وقد استمرت حاله على ذلك النظام خمسة الاف وخمسة مائة عام . ولما تجسد ربنا وولد من

امرأة متأنساً ظنه الشيطان إنساناً ساذجاً كبقية الناس الذين تحت سلطانه .
فكان السيد اذا عمل معجزاً قرنه بشي من الضعف البشري كتضرع أو
طلبة . ليخفي بذلك لاهوته عن إبليس . لأن إبليس كان متخوفاً منه واخذاً
منه الحذر . فكان عند مشاهدته تلك الآيات الباهرة يولي الفرار متحققاً
انه الاله لا محالة . فيظهر له الرب من الضعف البشري ما يجعله يظنه انساناً
ساذجاً . وكان القصد بذلك انه عندما يريد ان يسلم نفسه . ويحضر إبليس
للقبض عليها كفعاله بنفوس البشر . يكشف الرب عنه الغطاء ويريه مجده ثم
يقبض عليه بقوة لاهوته . ويطلبه بالدية . لكي يخلص منه في ديته جميع
النفوس المحصورة تحت سلطانه . قال الشيطان لما أبصر الرب وهو مسمرّاً على
الصليب ، وثقت نفسه بانه انسان ساذج . وكثر طمعه في اخذ نفسه . ثم
حرك المستهزئين والمعيدين ليستكشف بهم امره . فلما رأى الرب صابراً على
كل ذلك كأنسان ليس له ناصر . قرب منه منتظراً خروج نفسه والقبض
عليها . ولما رأى الظلمة قد غشت الارض كلها ولي هارباً (ونحو الساعة
التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلاً إيلي إيلي لما شبقني أي الهي الهي
لماذا تركتني) ومراد ربنا من هذا القول (١) تشجيع إبليس واغراؤه لمقاومته
(٢) ليتم قوله على لسان داود النبي في المزمور الثاني والعشرين وهو : (الهي
الهي لماذا تركتني) ويوجد في هذا المزمور وصف الآلام التي قاساها الرب
من اليهود . فكان قول الرب هذا ليذكرهم بما قد سبق في الكتاب من أجله .
أي افراؤ اما قد تنبأ به داود من أجلي بعد قوله (الهي الهي لماذا تركتني)
(٣) انه اراد ان يطرق لنا نحن المؤمنين طريقاً نسلوكها متى وقعنا في الشدائد .
وهي اننا لا نقصد في شدائدنا الا باب الآب وحده : لأنه باب

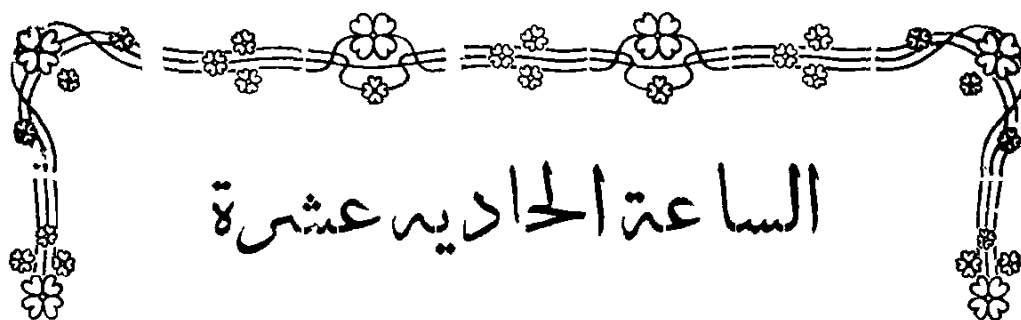
الحياة والرحمة . حتى اذا فعلنا هذا بنيات خالصة . كانت عناية الله بنا قوية . هذا ولا يفوتنا ان نقول : ان قوله هذا لم يكن عن ضعف او تخلية ولا لطلب معونة . ولكنه قصد له المجد بذلك تحقيق تأنسه حتى لا يظنوه خيالاً « فقوم من الواقفين هناك لما سمعوا قالوا انه ينادي إيليا » وذلك لمشابهة اسم إيلي (أي الهي) لإيليا في اللسان العبري . « بعد هذا رأى يسوع ان كل شيء قد كمل فلمكي يتم الكتاب قال انا عطشان . وكان آناء موضوعاً مملوؤاً خلاً . فملاً وإسفنجة من الخل ووضعوها على زوفا وقدموها الى فيه . فلما أخذ يسوع الخل قال قد اكمل » أي قد تم ما تنبأ به النبي داود في المزمور التاسع والستين « في عطشي يسقونني خلاً » . « واما الباقون فقالوا اترك . هل يأتي إيليا يخلصه » وكان هذا القول منهم على سبيل التشفي منه والهزء به « فصرخ أيضاً بصوت عظيم وأسلم الروح » ويقول لوقا البشير « ونادى يسوع بصوت عظيم وقال يا أبتاه في يديك استودع روحي ولما قال هذا سلم الروح » وقال يوحنا « ونكس رأسه واسلم الروح » فصرأخه يدل على انه بإشاره مات لا عن قهر . كما قال له المجد : « اني اضع نفسي لا آخذها ايضاً ليس احد يأخذها مني بل اضعها انا من ذاتي لي سلطان ان اضعها ولي سلطان ان آخذها » (١) واعلم ان لفظي الروح والنفس في الاصطلاح الشرعي والفلسفي مترادفان على شيء واحد هو الجوهر الناطق المشار اليه بالروح والنفس في الشرع وبالعقل في الفلسفة . واما رأى الشيطان الرب وقد « نكس

(١) يو ١٠ : ١٧ و ١٨

رأسه واسلم الروح « ابتهج وُسْرًا وتقدم اليه بفرح مفرط ليقبض على نفسه لأنه ظنه انساناً ساذجاً ضعيفاً . فلما انكشف له سر لاهوته اثني هارباً . فزجره الرب وكشف عنه الغطاء وحينئذ لم يتمكن من ان يبرح لأن شمع اللاهوت حاصره من الجهات الست . ثم رأى القوات السماوية مرتجة حول الصليب المقدس . فتحقق في ذلك الوقت انه ابن الله تحقيقاً شافياً . ولبث محاصراً في الجو يلتهب فرقاً . ثم صور له الرب جميع اعماله . وما كان يعتمد في حقه من المقاومات والمناصبات ومن تشديد اليهود فيما قد أقدموا عليه به من الجرأة في أمره . وصار ذلك ظاهراً مكشوفاً . وحينئذ عرف قدر امهال الله عليه على ما قد جنّاه واستعظم دية ابن الله . وقال ان السماء وما فيها والارض وما عليها . لا يقومان بقدر وقوفه قدام ييلاطس لمحّة بصر . لا سيما ما كان قبل ذلك وبعده .

نخفف الرب عنه الالتهاب ليكون قيامه بالدية عن رضى . ولما خمد التهابه وقف امام السيد خاضعاً ذليلاً متسولاً راغباً في رفع التهلكة عنه . وان يستمر على قاعدته التي هو عليها على الارض . وان يقبل منه في دية دمه الكريم جميع ما هو تحت سلطانه من الجنس البشري . فاجيب الى سؤاله وحينئذ اصعد الرب آدم من الجحيم واعاده الى رتبته الاولى واجاز معه الابرار من ذريته . وسيدنا وان كانت نفسه قد فارقت جسده الا انها لم تكن مفارقة منفصلة كما تفارق نفوسنا اجسادنا على الاطلاق . بل كانت مفارقة متصلة وذلك لأن اللاهوت لم يفارق الناسوت منذ بدء بشارة الملاك للبتول والى ابد الأبد ولا طرفة عين . لأن معنى الاتحاد هو اتحاد اللاهوت بالناسوت ، والناسوت يشمل النفس والجسد . فلما كان جسد السيد

المسيح على الصليب كان اللاهوت متحدآ به وبالنفس البسيطة العاقلة الناطقة
وقد مات الاله بجسده الذي ليس له خطيئة ليعطينا نحن الخطاة
حياة الأبد . لأنه بكرمه وكثرة رحمته قبل بجسده الكريم ماهو لنا
باستحقاق الذي هو الموت . والتي له بحق وهي حياة الأبد اعطاها لنا
وصيرنا بجوده وارثين معه في ملكوته السماوية وحياته الأبدية . وهذا
هو الكرم الفائق الذي هو اقصى غاية كل جود من الهنا الذي له المجد
دائماً ابدياً آمين .



الساعة الحادية عشرة

— من يوم الجمعة العظيمة من البصخة المقدسة —

(تفسير الاناجيل ^(١))

اننا بمعصية آدم واكله من الشجرة صرنا ننزل ثلاثة منازل . لما خرجنا
من الفردوس نزلنا بالجسد والنفس أحياء الى الارض . وفي حين الموت
ينزل جسدنا في منزل ونفسنا في آخر . أي ينزل جسدنا الى القبر ونفسنا
الى الجحيم فانعم علينا الهنا بافتقادنا في هذه المنازل الثلاثة . وفي كل
منزل ظهر فيه كسبهننا . الاحياء على الارض ظهر لهم حياً بجسد ونفس
مثلهم . والاجساد الميتة ظهر لها مثلها بجسد ميت في قبر . والانفس التي

(١) مت ٢٧ : ٥١ — ٥٦ مر ١٥ : ٣٨ — ٤١ لو ٢٣ : ٤٧ — ٤٩ يو

في الجحيم أشرق عليها بنفس ناسوته وأصعدها من الجحيم . وذلك ان آدم لما خرج من الفردوس الى الارض وتناسل منه الجنس البشري . صار الشيطان يحسن الى الناس الخطيئة حتى توغلوا في الشرور وقد عم الفساد الارض وتنجست من آثامهم . فارسل الرب اليهم الانبياء يرشدونهم الى الطريق المستقيم ويحثونهم على مجانبة الشرور ومباينة الآثام . وقد عجز الانبياء في مهمتهم هذه . ولم يقدرُوا الا على تخليص نفوسهم فقط من الخطيئة الفعلية لا الجدية . ولذا نزل ابن الله الاقنوم الثاني من الثالث وأخذ جسداً منا وتشبه بنا في كل شيء ما خلا الخطيئة وسار على الارض سيرة القداسة وبالاجمال على غاية ما يكون من الكمال وهو يقصد بذلك ان يرسم لنا خطة قد عجزنا عن سلوكها . ليعلمنا ان السلوك بالكمال في هذه الحياة الدنيا ممكن لمن يرغب رضى باريه . ولكن اليهود لتوغلهم في الآثام لم يقبلوا منه الوعظ والارشاد لتغلب الاهواء عليهم . وحكموا عليه بالموت حسداً لمغايرة اعماله لأعمالهم . وقد اجتمعت منهم من الاهانات الفادحة والالام المبرحة ما يجز اللسان عن وصفهما . تاركاً لنا بذلك نموذج الصفح عن يسيء الزنا كما طلب هو الغفران لصالبيه في الوقت الذي كان فيه معلقاً على الصليب وهم يفترون عليه ويستهزئون به حتى أتت الساعة المعينة التي فيها أسلم الروح حيث نزلت الى الجحيم متحدة بالاهوت وخلصت المسبيين الذين ماتوا على رجاء . ولما أسلم الرب الروح « واذا حجاب الهيكل قد انشق الى اثنين من فوق الى اسفل » ويجب ان نعلم ان السيد لما كان على الصليب كانت جميع القوات السماوية محيطة بالصليب المقدس منزعة من

هول ذلك الاثر. فلما اسلم السيد الروح اراد رئيس الملائكة ان يضرب
 بسيفه وسط المدينة فيقسمها شطرين لتبتلع جميع الذين اتفقت مؤامرتهم
 على صلب الرب. فرحمهم الرب الا انه لم يعطل حميته وأشار اليه ان
 يضرب بسيفه حجاب الهيكل فانشق الى اثنين. وكان ذلك لنوعين :
 الأول علامة على خرابه فيما يأتي من الايام على ايدي الرومان
 والثاني دلالة على ابطال كهنوت اليهود وقرائينهم ونواميسهم وانتزاع
 نعمة الله منهم. وذلك انه لما كان موت السيد المسيح في الساعة التاسعة
 من النهار أي في الوقت الذي تقدم فيه ذبيحة المساء في الهيكل وكان
 الكاهن يقدم البخور حينئذ في القدس والشعب يصلي خارجاً. واذا
 حجاب الهيكل قد انشق الى اثنين علامة على خرابه ونسخ النظام الموسوي.
 وليدل على انهم قد جددوا على الههم وذلك انهم كانوا يشقون ثيابهم عند
 سماعهم التجديف « والارض تزلزلت » لأن حادث الصلب كان خطره
 عظيماً وهوله شديداً. ومن خطورته اضطربت الجمادات. فكما ان
 الشمس حجبت نورها حتى لاتعابن آلام السيد المسيح. كذلك الارض
 قد ارتجفت من فظاعة اثم سكانها بصلبهم رب المجد. وتزلزل الارض كان
 كأهتزاز المهد أو كأهتزاز الاناء في الماء وكان ذلك تهديداً للمنافقين
 « والصخور تشققت » دلالة على ان المصلوب هو الخالق وان الجماد قد
 لان مظهر التألم على آلام مبدع الكون وقلوب صالبي الرب لم تزل على
 ماهي عليه من الصلابة والقساوة. وبما ان اللسنة الناطقة التي كان لائقاً
 بها ان تميز من المصلوب لتسبحه قد اءدمت النطق وابكمت. فقد
 صرخت الحجاره بالتمجيد والتسبيح. والى هذه المعنى يشير ربنا يسوع

المسيح بقوله : « ان سكت هؤلاء فالحجارة تصرخ » ^(١) وكثيراً ما يردع الله أحياناً الناطقين بواسطة غير الناطقين كما ردع بلعام بأتانه . ويوربعام بانشقاق المذبح وتذرية الرماد ^(٢) قال البشير : « والقبور تفتحت وقام كثير من أجساد القديسين الراقدين » وهذا إشارة الى قيام سائر من في القبور بأمره في مجيئه الثاني لأنه القائل : « انه تأتي ساعة وهي الآن حين يسمع الاموات صوت ابن الله والسامعون يحيون » ^(٣) ثم قال : لا تتعجبوا من هذا . فإنه تأتي ساعة فيها يسمع جميع الذين في القبور صوته . فيخرج الذين فعلوا الصالحات الى قيامة الحياة والذين عملوا السيئات الى قيامة الدينونة » ^(٤) تقديره لا تتعجبوا من انهض بعض الموتى قريباً بصوتي لأنه ستأتي ساعة غير هذه يسمع فيها جميع الذين في القبور . وقوله عن هؤلاء خاصة ان قوماً الى حياة الابد وقوماً الى عذاب مؤبد يدل على الفرق بين من اقامهم وقت اسلامه وروحه وبين من سيقمهم عند اتيانه الثاني . وكلا الاثنين يدلان على حصول المقدرة له بطريق التعميم والتخصيص ^(٥) ويقصد بقوله انهم قديسون لتكون شهادتهم أقرب الى التصديق . وبقوله : « وخرجوا من القبور بعد قيامته ودخلوا المدينة المقدسة وظهروا لكثيرين » يدل على ان قبورهم تفتحت وقت اسلامه وروحه وقيامتهم كانت بعد قيامته ليذيعوا بقيامته بين ذويهم . ومن بعدما اكمل هؤلاء المراد بقيامتهم عادوا الى قبورهم لأنه لم يجز ان يقوم القيامة العامة في المقدمة الا سيدنا المسيح وحده كقول بولس الرسول :

(١) لو ١٩ : ٤٠ (٢) ١ مل ١٣ : ٣ و ٥ (٣) يو ٥ : ٢٥ (٤) يو ٥ : ٢٨

(٥) التصحيح للسدمني صفحة ١٦٣

« الذي هو البداية بكر من الاموات » ^(١) واعلم انه عندما صرخ السيد المسيح واسلم الروح قد صدرت اربع آيات: انشقاق حجاب الهيكل . وتزلزل الارض . وتشقق الصخور . وقيام الموتى من القبور . وباضافة حدوث الظلمة وقت السادسة تكون الايات خمسا

« واما قائد المائة والذين معه يحرسون يسوع فلما رأوا الزلزلة وما كان خافوا جداً وقالوا حقاً كان هذا ابن الله » وقول القائد عن الرب انه « ابن الله » ربما يكون قد سمع منه هذا القول أو علمه من قول المجتازين به « ان كنت ابن الله فخاص نفسك » والذين معه يحرسون يسوع هم الجنود المرسلون من قبل بيلاطس الوالي الروماني الذين لما رأوا الايات أشد خوفهم لأجل ما كان منهم وما اقدموا عليه مع اليهود . وقولهم « حقاً كان هذا ابن الله » لم يكن على حكم الايمان به بل على سبيل الشهادة له بالحق .

« وكانت هناك نساء كثيرات ينظرن من بعيد وهن كن قد تبعن يسوع من الجليل يخدمه » أما النساء فلا نهن غير معروفات عند اليهود انهن من تلاميذه . فكن واقفات من بعيد ينظرن ما سيكون من أمر السيد، فيخبرن به الرسل على جلية . فمنهن مريم المجدلية التي أخرج منها سبعة شياطين « ومريم ام يعقوب » وهي السيدة البتول . ولأن يعقوب هو ابن يوسف النجار ولتعلق البتول بيوسف خطيبها صارت اولاده اولادها بالاستعارة لا على الحقيقة « وأم ابني زبدي » وهي ام يعقوب ويوحنا المكدونين ضمن الاثني عشر رسولاً . ويقول مرقس « وسالومة » وهي

من اقارب يوسف النجار وكانت مقيمة في بيت لحم وقت ميلاد الرب بها وحضرت ميلاده .

« ثم اذ كان استعداد فلبي لا تبقي الاجساد على الصليب في السبت لأن يوم ذلك السبت كان عظيماً . سأل اليهود بيلاطس ان تكسر سيقانهم ويرفعوا » وما أسخف هذا الاحتجاج الذي يدل على فظاعة شر مقدميه اذ أنهم يقتلون المخلص ويأتون معه من انواع التعاذيب مايكل اللسان عن وصفها ثم يسترون شناعة عملهم بحجة حفظ السبت بينما أنهم قد أساءوا الى رب السبت « فأتى العسكر وكسروا ساقى الأول والآخر المصلوب معه . وأما يسوع فلما جاؤا اليه لم يكسروا ساقيه لانهم راؤوه قد مات » لتتم النبوة القائلة : « يحفظ جميع عظامه . واحد منها لا ينكسر »^(١) ولأن العادة كانت عند الرومانيين أنهم يتركون المصلوبين على الصلبان حتى يموتوا ويفسدوا وتأكل اجسادهم طيور السماء . أما اليهود فقد حسبوا ابقاء الاجساد على الصلبان تنجيساً لأرضهم . لاسيما بعد غروب الشمس . ولما كان السبت عندهم من أقدس الايام سألوا بيلاطس ذلك سؤال « لكن واحداً من العسكر طعن جنبه بحربة » ليتأكد من موته « وللوقت خرج دم وماء » دلالة على أنه لم يموت مقهوراً . ولتتم نبوة زكريا القائلة : « فينظرون الى الذي طعنوه »^(٢) ولم يطعن في موضع غير جنبه لكي كما ان الخطيئة كانت أولاً من المرأة التي خلقت من الضلع المأخوذ من جنب آدم الأول . كذلك كان الخلاص والتطهير من جنب آدم الثاني . لأن بالدم كان الخلاص . وبالماء التطهير . هذا وان دمه الاقدس قد أهرق

على الارض ليحفظها ومن عليها . وجسده كان مرفوعاً على الصليب ليحفظ
الاستقصاءات . ونفسه ذهبت الى الجحيم خلصت الذين هناك لأنه
ضابط الكل ^(١) الذي له المجد الدائم الى الأبد آمين



— من يوم الجمعة العظيمة من البصخة المقدسة —

(تفسير الأناجيل ^(٢))

لقد يجب علينا ان نكون متيقظين في اوقات اصوامنا . وساعات
صلواتنا المفروضة علينا . وان نأخذ لنفوسنا الحذر من الاهمال والوزية .
أو التسويف من وقت لا آخر . وثابر على أداء ما فرض علينا في كل
وقت بحسب ما يستحقه بكل تواضع ومسكنة مادام لنا الاستطاعة لنحسب
من زمرة اهل الطاعة . ولا نعد من جملة أهل المعصية اذا أدينا فروض
الصوم والصلوات في الاوقات التي عينها لنا الرسل لتتذكر كل حين
الآلام التي قاساها الرب عنا حتى انه أسلم نفسه ليفدنا بتعليقه على
خشبة الصليب وموته ليبطل موت الخطية وكان تمام هذا العمل العظيم
عمل الفداء في مساء الجمعة . كما يقول البشير : « ولما كان المساء أي
انقضاء يوم الجمعة ودخول عشية السبت . ونستدل بذلك على ان الآلام
التي قبلها الرب في جسده . كان أولها ليل الجمعة وآخرها نهارها . ولهذا

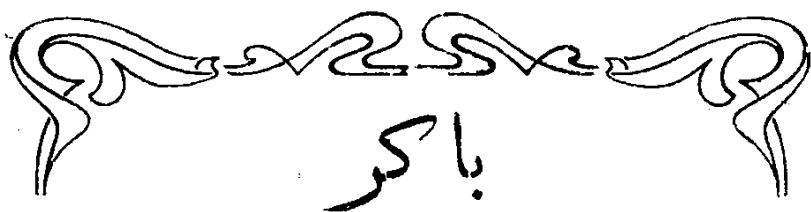
(١) القديس اثناسيوس الرسولي في القول الذي وضعه على النفس (٢) موت

٢٧ : ٥٧ - ٦١ ومر ١٥ : ٤٢ الخ و ١٦ : ١ ولو ٢٣ : ٥٠ الخ وبو ١٩ : ٣٨ الخ

فرض الرسل الاطهار على جميع المؤمنين صوم هذا اليوم وتوقيره بالبر
والرحمة والخشوع متذكّرين جميع ما احتمله سيدنا من الهزء والألم لأجل
خلاصنا . ثم فرضوا علينا أيضاً صوم يوم الأربعاء لأن فيه كانت مؤامرة
اليهود على آلام السيد . وجعلوا هذين اليومين متساويين في الكرامة
والوقار . ثم فرضوا أن تكون صلواتنا مستمرة على الدوام . ومر الليالي
والأيام . بخشوع وابتهاال . في ساعات مفهومة . واوقات معلومة . وذلك
ان في الساعة الثالثة من ليلة الجمعة قبضوا على السيد وربطوه . وفي نصف
الليل كان قائماً قدام رئيس كهنة اليهود تحت الحكم والضرب . وفي
باكر الجمعة كان واقفاً قدام ييلاطس وجنده تحت الدينونة . وفي ثالث
ساعة من النهار حكموا عليه بالصلب وأسلم للهزء والضرب والهوان .
وفي السادسة سمر على خشبة الصليب . وفي التاسعة أسلم الروح وطعن .
وفي الحادية عشرة دفن في الارض . وعلى ذلك قد وجب علينا نحن الذين
قد صرنا تحت لواء الايمان بالمسيح ان نتجشم العناء ونحمل المشاق
وننهض واقفين امام وجه الرب بخشية وخوف . ونؤدي في هذه الساعات
السبع صلوات مقبولة خالية من الطيش بهوم العالم . متذكّرين فيها
آلام السيد المسيح التي قبلها عن رضى في مثل هذه الاوقات لأجلنا .
شاكرين نعمه . مادحين سعة فضله وكرمه . الصغار منا والكبار .
العبيد والأحرار . في أي موضع . وعلى أي حال مستريحين كنا أم
تعبين . قياماً كنا أم قعوداً . مشاة كنا أم وقوفاً . جلوساً كنا أم رقوداً .
مواصلين بلا قنوط . قائمين بلا سقوط . مؤدين فرضنا في الليل والنهار .
ضارين صفحاً عن حجج الاعتذار .

قال البشير : « ولما كان المساء جاء رجل غني من الرامة اسمه يوسف . وكان هو أيضاً تلميذاً ليسوع » أي من جملة الذين يتعلمون تعاليم السيد لرجائهم في ملكوت الله . ولهذا قال لوقا : « وكان مشيراً ورجلاً صالحاً باراً هذا لم يكن موافقاً لرأيهم وعملهم » لأنه كان أحد أعضاء مجلس السبعين الذي حكم على الرب بالموت ولم يوافق أعضاءه يوسف الرامي هذا الذي « تقدم الى بيلاطس وطلب جسد يسوع » لوجاهته عنده ولأنه كان مقبول الشفاعة لديه ولدالة المعرفة التي بينهما . وكان مجيئه سرّاً خشية من اليهود كما شهد يوحنا وكما شهد مرقس انه « تجاسر ودخل الى بيلاطس وطلب جسد يسوع » والذي حمله على ذلك كثرة الاجتهاد في نيل ملكوت الله . لأنه قد خاطر بنفسه الى الموت محبة للرب . والدليل على كثرة محبته انه كان قد نحت قبراً لنفسه في صخرة وتلك الصخرة في بستان كما شهد بذلك يوحنا فآثر جسد الرب على نفسه . ولم يفكر في كرامة الموضع وانه قل ان يوجد مدفناً مثله . وفيما هو في مثل ذلك اذ حضر اليه نيقوديموس ومعه الحنوط « فأخذ جسد يسوع ولفاه با كفان مع الاطياب كما لليهود عادة ان يكفنوا . وكان في الموضع الذي صلب فيه بستان وفي البستان قبر جديد لم يوضع فيه أحد قط » وفي قوله « قبر جديد لم يوضع فيه أحد قط » سر عظيم وذلك حتى لا يقولوا لم يكن هو الذي قام اذا كانوا وضعوه في قبر قديم مع آخرين « فهناك وضعنا يسوع » وجعلنا على بابه حجراً عظيماً . والسر في وجود القبر في البستان ليفيدنا بذلك ان آدم الأول في بستان قد اخطأ الخطيئة التي كان منها الموت له ولجميع ذريته . وادم الثاني في بستان أيضاً كانت قيامته التي وهبت لآدم

الاول الخيمة الأبدية ولجميع الابرار من نسله . وقوله : « وكانت هناك
مريم المجدلية ومريم الاخرى جالستين تجاه القبر » فيعني بمريم الاخرى
عن السيدة البتول والدة المخلص الذي له المجد دائماً ابدياً آمين

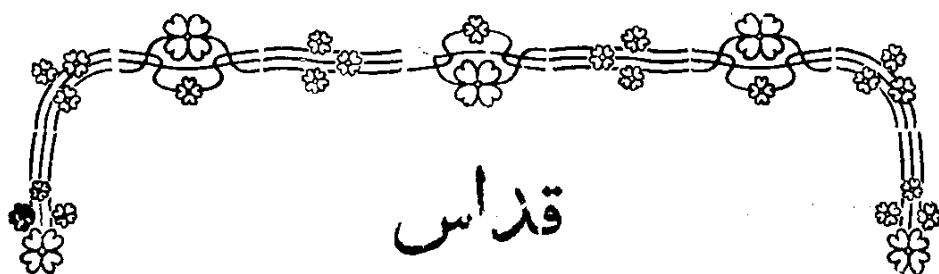


— يوم سبت الفرحة —

(تفسير الانجيل من متى ص ٢٧ : ٦٢ - ٦٦)

ان ربنا كان يكرر القول قبل صلبه بأنه سيصلب ويموت ويقوم
في اليوم الثالث . ولما مات ربنا في تاسع ساعة من يوم الجمعة ودفن في
غروب ذلك اليوم « وفي الغد الذي بعد الاستعداد » ويعني به يوم السبت
الذي هو ثالث يوم الفطير وثاني الفصح الذي تمنع سنة التوراة التصرف
فيه من وجهين : الأول لأجل السبت والثاني لأجل العيد . وكل من
تعدى ذلك أوجب الناموس عليه الموت . وذلك ان التوراة تشهد بأن
رجلاً من بني اسرائيل كان يحتمط في السبت ولما وجدوه أنهم أمره
إلى موسى فامر بموته رجماً فمات تحت الحجارة . واما رؤساء الكهنة
والفريسيون الذين يتولون القضاء للشعب ، فإنهم قد نقضوا شريعتهم
في يوم السبت واجتمعوا الى بيلاطس يلتمسون منه ضبط القبر « فقال
لهم بيلاطس عندكم خراس . اذهبوا وأضبطوه كما تعملون . فمضوا وضبطوا
القبر بالحراس وختموا الحجر » ولم يفكروا ان يعملهم هذا قد خالفوا

الناموس من جهتين (الاولى) من ذئابهم الى بيلاطس لألتماس ما قد
ساقهم اليه الهوى مع كونه من امة غريبة (والثانية) أنهم قد بدأوا
بنقض توراتهم وابطال سنتهم بمضيهم الى القبر وختمهم الحجر . ولم
تدفعهم أنفسهم على نقضهم الناموس . وقد ختموا القبر على الميت ولم
يعلموا انه قادر أن يخرج منه وهو محتوم . كما خرج من بطن عذراء
وبتوليها باقية . له المجد الى الأبد آمين .



قداس

— يوم سبت الفرح —

﴿ تفسير الانجيل من متى ص ٢٨ ﴾

لما صلب ربنا يسوع المسيح وقبر عشية الجمعة أسبت تلاميذه
يوم السبت لأنهم كانوا يهوداً « وبعد السبت عند فجر اول الاسبوع
جاءت مريم المجدلية ومريم الاخرى لتنظرا القبر » ويعني البشير بقوله
مريم الاخرى عن السيدة والدة المخلص . لانهما لما انقضى السبت أخذتا
الطيب الذي كانا قد أعددتاه لتطيبا القبر « واذا زلزلة عظيمة حدثت »
كما حدثت وقت صلبه اذ قد عمت الأرض كلها . هكذا حدثت وقت
قيامته لتعلن ان الذي مات هو الذي قام . ولم تشمل الا البستان فقط
لتزيد القيامة وقاراً وهيبة « لأن ملاك الرب » جبرائيل الذي هو خادم
السنة الجديدة « انزل من السماء » لأنها موطن الملائكة « وجاء ودحرج

الحجر» حتى لا يقولوا انه باق فيه لم يقم « وجلس عليه » علامة الطمأنينة والفوز بانتصار الرب « وكان منظره كالبرق واباسه أبيض كالثلج » معلنا البهجة والفرح والسرور ولا يخفى انه بمنظره هذا قد ألقى الخوف الشديد على الحراس الواثقين بقوتهم حتى « صاروا كأثاموات » واعطى الطمأنينة والقوة للنساء الضعيفات اذ رأين منظره مبهجاً ووجهه مسفراً « وقال الملاك للمراتين لا تخافا انما « فلستما مثل هؤلاء المردة الذين ظنوا انهم بقوتهم يصدونكما عن الدنو الى القبر . فقد نزل بهم ما هم أهل له . اما انتما فتشجعا » فاني أعلم انكما تطلبان يسوع المصلوب » ولماذا لم تقل أيها الملاك يسوع سيدي بدل يسوع المصلوب . ولكنه لم يقل كذلك لأن صلبه موضوع فخر وسلام الساميين والارضيين . « ليس هو ههنا لأنه قد قام كما قال » وقد ذكرهما بقوله قبل آلامه انه مزع ان يصلب ويقوم في اليوم الثالث حتى اذا لم يصدقا قول الملاك فيذكر اقول الرب هذا . وبعد ذلك أراد أن يريهما باليمان فقال لهما : « هلما انظرا الموضع الذي كان الرب مضطجعا فيه » لتتحققا انه حقا قام . ولما لبثت المرأتان باهتتين متعجبتين مما كان . صرفهما الملاك بقوله « اذهبا واسرعا قولا لتلاميذه انه قد قام من الاموات . ها هو يسبقكم الى الجليل » وهي بلاد التي فيها ربي « هناك ترونه » وقد أراد الملاك بذكر الجليل ان يعلمهما ان الرب قد أعلمه بما كان بينه وبين رسله . وأمرهما ان يبشرا العتيدين ان يبشروا المسكونة « نخرجتا سريعا من القبر بخوف » من رؤية الملاك ومن الزلزلة ومن اليهود لربما يحضرون فيرونهما هناك فينالهما منهم الاذى « وفرح » غطى الخوف لانهما تبشرا ان الرب قد قام . وفما هما « را كضمتين لتخبرا التلاميذ » لأن

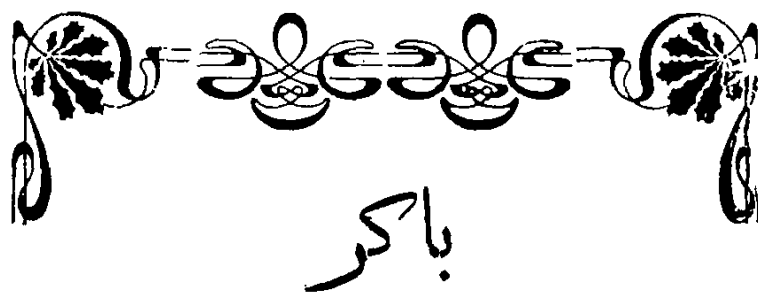
رغبتهما في تبشير التلاميذ بقيامة السيد قد حملتها على الاسراع وهما من خوفهما لم تتكلمتا مع احد في الطريق ^(١) « وفيما هما منطلقتان لتخبرا تلاميذه اذا يسوع لاقاهما في الطريق وقال سلام لكما » فخصما والدته بالسلام ليزيل حزن حواء . وقد استحققت رفيقتها أن تحظى معها لأنها كانت مهتمة بها ولم تدعها تنطلق وحدها . وشاطرتها الحزن والتعب . ولهذا استحققت مشاركتها في الفرح . ولم يمنعها من الدنو منه مع والدته « فتقدمتا وامسكتا بقدميه » لتحقيقا القيامة « وسجدتا له » كما يجب للإله « فقال لهما يسوع لا تخافا . اذهبا قولاً لأخوتي » ولم يقل تلاميذي أو أتباعي ليعلمنا التواضع وأن لا نتكبر على من هو دوننا في المنزلة أو العلم أو سعة الغنى أو الجاه بل قال لأخوتي « ان يذهبوا الى الجليل وهناك يرونني » لأن والدته التي كانت في بيت يوحنا الحبيب يعزيها قد بشرته واخوته الرسل لتكمل بذلك مسرتها . ولأن الخطيئة على أيدي المرأة دخلت . فعلى يديها صارت البشارة بالخلاص منها

« وفيما هما ذاهبتان اذا قوم من الحراس جاءوا الى المدينة واخبروا رؤساء الكهنة بكل ما كان » من أمر الزلزلة والملائكة وكيف ان يسوع له المجد قد خرج من القبر والحجر مختوم « فاجتمعوا مع الشيوخ وتشاوروا واعطوا العسكر فضة كثيرة » قيل انها التي كانت باقية من التي أعطوها ليهوذا « قائلين . قولوا أن تلاميذه أتوا ليلاً وسرقوه ونحن نيام » وهذا غير معقول لأنهم ان كانوا نياماً فمن أين عرفوا أن تلاميذه سرقوه . وان كانوا مستيقظين لما ذالم يمنعهم ويقبضوا عليهم . ولو فرضنا المستحيل

وسرقه تلاميذه . فهل يعقل ان بطرس يُصاب منكساً لأجل ميت سرقه ؟
« واذا سمع ذلك عند الوالي فنحن نستعطفه ونجعلكم مطمئنين » على
نفوسكم مما تخافون « فأخذوا الفضة وفعّلوا كما علموهم » وماذا تغني شهادتهم
المزورة . وأنظر يا هذا الى المال والرياء كيف أفسدوا قلوب الناس . فأفسد
المال قلب يهوذا حتى باع سيده والحراس حتى شهدوا بالزور . وقتل الرياء
يلاطس حتى ساعد اليهود على قتله . فشاع هذا القول عند اليهود الى اليوم «
الذي كتب فيه متى بشارته . وقد استمروا يعقدون بشهادة الحراس
المزورة الى الآن

« واما الاحد عشر تلميذاً فأناطلقوا الى الجليل الى الجبل حيث أمرهم
يسوع » في ليلة الجمعة وهم على جبل الزيتون . وتخصيص متى بذكر هذا
المكان دون غيره لأن الكل رأوه فيه . ولأن فيه كان تمام تدبير السيد
المسيح لأنه قدّم فيه سلطان الرسالة « ولما رأوه سجدوا له ولكن بعضهم
شكوا » وهذا الشك عائد الى توما « فتقدم يسوع وكلمهم قائلاً . دفع اليّ
كل سلطان في السماء وعلى الأرض » وذلك لأجل تأنسة والا فسلطان
الذي دفع له كان له منذ الازل . قال هذا تشجيعاً لهم حتى لا يبحرروا
متى رأوه صاعداً . لأن السيد المسيح له السلطان في السماء لأن يرسل
الروح القدس والملائكة وليسمع صلوات شعبه ويستجيبها . وله السلطان
على الارض ليجعل العناصر طوع يده ومتممة مقاصده فيؤسس كنيسة
ويحفظها ويحميها ويمد مأكوته في العالم ثم قال : « فاذهبوا وتلمذوا كل
الامم » لاشعباً واحداً وردوهم من الضلالة الى الهدى « وعمدوهم باسم
الآب والابن والروح القدس » ويدلنا بذلك على وحدانية الذات وتثليث

لاقانيم والصفات . وان هذه الاقانيم واحدة في الجوهر والطبيعة والارادة والسلطان . وبهذا القول قد استدللنا على ان ناسوت السيد المسيح ولاهوته بصحة اتحادهما اقنوم واحد وطبيعة واحدة ومشيدة واحدة بغير افتراق ولا اختلاط ولا امتزاج . وقد يجب ان نعلم اننا بالثالوث المقدس خلقنا وبمعموديتنا باسم الثالوث ننال التبني وقوله : « وعلمهم بان يحفظوا جميع ما اوصيتكم به » أى الاوامر الحسنة حتى لا يكون ايمانهم خالياً من الاعمال الصالحة « وها انا معكم كل الايام الى انقضاء الدهر » وهذا الوعد وان قيل للحواريين فهو يشمل كل من يؤمن به ، لان الحواريين لم يبقوا على الارض الى الانقضاء . واختم قوله بلفظة « آمين » التى تفسيرها الحق ليؤكد لهم القول طمأئينة لقلوبهم . ولربنا المجد دائماً ابدياً آمين



باكر

يوم أحد القيامة المجيدة

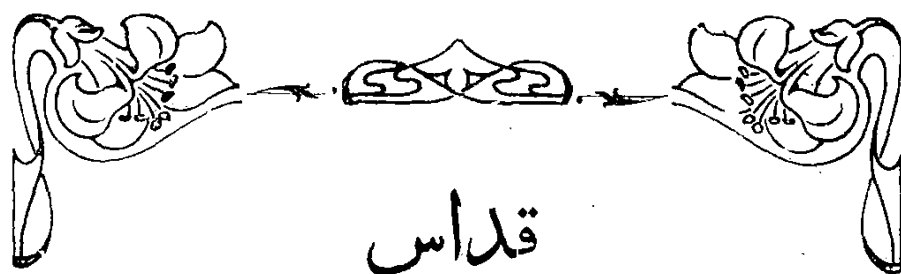
﴿ تفسير الانجيل من مرقس ١٦ : ٢ - ١١ ﴾

لما قبر الرب مساء يوم الجمعة . كانت النساء قياماً هناك يشاهدن قبره . وعند قيل دخول السبت وابتعن طيباً حتى اذا انقضى السبت يرجعن فيطيبنه . لأنهن لم يعلمن ان الحجر قد ختم « ويا كراً جداً في أول الاسبوع أتبن » من منازلهن التى كن متفرقات فيها « الى القبر اذ طلعت الشمس .

وكن يقان فيما بينهم » وهن في الطريق « من يدحرج لنا الحجر عن باب القبر » ولما وصلن الى القبر « فتطلعن ورأين ان الحجر قد دحرج » لأن الملاك كان قد دحرجه وقت وجود مريم المجدلية (١) ومريم والدته اللتين لما تحققتا قيامة الرب بظهوره لهما سحراً . مضتا الى منازل التلاميذ والتلميذات وبشرتا هم بقيامة الرب . فكانت التلميذة التي تسمع الخبر تهرول الى القبر . ثم ان « مريم المجدلية ومريم ام يعقوب وسالومة » كن قد اشترين الخنوط فأولاء اخذهن معهن وذهبن الى القبر « ولما دخلن القبر رأين شاباً جالساً عن اليمين لابساً حلة بيضاء » وهذا زي السمايين « فاندھشن » لعدم تعودهن على رؤية مثل هذا المنظر . وظهوره لهن بهيئة شاب دلالة على ان الذي قام سيجدد طبعنا « فقال لهن لا تتدھشن . انن تطلبن يسوع الناصري المصلوب قد قام . . . اذهبن وقالن لتلاميذه ولبطرس انه يسبقكم الى الجليل » وقد ميز بطرس من بقية التلاميذ لانه كان حزيناً لكفره بالرب . ولكي يعزبه ويزيل عنه الحزن حتى لا يبقى حزيناً في يوم الفرح العظيم وليفهمه ان توبته قد قبلت ولم يكتف الرب بتعزيته على فم الملاك بل ظهر له وحده قبل بقية الرسل (٢) وذلك في صباح يوم الأحد الذي لم يظهر الرب فيه للرسل الا في مسائه وتعلم من ذلك ان الله تعالى يقبل الى الخاطئ والتائب بعزائه الالهي له المجد دائماً ابدياً آمين

(١) ان الذي يتأمل الاناجيل تأملاً شافياً . يجد أن مريم المجدلية قد ترددت الى القبر خمس دفعات (الاولى) مع السيدة عشيبة السبت التي هي ليلة الاحد (الثانية) باكراً كما قال يوحنا (الثالثة) مع بطرس ويوحنا (الرابعة) مع الجليليات (الخامسة) مع سالومة . والسيدة جاءت ثلاث دفعات (الاولى) مع مريم المجدلية (الثانية) مع الجليليات (الثالثة) مع سالومة . وبطرس تردد الى القبر دفعتين (الاولى) مع يوحنا وفيها دخل القبر وشاهد الاكفان موضوعة (الثانية) وحده كما قال لوقا ٢٤ : ١٢

(٢) لو ٢٤ : ٣٤



✠ يوم عيد القيامة المجيدة ✠

✠ تفسير الانجيل من يوحنا ص ٢١ : ١ - ١٨ ✠

لما جاءت مريم المجدلية الى القبر و (نظرت الحجر رفوعاً عن القبر) ولم
تجد الحراس هناك لانهم لما نظروا ما روعهم من أمر الزلزلة ورؤية الملاك
هربوا مسرعين الى المدينة واعلموا رؤساء الكهنة (فركضت وجاءت الى
سمعان) كما أمرها الملاك (والى التلميذ الآخر الذي كان يسوع يحبه)
وهو يوحنا الانجيلي الذي كانت والدته المخلص في بيته (وقالت لهما اخذوا
السيد من القبر ولسنا نعلم أين وضعوه) ولأنها قد رآته في مجيئها لدفعة
الاولى مع السيدة الا انها كانت في شك من انه هو (فخرج بطرس والتلميذ
الآخر وأتيا الى القبر) حتى اذا لم يجداه يتحققان قيامته ولأن بالمشاهدة
تكون زيادة الاقناع (وكان الاثنان يركضان معاً) لينظرا الامر بنفسيهما
ويرجعا قبل بزوغ النور حتى لا يراهما أحد من اعداء الرب (فسبق التلميذ
الآخر بطرس وجاء أولاً الى القبر) لانه اصغر من بطرس سناً وأشد منه
قوة (وانحنى فنظر الى كفان موضوعة ولكنه لم يدخل) احتراماً لبطرس
لانه اكبر منه سناً ومشاهدة الامر الخطير واجبة للكبير قبل الصغير (ثم
جاء سمعان بطرس يتبعه ودخل القبر ونظر الى كفان موضوعة . والمنديل

الذي كان على رأسه ليس موضوعاً مع الاكفان بل ملفوفاً في موضع وحده) وهذا مما يسقط شهادة الحراس المزورة من ان تلاميذه سرقوه . اذ كيف يتسنى لسارق ان يسرق ميتاً على باب قبره حجر عظيم وحراس مدججين بالسلاح وان تكون لديه مهلة حتى يرتب الاكفان هذا الترتيب لاسيما وان نزعها عنه يأخذ وقتاً طويلاً اذ نعلم من شهادة يوحنا ان الاطياب التي كان مضمخاً بها كانت مئة مناً (او ما يقرب من نحو ٣٩ أقة) فلا بد انها تكون لاصقة مع الاكفان بجسمه . هذا وما فائدة سارق الميت من تركه هذه الاكفان الغالية والاطياب الكثيرة وأخذ الجسد عارياً ؟ (فحينئذ دخل أيضاً) بعد بطرس (التلميذ الآخر) وهذا مما يدل على حفظ النظام بين التلاميذ وهو (الذي جاء أولاً الى القبر ورأى فأمن) بان السيد المسيح قام حقاً (لانهم لم يكونوا بعد يعرفون الكتاب انه يذبح ان يقوم من الاموات) لجهلهم معنى النبوات المتعلقة بموته وقيامته . وبعد ان شاهد التلميذان القبر مفتوحاً وخالياً من الجسد عاداً (ايضاً الى موضعهما) الذي يقمان به .

« اما مريم » المجدلية فعادت الى القبر بعد ما أخبرت بطرس ويوحنا « وكانت واقفة عند القبر خارجاً » ومن فرط حبها كانت « تبكي » لانها لم تجد جسد يسوع « وفيما هي تبكي انحنى الى القبر » متفرسة فيه عليها تجد ما يرشدها الى مكانه . وبينما هي كذلك التفت « فنظرت ملاكين بثياب بيض » علامة البهجة التي تحصل لطبيعتنا بقوة المسيح في القيامة « جالسين واحد عند الرأس والآخر عند الرجلين حيث كان جسد يسوع موضوعاً . فقالا لها يا امرأة لماذا تبكين » فقد قلنا لك قبل الآن ان الرب قام وقد شاهدته بنفسك » قالت لهما انهم اخذوا سيدي ولست أعلم أين وضعوه »

وهذا لعدم يقظتها بانها رآته ولأن أمر القيامة لم يخطر ببالها « ولما قالت هذا التفتت الى الوراء » لانها رأت ظل شخص واقفاً وراءها ورأت من الملاكين اشارات الاحترام « فنظرت يسوع واقفاً ولم تعلم انه يسوع » لان عينيها قد أمسكتا عن معرفته أدباً لها حيث قد رآته قبل ذلك وأمسكت بقدميه وسجدت له . وما هي الا فترة صغيرة بين اللفافين « قال لها يسوع يا امرأة لماذا تبكين » اما هي فلا تَعْنِيها كائننا مغرور قتين بالدموع من البكاء فلم تعرفه من صوته فقال لها « من تطلبين . فظنت تلك انه البستاني » لظنها ان لا أحد يكون في البستان في ذلك الوقت ألا البستاني « فقالت له ياسيد ان كنت قد حملته » من مكانه هـذا الى مكان آخر (فقل لي اين وضعته وانا أخذه) وهنا العجب من هذه المرأة السريعة النسيان . لانها من وقت قصير مضى قد رآته وأمسكت بقدميه . والآن تناسست أو نست هذه المقابلة وتريد أخذه الى قبر آخر . ونقول ان السبب في ذلك هو تشويش خاطرها لان تيقظ النفس شرط في ضبط ادراك الحس . حينئذٍ (قال لها يسوع يا مريم) ليشعرها بنفسه ويستأنسها بصوته العجيب الذي طالما سمعته في لقاء التعاليم الالهية (فالتفت) بعد ان كانت مطرقة من الحزن فانتعشت من سماع صوته اذ عرفته وزادت قائلة له : (ربوني) أي ياسيدي ها أنذا تلميذتك احبني بحياتك . قالت ذلك وتقدمت لتمسك بقدميه كي تسجد له فقال لها : (لا تلمسيني) أي لا تمعوقي بأن تمسكي بقدمي وتكثري من تقبيلهما متوهمة ان هذه هي الفرصة الوحيدة التي تريضي فيها (لاني لم أصعد بعد الى أبي) بل سأبقى معكم أربعين يوماً ولذا أقول لك : (اذهبي الى اخوتي) بالجسد الذي أخذته عن آدم وحواء من مريم العذراء (وقولي لهم اني اصعد

الى أبي) بالطبع اذ ان اقنوم الكلمة مولود من اقنوم الاب قبل كل
الدهور من غير ابتداء ولا انتهاء وهذه هي الولادة الطبيعية الالهية (وايكم)
بالوضع والتفضل (والهي) من حيث الجسد الذي أخذته من والدتي الذي
به صرت انساوا وشابهتكم في كل شيء ماعدا الخطيئة حتى صيرتكم مثلي (والهكم)
الذي خلقكم وله ولي تجب العبادة . فأطاعت المجدلية امر السيد وذهبت
(واخبرت النلاميذ أنهم رأوا الرب وانه قال لها هكذا) فكانت أول
رسول بشر الرسل بقيامة المسيح الذي له المجد دائماً أبدياً آمين.



(و الى هنا اعاننا الرب اصم ٧: ١٢)

اذ قد انتصرنا على مافي طريقنا من العقبات وذلنا صعبا بعد ما
تجشمتنا من المشاق كثيرا في تهذيب عبارات هذا الكتاب الذي كان لركاكة
جملة وتعقيد اقواله قد تركت تلاوته في اغلب الكنائس . لان واضعه رحمه
الله كان قد سار بتفسيره في طريق الاختصار المخل تاركا ما يحتاج الى بيان
وزيادة ايضاح . هذا والذي تحققناه انه اخذ تفسير الاناجيل عن ابن كاتب
قيصر والدليل على ذلك اننا كنا نجده يأخذ بعض اقوال عن هذا العلامة
بحروفها والبعض كان يختزلها ويضيف لها من عندياته بعض اقوال تأتي في
بعض الاحيان على غير المعنى والغرض المراد . ولذا فقد جعلنا اكثر اعتمادنا
على اقوال هذا العلامة وما أخذناه عن غيره اشرفنا اليه الا بعض لمحات لبعض
المسالم لم نتمكن من التعليق عليها . ولنا ملء الرجاء من فيض نعم الهنا ان
يجعل خدمتنا هذه آتلة لمجد اسمه الكريم . هذا واننا نحفظ لنا حق الطبع
بهذا الوضع



تصويب بعض الاغلاط المطبعية

صفحة	سطر	الصواب	صفحة	سطر	الصواب
١٣	١٧	لا أن	٥٧	١٨	بالبرارة
١٦	١٧	فعلوا	٦٠	١٤	الآن
٢٣	٥	يعملونه	٦٤	١٧	لا يضلنك
٢٥	٩	ويعلموهم	٦٧	٩	لم يذعنوا
٣٢	٧	للمعلم	٧٤	٩	وضادد
٣٤	١٥	يلمهم	٨٤	٨	الاقوياء
٣٨	١	فاكرم	٨٥	١	غارق
٣٩	٩	انهم لا	٩٠	١١	الذي بلا
٤٤	١٦	ولئلا يظن	١١٦	٤	هذا الرجل
٤٨	٤	تفيد	١٢٠	١٢	آمن
٥١	١٤	ويزيده	١٢٠	١٤	لانه يقاوم



الغلاف

بعمونه تعالى قد انجزنا طبع هذا الكتاب الذي يحوي
طروحات البسغة المقدسة الذي يتلى بكنائس الكرازة المرقسية
في جمعة الالام المقدسة وقد باشر طبعه بأمر قداسة البابا المعظم
الانبيسا كيرلس الخامس بابا الاسكندرية المائة والثاني عشر
جناب الآب الفاضل القمص فيلوثاؤس المقاري سكرتير خاص
اغبطه وحضرة الفاضل المعلم ميخائيل جرجس رتل الكنيسة
المرنسية الكبرى بمصر وحضرة الشاب النشيط الغيور على لغة ابائه
أشماش شنوده افندي عبد السيد احد مدرسي اللغة القبطية
بالمدرسة الاكيريكية وقد بذلوا غاية جهدهم في تنقيح وتهذيب
عباراته وقابلوه على عدة نسخ قديمة با بطريكة خانة العامره
بمصر والمعلقة بمصر القديمة بخط اليد يرجع تاريخها الى نحو
سبعمائة سنة ومن الكتب الجاري طبعها بمطبعتنا ايضا كتاب
الابصاليات السنوي قبطي وعربي وكتاب تحفة الالمجاد في تفسير
فصول الاحاد والاعياذ السنوي وبحمده تعالى قد جاء هذا الكتاب
المذكور على غاية ما يرام من الضبط والدقة

فترجو من الله ان ينفع به ابناء الكنيسة هذا ولا يخفى ان مطبعتنا
مستعدة لطبع كافة ما يلزم من انواع الكتب قبطية وعربية وغيرها
ومن يلزم له شيء فليخبر مدير المطبعة

الأنطوني
القنصل الجاري

